وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة مولود معمري تيزي وزو
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم علم النفس

تمايز الذات و تناقل الصدمة النّفسية ما بين الأجيال

- دراسة عيادية لعائلتين من ضحايا المأساة الوطنية (الإرهاب)

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في علم النّفس العيادي

من إعداد الطالبتين:

- دحموح رشيدة
- برد ياسمين

الأستاذ المشرف:

- د. بلخير رشيد.

السنة الجامعية: 2024-2023

شكر و عرفان

أولا الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات قال تعالى ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ البراهيم 07 ﴿و ما أوتيتم من العلم إلا قليلا ﴾ الاسراء 85

كل الشكر و التقدير و العرفان للمشرف "رشيد بلخير" الذي رافقنا و احتوانا في كل الصعوبات و المخاوف و الذي علّمنا كيف تستجمع قوانا لنقف من جديد، و الذي علمنا روح المثابرة و الشعور بلذّة النجاح .

إلى الأستاذة الطيّبة المعطاءة المتألقة التي رافقتنا طوال مدّة البحث جزاها الله خيرا عنا، الأستاذة "**موهاب زينة**".

إلى محبوب الطّلبة "طيبي حكيم" الذي قضينا معه أجمل أيام الجامعة. دمتم ذخرا لنا و لجامعة مولود معمري.

جزيل الشكر لكل أساتذة علم النفس، بالخصوص الأستاذة "واندلوس نسيمة"، الأستاذة "زواني نزيهة"، الأستاذة "لعقاب مليكة" و الأستاذ "لعلام لونّاس".

إلى كل الزّملاء الذين مدّوا يد المساعدة: سميرة، صونية، مالك، لطيفة.

إلى كل العائلات التي شاركت في هذا البحث.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى زوجي و أبنائي قرّة عيني: مريم، لينا، سدرة و زكريا، الذين أخذت من وقتهم لإنجاز هذا البحث.

إلى أمّي جنّتي و سندي في هذه الحياة أبي أطال الله في عمريهما.

إلى إخوتي و أخواتي، زوجة أخي و ابنته.

إلى كل من ضحى في سبيل هذا الوطن.

رشيدة دحموح

إهداء

الحمد لله و كفى و الصلاة على الحبيب المصطفى و أهله و من وفى و أما بعد:

الحمد لله الذي وفّقنا لتثمين هذه الخطوة بمذكّرتنا هذه ثمرة الجهد و النجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله و

خفف عنهما الأعباء الصحية.

إلى من كانت الدّاعم الأول لتحقيق طموحي، إلى من كانت ملجئي و يدي اليمنى في هذه المرحلة، إلى من أبصرت بها طريق حياتي، و اعتزازي بذاتي، إلى القلب الحنون من كانت دعواتها تحيطني أمي الغالية.

إلى من علّمني أنّ الدنيا كفاح، إلى من لم يبخل علي بشيء، أبي نبض روحي الذي يحميني بدعواته، أهدي تخرجي هذا لك يا تاج رأسي.

إلى دفئ البيت و سعادته أخوّي :زين الدين قرة عيني، أخي الذي علّمني الصبر شفاك و رعاك الله، و أنيس الغالي، سندي و داعمي الثاني الّذي علّمني الكفاح و روح المثابرة و الذي رافقني في مشواري الدراسي.

إلى مصدر الطاقة و القوة التي علّمتني دروس الحياة أختي الغالية ناريمان.

إلى نبع الحنان و الأمل جدتي الغالية شفاك و عفاك الله، أهدي تخرجي هذا لك يا أمي الثانية، شكرا خالصا على دعمك و إيمانك بقدراتي.

إلى كل من ساندني و دعّمني في مشواري الدراسي أساتذتي الغاليين كل أستاذ باسمه وأخص بالذكر مشرفي العزيز الأستاذ الدكتور بلخير، الأستاذة الدكتورة الغالية زينة موهاب، الأستاذة الدكتورة الغالية زواني نزيهة ، الأستاذ الدكتور حكيم طيبي، الأستاذة الدكتورة مليكة لعقاب، الأستاذة الغالية الدكتورة يحياوي، الأستاذ الدكتور لعلام لوناس ، الأستاذة الدكتورة نايت عبد السلام، الأستاذة الدكتورة الغالية غازلي، الأستاذة الدكتورة طالح، الأستاذة الدكتورة حداد، الأستاذة الدكتورة تواتي، الأستاذة واندلوس نسيمة، الأستاذة العزيزة سالمي، الأستاذة نورة حفراد، الأستاذ تاجر، شكر مميز لكم على تشجيعكم ، دعمكم لي، ثقتكم بي ايمانكم بقدراتي، لولا الله و ووالدي وانتم ما وصلت إلى هنا.

إلى كل زملائي و اقربائي الذين دعموني و سندوني ولو بكلمة طيبة و اخص بالذكر نورة، رشيدة، لينا، سميرة، صارة ، سمير، حنان، يوبا ، قادر، أسامة، عز الدين، يمينة، مليكة، رفيق.

الطالبة برد ياسمين

ملخص البحث :

نظرًا لما يحمله التاريخ الجزائري من أحداث مليئة بالصدمات، ركزت دراستنا على البحث في انتقال الصدمة النفسية بين الأجيال، الناجمة عن العشرية السوداء، إلى الجيل الثاني. تهدف الدراسة إلى استكشاف مدى تأثير هذه الصدمة على انخفاض مستوى تمايز الذات لديهم، مع التركيز على خطر انتقال الصدمة النفسية (مثل فقدان أحد أفراد الأسرة) في عائلات ضحايا المأساة الوطنية، وما إذا كان هذا الانتقال يعوق تطور تمايز الذات لدى الجيل الثاني.

للتحقق من فرضيات الدراسة، اعتمدنا على المنهج العيادي المرتكز على دراسة الحالة، باستخدام أدوات عيادية نسقية شملت: المقابلة العيادية النسقية، المخطط الجيلي للعائلة، البطاقة العائلية، مقياس اضطراب الكرب ما بعد الصدمة، ومقياس تمايز الذات. كما اعتمدنا على تقنية المساءلة الدائرية.

تم تطبيق الدراسة على عيّنة مكونة من عائلتين، وأظهرت النتائج المتحصل عليها صحة الفرضيات المطروحة، مما يؤكد وجود تأثير واضح لانتقال الصدمة النفسية على مستوى تمايز الذات في الجيل الثاني.

الكلمات المفتاحية: الصدمة النفسية، تمايز الذات، المأساة الوطنية.

Résumé de la recherche :

Étant donné que l'histoire de l'Algérie est marquée par de nombreux traumatismes, cette étude s'est concentrée sur l'exploration de la transmission intergénérationnelle des traumatismes psychologiques liés à la décennie noire à la deuxième génération. L'objectif de la recherche était d'examiner l'impact de ces traumatismes sur la diminution du niveau de différenciation de soi, en se focalisant sur le risque de transmission des traumatismes psychologiques (tels que la perte d'un membre de la famille) dans les familles des victimes de la tragédie nationale et sur leur influence sur le développement de la différenciation de soi chez la deuxième génération.

Pour vérifier les hypothèses de cette étude, nous avons adopté une approche clinique basée sur l'étude de cas en utilisant des outils cliniques systémiques, notamment : l'entretien clinique systémique, le génogramme familial, la fiche familiale, l'échelle du stress post-traumatique et l'échelle de différenciation de soi. Nous avons également utilisé la technique de l'interrogation circulaire.

L'étude a été menée sur un échantillon composé de deux familles, et les résultats obtenus confirment les hypothèses formulées, mettant en évidence l'impact significatif de la transmission intergénérationnelle des traumatismes sur le niveau de différenciation de soi dans la deuxième génération.

Mots-clés : traumatisme psychologique, différenciation de soi, tragédie nationale.

Research Summary:

Given that Algerian history is marked by numerous traumas, this study focused on exploring the intergenerational transmission of psychological trauma caused by the Black Decade to the second generation. The research aimed to examine the impact of such trauma on the decrease in the level of self-differentiation, focusing on the risk of transmitting psychological trauma (such as the loss of a family member) in families of victims of the national tragedy and its influence on the development of self-differentiation in the second generation.

To test the study's hypotheses, we adopted a clinical approach based on case studies using systemic clinical tools, including: systemic clinical interviews, family genograms, family records, the Post-Traumatic Stress Disorder scale, and the Self-Differentiation scale. We also utilized the circular questioning technique.

The study was conducted on a sample consisting of two families, and the results confirmed the hypotheses, highlighting the significant impact of intergenerational trauma transmission on the level of self-differentiation in the second generation.

Keywords: psychological trauma, self-differentiation, national tragedy.

فهرس المحتويات

كلمة الشكر

إهداء

فهرس المحتويات

ملخص

ملخص

ملخص

مقدمة.....أ

الجانب النظري

الفصل الأول: الاطار العام للدراسة

1)الإشكالية.....05

2)فرضيات البحث.....17

3)تحديد المفاهيم اجرائيا.....18

4)أهمية البحث.....19

5)أهداف البحث.....19

الفصل الثّاني: الفصل الثاني: تمايز الذات و نظرية الأنساق الأسرية ل "موراي بووان « Murry Bowen »

تمهيد.....**22**

I.تمايز الذات.....22

1)تعاريف عن التمايز.....22

2)خصائص التمايز.....23

3)التمايز النفسي و الأساليب المعرفية.....25

4)النظريات التي فسرت تمايز الذات.....28
II.نظرية الأنساق الأسرية ل "موراي بووان « Murry Bowen »".....30
1)نبذة عن نشأة "موراي بووان" « Murry Bowen » 30
2)مفاهيم نظرية " بووان" 35
3)علاج الأنساق الأسرية.....46
خلاصة.....**47**

الفصل الثالث: الصدمة النفسية و الإرهاب.

I.الصدمة النفسية

تمهيد.....49
1)التطور التاريخي لمفهوم الصدمة.....49
2)تعريف الصدمة النفسية.....50
3)الحدث الصدمي.....51
4)أنواع الصدمة النّفسية.....53
5)مراحل الصدمة النفسية.....56
6)النظريات المفسرة للصدمة النّفسية.....57
7)تعريف اضطراب الكرب ما بعد الصدمة.....63
8)تشخيص اضطراب الكرب ما بعد الصدمة حسب الدليل التشخيصي للاضطرابات
النفسية و العقلية DSM5. 63
9)علاج الصدمة النفسية.....71

II.الإرهاب

1)نبذة تاريخية عن الارهاب في العالم و المنطقة الإفريقية.....76
2)تعريف الارهاب.....77

3)تصنيف الارهاب. 79
4)دوافع الارهاب (الأسباب). 80
5)أضرار الارهاب. 82
6)لمحة تاريخية عن العشرية السوداء.....83
7)طرق مكافحة الارهاب.....85
خلاصة.....**87**

الفصل الرابع: التناقل ما بين الأجيال

تمهيد **89**
1)مفهوم الجيل La génération. 89
2)مفهوم التّجييل Générationnel. 89
3)تعريف النقل النفسي.....90
4)تعريف التناقل La transmission. 90
5) أنواع التناقل.....91
6)الفرق بين مفهوم النقل البين جيلي و النقل العابر للأجيال.....93
7)تناقل الصدمة عبر الأجيال (الذاكرة و الصدمة الجماعية).....94
8)كيفيه النقل النفسي.....95
9)التناول النظري للتناقل.....101
خلاصة.....**123**

الجانب التّطبيقي

الفصل الخامس: الاجراءات المنهجية للدّراسة

تمهيد.....**126**
1)التّذكير بفرضيات البحث.....126

2)الدراسة الاستطلاعية.....127
3)منهج البحث. 144
4)مجموعة البحث.....146
5)الحدود المكانية و الزمنية للدراسة.....147
6)الأدوات المستعملة في البحث.....148
7)البطاقة العائلية.....157
8)مقياس صدمة النفسية.....159
9)مقياس تمايز الذات.....160
10)الأساليب الإحصائية المعتمدة عليها.....161
11)كيفية إجراء البحث.....163
خلاصة.....164

الفصل السادس: عرض و تحليل النتائج

تمهيد.
1)عرض الحالات و تحليلها.
1-1)الحالة الأولى.....166
1-2)الحالة الثانية.....182
2)مناقشة و تفسير النتائج.....192
خلاصة.....**196**
قائمة المراجع
الملاحق

فهرس الجداول

رقم الجدول	العــــــــــــــــــــــــــــــنوان	الصفحة
01	الفرق بين النقل عبر الأجيال و النقل بين الأجيال.	94
02	خصائص الدراسة الاستطلاعية.	129
03	عرض و تحليل نتائج المقاييس للحالة ليلى.	137
04	بنود مقياس تمايز الذات القصيرة التي تم تعديلها.	140
05	نتائج الصدق الذاتي بمعامل سبيرمان براون التصحيحية لمقياس تمايز الذات القصيرة.	141
06	نتائج ثبات مقياس تمايز الذات القصيرة.	143
07	نتائج ثبات لمعادلة ألفا كرومباخ بمقياس تمايز الذات القصيرة.	143
08	خصائص عيّنة البحث.	147
09	تقسيم درجات الإصابة بالصّدمة النّفسية.	160
10	تقسيم درجات مستويات تمايز الذات.	161
11	عرض و تحليل نتائج المقياسين للحالة سارة.	179
12	عرض و تحليل نتائج المقياسين للحالة عبد الرحمان	190
13	نتائج المقابلة النسقية و مقياس الضّغط ما بعد الصّدمة	193

فهرس الأشكال

رقم الشكل	العنـــــــــــــوان	الصفحة
01	المخطط الجيلي العائلي لعائلة ليلى.	132
02	رموز البطاقة العائلية.	136
03	المخطّط الجيلي للعائلة.	154
04	رموز البطاقة العائلية	158
05	المخطط الجيلي العائلي لعائلة سارة.	168
06	البطاقة العائلية لعائلة سارة	178
07	المخطط الجيلي العائلي لعائلة عبد الرحمان.	184
08	البطاقة العائلية لعائلة عبد الرحمان.	189

فهرس الملاحق

رقم الملحق	العنـــــــــــــــــــــــوان
01	دليل المقابلة.
02	استمارة التحكيم لمقياس تمايز الذات القصيرة.
03	الصورة الأولية لمقياس تمايز الذات القصيرة.
04	الصورة النهائية لمقياس تمايز الذات القصيرة.
05	مقياس الضّغط ما بعد الصّدمة.
06	نتائج ثبات و صدق مقياس تمايز الذات القصيرة.
07	جدول يوضح أسماء الأساتذة المحكمين و توقيعاتهم

مقدمة:

شهدت البشرية خلال القرن الحاضر ظاهرة جديدة هزّت كيان جميع بقاع المعمورة إنه الإرهاب الذي تفشى كعنف مسلح في العالم وخاصة العربي منه ، أصبحت أخبار الاعتداءات المسلحة و الانفجارات و مناظر الدم و الموت شيء طبيعي حيث لا تخلو وسائل الإعلام على مدار الساعة من أنباء العنف و العدوان الارهابي، فقد شملت جميع فئات المجتمع دون استثناء: نساء، شيوخ و أطفال ، و خلف ضحايا أبرياء ليس لهم يد من التغيرات السياسية التي يشهدها العالم.

و على غرار دول العالم عانت الجزائر هاجس الإرهاب لفترة معينة ، شهدت خلالها أبشع صور الجريمة و الإبادة و كانت مسرح لعنف متواصل لعشرية كاملة من الزمن وخلف وراءه خسائر بشرية و مادية و اقتصادية كما أثر على المنظومة الاجتماعية، ولعل اللبنة الأساسية منها هي الأسرة التي زعزع استقرارها بالأحداث العنيفة المتسلسلة بدءا من الحرب إلى الإرهاب، مما يستوجب علينا كباحثين في علم النفس التطرق إلى الآثار الوخيمة التي ترتبت على ذلك من خلال الدراسة المعمقة لبنية هذه الأسر و توظيفها الذي من خلاله يتم فهم السيرورات و السياقات المرضية و من ثم تقديم المساعدة. تمحورت دراستنا حول الكشف عن وجود خطر تناقل الصدمة النفسية ما بين الأجيال و مدى عرقلته لسياق تمايز الذات لديهم.

و للإلمام بموضوع البحث قدمنا الإطار العام للبحث حيث تم عرض الاشكالية استنادا إلى الدراسات السابقة، طرح فرضيات البحث، أهمية الموضوع و أهدافه ، كما تم فيه أيضا تحديد المفاهيم إجرائيا بصفة عامة.

قسم البحث الحالي إلى جزئين: النظري (يحتوي على 4 فصول) ، و هي الصدمة النفسية بكل أبعادها،الفصل الثاني سياق التناقل الجيلي، و الفصل الثالث تمايز الذات من

وجهات نظر مختلفة، و ختمنا نظرية الأنساق الأسرية لـ "موراي بووان" Murry Bowen و التي اعتمدنا عليها في تحليل النتائج.

أما الفصل التطبيقي يتكون من فصلين الفصل السابع عارضا فيه المنهجية المعتمدة في بحثنا، و يشمل الخطة العملية و الأدوات المستعملة للمعطيات اللازمة و طريقة تحليل المعطيات.

أما الفصل الثامن فكان لغرض عرض و تحليل النتائج المتحصل عليها. و الذي ناقشنا من خلاله مدى صحة الفرضيات التي قدمناها في البداية و مقارنتها بالنتائج المتحصل عليها في الدراسات السابقة. كما ختمنا هذا العمل بخلاصة تم تقديم بعض الاقتراحات فيها.

الجانب النّظري

الفصل الأول: الاطار العام للدّراسة

1) الإشكالية
2) فرضيات البحث
3) تحديد المفاهيم اجرائيا
4) أهمية البحث
5) أهداف البحث

1) الاشكالية:

إن العنف الإرهابي الذي أخذ من عمر المجتمع الجزائري عشرية كاملة بمثابة تيار صدمي أدخل الدولة الجزائرية في دوامة كئيبة. كانت سببا في سنوات من الدم و الألم.

حيث استفحلت ظاهرة الإرهاب في البداية القادة السياسيين، لتمتد بعد ذلك إلى أفراد الجيش و الأمن الوطنيين ثم شملت جميع فئات المجتمع دون استثناء كبارا و صغارا، رجالا و نساء.

و مثلما خلف الإرهاب ضحايا و أموات أبرياء، فإنه ترك بصمته عند من بقوا أحياء، فاختل توازنهم النفسي و أصيبوا باضطرابات متفاوتة الخطورة نظرا لما شهدوه من التعذيب و التنكيل كما تروعوا من مناظر الدم و بقايا الأجساد التي خلفتها الانفجارات الغادرة و التي لم يسلم منها الكبار و الصغار، في هذا الصدد نشرت عدة أعمال لباحثين جزائريين تناولوا مخلفات العشرية السوداء من وجهات نظر مختلفة، نجد الباحث خالد نور الدين (Khaled,2004) حاول أن يستعرض بعض الأرقام الاحصائية فيما يخص العشرية السوداء حيث توصل إلى أن الشعب الجزائري عانى منذ التسعينات (1990) من آثار الإرهاب المتطرف، حسبه فإن التقدير الرسمي لضحايا العشرية السوداء المقدرة ب 150 000 ضحية يبدو منخفض مقارنة بما حدث في الواقع، و هذا الرقم يخص فقط ضحايا المباشرين و قد أجري بحث على عينة عشوائية من البالغين كشفت بأن 91.9% من هذه العينة كانوا ضحية حدث صادم من بينهم 39.5 % عانوا من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، 23.3 % من اضطراب الميزاج (الاكتئاب)، 38.5 من اضطراب القلق (الذعر أو الرهاب) و 8.7 % من اضطراب جسدي.

حيث يتطلب الشفاء جهودا متضافرة و تعاونية مع قدر أكبر من الموارد التي تقدمها الحكومة و المؤسسات المدنية، كلما نجد دراسة بوعطة **(Bouatta, 2007)** حيث اهتمت الباحثة بدراسة الصدمات الجماعية في الجزائر، حيث تطرقت لما يعانيه الفرد الجزائري من صدمات نفسية جراء العشرية السوداء متوصلة في الأخير إلى ضرورة الاعتراف الاجتماعي بالضحايا و على القانون أن يحدد من المجرم و من الضحية و ذلك لإعادة ترميم العقد النرجسي للأفراد، و كذلك نجد دراسة الباحثان **(سي موسي و زقار، 2015)** لعلامات الصدمة و الحداد في الاختبارات الإسقاطية للطفل و المراهق المتعرض للعنف الإرهابي حيث توصلا أن كل من نتائج اختبار الرورشاخ (Rorschach) و اختبار تفهم الموضوع (TAT) بينت لهم شدة المقاومة، و العمل النفسي الشاق المتعلق بإحياء تصورات و مشاعر مؤلمة مرتبطة بالعدوان المعاش عند ضحايا الارهاب، حيث تأكد لنا من خلال هذه الدراسات أن الفرد الجزائري عانى و لازال من الصدمة المتعلقة بالعنف الإرهابي خاصة إذا كان أحد أطراف النزاع رجل أمن أو إرهابي و قد يؤثر ذلك ليس فقط عليه كضحية عنف و إنما على محطيه و قد تعداه إلى أفراد عائلته بل و حتى إلى أجيال لاحقته. من هنا بدأت محاولات العديد من الباحثين بمختلف خلفياتهم النظرية محاولة فهم ظاهرة التناقل بين و عبر الأجيال و ذلك من خلال التطرق إلى الميكانيزمات التي تعمل على نقل هذا المحتوى.

و في هذا الصدد يرى كايس **(1989, Kaés)** أنه عندما لا يكون هناك إرصان أو تصور للعنف المعاش من طرف الأولياء، ينتج من جهة فقدان مسجل على أنه فائض غير جسمي لم يسمى في نفسية الأولياء مما يدفع لتسجيله أيضا في جسم و نفسية الأجيال اللاحقة و ينشط بقوة، و من جهة أخرى كمحور يوجه قدر الفرد (من الأجيال اللاحقة)، كما يؤكد إيغر « Eiguer » (2001) أن الموضوع المتناقل عبر الأجيال يعود للأسلاف و الأجداد، حيث تثير هوامات و انفعالات تستدعي بدورها التماهيات التي تتدخل في الجهاز التنفسي لأفراد العائلة. أما بالنسبة لفرويد « Freud » فان موضوع التناقل عبر الأجيال

يشمل تلك المحتويات (الاستثارات) الناتجة عن المعاش الصادم للأجيال السالفة، الذي بقي في جهازهم النفسي دون ارصان، و دون أن يعالج ليأخذ معنى محدد، و تلك الآليات و الميكانيزمات التي تنقل هذه المحتويات من جيل لآخر.

أما صاحب المقاربة السياقية بوزورماني ناجي **Nagy Boszormanyi** فهو يعتبر العائلة مكان للتجربة الأخلاقية، تتأثر بالعطاءات و الديون التي تنقل من جيل إلى جيل، كما يمكن أن تكون مقر للولاء الخفي الذي يربط الفرد (المفحوص) بقريب مفصول من النظام العائلي و توازن هذه التنقلات العابرة تسير من قبل الكتاب الكبير للحسابات (الديون و الاستحقاقات) الذي يعين لكل فرد من العائلة منذ ولادته، الحقوق و الواجبات في شكل تفويض و مهام عابرة للأجيال (موهاب، 2024).

اهتم بعض المعالجين العائليين بموضوع تناقل الصدمة النفسية حيث قاموا بإجراء دراسات على أحفاد و أبناء اليهود الذين عانو من التعذيب و اضطهاد الألمان لهم أثناء الحرب العالمية الأولى منها دراسة (Mathier) (2007) الذي توصل في دراسته حول تناقل الصدمة النفسية عبر الأجيال عند أبناء و أحفاد اليهود أن هناك تأثير "تضادي لموروث مزدوج" المتمثل في الصدمة النفسية الراجعة للتعذيب و القتل الوحشي و الاضطهاد إضافة إلى الاندماج في المقاومة ضد الألمان من أجل الحرية و العدالة، أي التضاد بين أن يكون آباؤهم ضحايا و أبطال في نفس الوقت، لقد استخلص الباحث ماتيو الصورتين التاليتين :

البطل للخارج (للمجمع ككل) أما الضحية فهي مسألة خاصة بالعائلة، من خلال الصورة الأبوية التي قدمت له من طرف الأبناء و الأحفاد، و تبقى الحاجة لصورة مستقرة هي التي تجعل تماهيات للأبناء و الأحفاد مضطربة كما تدفعهم المثالثة لتجاوز قدراتهم مما يؤدي إلى نوع من الاحساس بالنقص، و إن كانت صورة البطل تعدي النرجسية فإنها تمحي

في نفس الوقت و تضعف هويتهم. حيث أن الاحساس لديهم بعدم التمكن من التفوق يبين هذا السياق المتضاد، حيث التماثل للضحية يؤدي إلى منع الذات من الضعف، مما يدفع بالطفل (الحفيد) لعدم الشكوى و لعدم سماع أحاسيسه.

تناولت آن آنسلين تشوزن برجر **Schutzenberger** (2004) إشكالية تناقل الصدمات عبد الأجيال، و لفهم أكثر لهذا السياق اقترحت وجود نوعين من التناقل الأول هو "عابر للأجيال" و يتعلق الأمر هنا بالأجبال البعيدة و يأخذ معالمه من اللغة، إعادة البناء و التحليل النفسي للراشد، أما الثاني "التناقل ما بين الأجيال" و يشمل كل ما يعني الأجيال المتصلة: الأبناء الآباء الأجداد و العائلة الموسعة، يمر هذا التناقل خاصة عن طريق السجل غير اللفظي أو عن طريق اللجوء للسلوك (النسيان، الاحمرار أو الاصفرار، تغيير أو تجنب النظر و التغيير الفجائي للموضوع المتحدث عنه) (Schutzenberger, 2004).

حسب نفس الباحثة فالأجيال تترابط و تنفصل فيما بينها من خلال آثار التناقل، مخلفات سيكوسوماتية، أحلام مزعجة و أعراض متنوعة.

و في نفس السياق تطرقت الباحثة **(بداد فضالة، 2016)** إلى خصوصية النقل عبر الأجبال للتوظيف السيكوسوماتي في الأمراض الجلدية المناعية حيث توصلت إلى أن النقل عبر الأجيال يعطيه معنى خاصا للتوظيف السيكوسوماتي للأفراد حيث يتم هذا التناقل بطريقة لا شعورية و قد ظهر ذلك من خلال الاختبارات الإسقاطية و من خلال المخطط الجيلي لعائلات للفحوصين.

أما دراسة **(صابرين 2015)**، هدفت إلى التعرف على الخبرات الصادمة عبر الأجيال الفلسطينية و علاقتها بالتوافق النفسي، و لتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بالإضافة إلى تطبيق مجموعة من المقاييس على عينة تمثلت من 41 عائلة مع اعتبار توفر الأجيال فيها، حيث أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة ذات

دلالـة إحصـائية بـين الخبـرات الصـادمة و بـين كـرب مـا بعـد الصـدمة فـي الجيـل الأول "الأجداد" و الجيل الثاني "الآباء" في حين أظهرت النتائج وجود علاقه ذات دلالة إحصائية بين الجيلين الآخرين.

كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين كرب ما بعد الصدمة و بين أساليب التوافق في الجيل الرابع.

و قد أوضـحت البـاحثتين موسـى بباسـي فطيمـة و موهـاب زينـة (2014) فـي دراسـة حول تناقل صدمة الحرب لدى عائلات المجاهدين أن الأزمات العائلية تسمح بفتح سجل الحسابات بين كل أفراد العائلة و تكشف عن استحقاقات كل واحد منهم بالنسبة للآخرين، و أن تناقل صدمة الحرب ما بين الأجيال يظهر على المستوى العلائقي من خلال سياقين أساسين و هما الأبوية و الولاء الخفي و ترافقهما هشاشة نفسية معتبرة لدى فرد من أفراد هذه العائلات. حيث لا تسمح لهم هذه الهشاشة النفسية بمواجهة أو تسير الوضعيات الضاغطة أو الصدمية دون ظهور أي اضطراب نفسي.

كما تناولت الباحثة موهاب زينة (2014) في دراسة على نفس الفئة من العائلات موضوع ما لا يقال Les non-dits أو تلك الأسرار التي تحمي المعاش الصدمي لجيل حرب التحرير الجزائرية و مدى تأثيرها على مسار الصدمة المتوارثة لدى الجيل الحالي، كما وضحت نفس الباحثة كيف يمكن أن تتحول هذه الأسرار إلى طقوس تضمن التناقل المرضي للمعاش الصدمي للأجداد.

كما قامت أيضا بدراسة (2024) تهدف إلى الكشف عن أهمية التناول النسقي في دراسة سيرورة تناقل الصدمة النفسية عبر الأجيال و هذا من خلال تحديد و دراسة السياقات العلائقية التي تربط أفراد العائلة الحالية بجيل الاستعمار و الثورة التحريرية، انطلاقا من المنهج العيادي، و اعتمدت الباحثة على المقابلة العيادية من النوع النسقي، للمخطط الجيلي

العائلي، و دليل تقييم خطر تناقل الحرب عبر الأجيال (GER3TG) كأدوات بحث لجمع المعطيات اللازمة حول الموضوع و تحليلها في إطار التناول النسقي للعلاج العائلي، و كانت مجموعة البحث تتكون من ستين (60) فردا من أصل خمسة و ثلاثون (35) عائلة. أين أحد الأولياء أو الأجداد كان مجاهدا أو شهيدا أثناء حرب التحرير الجزائرية، و أسفرت نتائج البحث على ظهور خطر تناقل عبر للأجيال للصدمات النفسية التي عاشها الأجداد (المجاهدون و الشهداء) إبان الاستعمار و حرب التحرير الجزائرية و ذلك من خلال أعراض و محتويات صدمية لها علاقة بالمعاش الصدمي للأجداد، اختلال الأخلاقية العلائقية، الميكانيزمات الدفاعية الهشة، هشاشة البنية العائلية، السياقات العلائقية الدائرية المرضية إلى جانب وجود فروق بين أبناء و أحفاد المجاهدين و الشهداء من حيث أعراض و محتويات صدمية لها علاقة و بالمعاش الصدمي للأجداد، اختلال الأخلاقية العلائقية، الميكانيزمات الدفاعية الهشة، هشاشة البنية العائلية، السياقات العلائقية الدائرية المرضية، تعزى كل هذه المتغيرات للجنس، السن، الصلة بجيل الثورة، التعرض لأحداث صدمية، المعاناة من اضطرابات متعلقة بالصدمة، المعاناة من اضطرابات نفسية و عقلية متكررة على الأقل في جيلين، المعاناة من الأمراض الجسدية متكررة على الأقل في جيلين، حيث أكدت الباحثة من وجود المعاناة من اضطرابات متعلقة بالصدمة النفسية إلا أنه لا توجد فروق في المتغيرات الأخرى و ذلك من حيث الجنس و السن، الصلة بجيل الثورة، التعرض لأحداث صدمية، المعاناة من اضطرابات نفسية أو عقلية متكررة على الأقل في جيلين، المعاناة من أمراض جسدية متكررة على الأقل في جيلين.

و من خلال ما سبق عرضه يتجلى لنا أهمية التناول النسقي في ميدان البحوث مع العائلة و خاصة منها تلك المتعلقة بتناقل الصدمات النفسية و المعاناة و هذا ما أكدته الباحثة نسيمة وندلوس (2014) حيث ترى أن التناول النسقي يسمح لنا بالكشف عن معاناة العائلة الحالية و المسابقة (الاجيال السالفة)، و أيضا عن المعاناة المرتبطة بمختلف

التباعدات و الانفصالات، الحداد، العنف، و بقلة التواصل و التفرد و تشابك الروابط، و كذا غياب الآباء و الأماكن المستقرة و الحاويات، كما ارتبطت المعاناة بالأسرار و بصلابة الأساطير و بما لا يقال أي بكل ما هو موروث و متنقل بين الأجيال (موهاب، 2024).

و في دراسة أخرى (2024) لكل من واندلوس، زناد، بنبي، على الأطفال الذين تأثر آبائهم بالحرب الأهلية خلال العشرية السوداء (حالتان تم دعمهما في مركز للمساعدة النفسية بالجزائر العاصمة بعد مرور 14 عاما على نهاية العقد حيث أثبتت الدراسة أنه بسبب عدم وجود موضوع رمزي على المستوى النفسي، فإن الصدمات الفردية خاصة إذا زادت بسبب العنف الجماعي المتوطن فهي عرضة للانتقال عبر الأجيال. في الواقع فإن أي صدمة تفلت من الرمزية الذاتية يمكن أن تتسلل إلى العلاقات بين الآباء و الأطفال بما في ذلك الأصغر سنا لتصبح موضوعا للانتقال، حيث حين تظل تجارب الوالدين المؤلمة غير معلن عنها فإنها تستمر عبر الأجيال كما يمكن أن تؤثر على الأطفال مما يؤدي إلى اضطرابات النمو النفسي الذي يمكن اعتباره من مظاهر انتقال العدوى بين الأجيال، كما يمكن أيضا أن تظهر كوسيلة لمحاربة هذا الميراث الذي يستمر في النفس، لذا فمن الضروري العمل التاريخي في رعاية الثنائيات بين الوالدين و الطفل حتى يتم فهم مسارات الأسرة و أصل الأعراض.

حيث أكد Mark wolynng في كتابه It Didn’t start with you أن جذور الاكتئاب و القلق، الألم المزمن و الرهاب، و الأفكار الهويسة قد لا تكمل في تجربتنا الحياتية المباشرة أو في الاختلالات الكيمائية في أدمغتنا، و لكن في حياة آبائنا و أجدادنا، بل و حتى أجداد أجدادنا، حيث يرى أن التجربة المؤلمة يمكن أن تنتقل عبر الأجيال، حيث يعتمد كتابه على عمل الخبراء في مجال الاجهاد اللاحق للصدمة بما في ذلك عالمة الأعصاب" **راشيل ياهودا Rachel yehuda"** و الطبيب النفسي "بيسل فان ديركولك **Bessel Van der Kolk "**

و مؤلف كتاب "**keeps the Score** " حتى لو مات الشخص الذي عانى من الصدمة الأصلية أو تم نسيان القصة أو إسكاتها، فإن الذاكرة و المشاعر يمكن أن تعيش، فغالبا ما تكون هذه الموروثات العاطفية مخفية و مستقرة في كل شيء بدأ من التعبير الجيني و حتى اللغة اليومية، و هي تلعب دورا أكبر بكثير في صحتنا العاطفية و الجسدية، حيث عمل مارك و ولين مع الأفراد و المجموعات على المستوى العلاجي لأكثر من عشرين عام يقدم كتاب It Didn't start with you دليلا عمليا و ارشاديا لطريقته في العلاج (Wolynn, 2016).

يرى موراى بووان « Murry Bowen » أن الانتقال ما بين الأجيال يعتمد على قدرة الفرد على تمييز نفسه عن عائلته، حيث استخلص من دراساته إلى أن الآليات النفسية التي لاحظها على الأسر التي تعاني من اضطرابات شديدة لا تختلف في طبيعتها عن تلك التي لاحظها في حالات أخرى، العائلات، حيث استنتج أنه لا يوجد انقطاع بين ما يسمى بالعائلات الطبيعية و العائلات المرضية و لكن هناك اختلافات في الدرجات و ذلك فيما بسميه "التمايز الذات" (Bowen, 1978).

يعتبر بوين 1979 تمايز الذات أنه تركيب متعدد الأبعاد، يتكون من قدرتين، قدرة نفيسة داخلية تمكن الفرد من التمييز بين الأفكار و المشاعر، و قدرة في ميدان العلاقات بين الأشخاص على أن يدخل الفرد في علاقات حميمية مع الآخرين و في الوقت نفسه يتمتع باستقلاليه عنهم.

اشارت العديد من الدراسات إلى ارتباط تمايز الذات بعدد من المتغيرات حيث هدفت دراسة ناوت و سكورون Knauth - Sekowron إلى التعرف على تأثير تمايز الذات و علاقته بالقلق المزمن، و كذلك حل المشكلات الإجتماعية، و تكونت العينة من (161) طالبا في المرحلة الثانوية بالمدارس الأمريكية في مدينة نيويورك، حيث تتراوح أعمارهم بين

14 و 19 سنة و قد تم تطبيق استبانة لتمايز الذات و استبانة أخرى لقياس سمة القلق المزمن، و كذلك مستويات أعلى في حل المشكلات الاجتماعية (عباس، 2018، ص 40).

أما في مجال العلاقة بمشكلات الصحة النفسية و الجسمية و العقلية، فقد توصلت كل من دراسة جرين و هاملتون و رولنج (Green & Hamlaton & Roling) و بيليج و بوبكو (Peleg & Popko, 2002) إلى ارتباط سالب دال بين تمايز الذات و مشكلات الصحة النفسية و الجسمية و العقلية (الكعبي، 2007، ص 08).

كما اشارت دراسة بونيس و آخرون (Bonnis, et al, 1996) إلى أن تمايز الذات كان ضعيفا لدى المصابين بفصام الشخصية **(Bonnis et al, 1995, p 362)**

و أظهرت دراسة أليسون و روبن (Elison & Rubin, 2001) وجود ارتباط سالب دال بين تمايز الذات و الاكتئاب (Glad, 2005, p 30).

أما في مجال علاقة تمايز الذات بالتعامل مع الضغوط، فقد توصلت دراسة موندوك و آخرون (Mundock et al) إلى أن الأفراد الذين لديهم مستويات عالية من الضغوط يكونون أقل تميزا من أولئك الذين لديهم مستويات منخفضة من الضغوط (الكعبي، 2007).

أما دراسة مورفاي 1999 (Murphy) فقد هدفت إلى ايجاد علاقة بين تمايز الذات و التوافق الزوجي، حيث تم تطبيق مقياس تمايز الذات على عينة من الأمريكيين ذوي الأصول الأسيوية إذ تكونت العملية من ثنائي أزواج و بالتحديد أمريكيين من أصول أسيوية من الصين، الفيتنام، الفلبين و تايوان و كوريا و تايلند، و قياس التوافق الزوجي باستخدام (DAS)، إذ أظهرت أن هناك ارتباط ايجابي بين التوافق الزوجي و مستوى التمايز و على الرغم من أنه لم يكن دالا احصائيا إلا أنه كشف ميلا بإتجاه ايجابي، هذا ما يؤكد افتراض

بين بووان (Bowen) الذي يقول بوجود ارتباط ايجابي بين تمايز الذات و التوافق الزوجي (خليل و آخرون، 2018).

كما قام العبودي (2018) بدراسة للتعرف على تمايز الذات و علاقته بالتماسك الأسري لدي موظفي الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، و قد بلغت عينة الدراسة (300) موظف و موظفة وفق متغيرات (الجنس، التحصيل الدراسي و الحالة الاجتماعية) إذ أعد الباحث مقياس التمايز النفسي و المكون من (41) فقرة و كذلك أعد مقياس للتماسك الأسري و المكون من 51 فقرة. و من الوسائل الاحصائية المستخدمة في هذه الدراسة (معامل الارتباط بيرسون، معادلة سبيرمان، و الاختبار التائي و الاختبار الزائي).

أظهرت النتائج تمتع عينة البحث المستوى عالي من التمايز النفسي.

و أوضح أبو سعد (2014) أن الأشخاص مرتفعي التمايز يحترمون ذواتهم و يقدرونها، و بالتالي فإن مستوى القلق لديهم يكون لدى أشخاص منخفظي التمايز مستوى قلق أعلى و ذلك نتيجة اندماجهم و عدم قدرتهم على الانفصال.

و تؤدي العلاقة الصحية بين الأمهات و الأبناء دورا مهما في البناء النفسي و الانفعالي، لذا اهتم عدد من الباحثين بدراسة تمايز الذات لدى الأم، و صلته ببعض الجوانب عند الأبناء، فجاءت النتائج لتشير إلى ارتباطه بالكفاءة الذاتية (Dehqan et al, 2019) و الكفاءة الاجتماعية و الأكاديمية (Skowron, 2005).

و في هذا السياق أوضحت نتائج دراسة يون هي (2006) أن مستوى تمايز الأمهات كان ذا تأثير دال على امتلاك أبنائهن لمهارة الذكاء العاطفي، فأبناء الأمهات الأعلى تمايزا كانوا أكثر قدرة على فهم الانفعالات و إدارتها و التعبير عنها، و عليه فقد يكون لتمايز الذات لديهم دور في تفضيل الأبناء لاستراتيجيات معينة و غيرها من استراتيجيات التنظيم

الانفعالي، و ينظر إلى استراتيجيات التنظيم الانفعالي بأنها مجموعة من الأساليب التي تستخدمها الأفراد و يوظفونها لتعديل التعبير عن الخبرات الانفعالية، و يشمل ذلك الانفعالات الايجابية و السلبية على حد سواء(سلوم، 2014 ص 15).

أوضحت بسيوني (2018) أن استراتيجيات تنظيم الانفعال تشكل أهمية كبيرة جدا في حياة الأفراد بصفة عامة، و في حياة المراهقين بصفة خاصة و ذلك لارتباطها بصحتهم النفسية كما أن مرحلة المراهقة تتصف بالتغيرات الانتقالية التي تستدعي وجود استراتيجيات لتنظيمها، كما تتسم هذه المرحلة بالتطورات المعرفية و الاجتماعية و ما يرافقها من الشعور بالاستقلالية، حيث يميل المراهقون إلى الاستقلال عن والديهم مع حاجتهم لدعمهم و توجيههم و يمكن تلبية ذلك عندما يكون لدى الوالدين قدرا عالي من التفهم و إدارة المشاعر و الانفعالات (Koo, 2019).

و هدفت أطروحة يوسف (Yousof 2011) إلى معرفة مستوى تمايز الذات لدى المجتمع الماليزي و التأكد من عالمية نظرية بووان و ذلك من خلال التحقق من الفرضيات الخاصة بالنظرية و المتصلة بتمايز الذات و ذلك على عينة مكونة من (748)، اشتملت على (374) والد و (374) ابن في مرحلة المراهقة، تراوحت أعمار الآباء بين (31–71) سنة و الأبناء تراوحت أعمارهم بين (12– 18) سنة، و لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث مقياس تمايز الذات لسكورون و فريد لندر (Sckowron & Freid Lander) .

و مقياس المرونة لكونور ديفيد سون (CD-RISC) و مقياس القلق و الاكتئاب (DASS)، و قائمة الأسرة و أحداث الحياة (FILE)، و توصلت النتائج إلى ارتفاع مستوى الاستجابة العاطفية و الاندماج مع الآخرين، و انخفاض مستوى موقف الأنا و القطع الانفعالي، و لم يكن هناك اختلاف يذكر في الدرجة الكلية بين العينة الماليزية و العينة الأمريكية التي تم التحقق فيها من فرضيات نظرية بووان (الدغشيم، 2023، ص 171).

كما هدفت دراسة فرعون (2000) إلى التعرف على مستوى أعراض ما بعد الصدمة و تمايز الذات و الوجود النفسي الممتلئ عند اللاجئين في الأردن، و تكونت العينة (320) لاجئ و لاجئة، و لتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحث مقياس الوجود النفسي الممتلئ و مقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة و أشارت نتائجه إلى أن مستوى تمايز الذات بشكل عام جاء بصورة متوسطة، بينما كان بعد موقف الأنا بمستوى مرتفع، أما بعد القطع الانفعالي و الاندماج مع الأخرين كان متوسطا، في حين جاء بعد الاستجابة الانفعالية منخفضا.

كما جاءت دراسة كاسيك و زملاؤه (Kasik et al 2016) لهدف معرفة العلاقة بين حل المشكلات الاجتماعية و بعض متغيرات الخلفية الأسرية (مثل بنية الأسرة و المستوى التعليمي للوالدين) و ذلك على عينة تكونت من (445) مراهق و مراهقة تتراوح أعمارهم ما بين (12 و 16) سنة، و استخدم الباحثون في هذه الدراسة النسخة المختصرة من مقياس القلق لسبيلبرجر (Spilberger, 1983)، و أشارت النتائج أن التوجه الإيجابي كان مرتفعا لدى المراهقين بعمر (12) سنة، بينما كان التوجه السبلي و الأسلوب العقلاني و قلق السمة مرتفعا لدي المراهقين بعمر (16) سنة، كما أشارت النتائج إلى أن بنية الأسرة و المستويات التعليمية للوالدين ذات تأثير على مستويات حل المشكلات الاجتماعية (الدغشيم، 2023، ص 173).

انطلاقا من كل هذه الدراسات ارتأينا إلى طرح التساؤلات التالية:

- هل يعاني أفراد الجيل الثاني من عائلات ضحايا المأساة الوطنية (الارهاب) من خطر تناقل الصدمة النفسية لجيل آخر؟

- هل يعاني الجيل الثاني من عائلات ضحايا المأساة الوطنية (الارهاب) من تمايز ذات منخفض ؟
- هل خطر تناقل الصدمة النفسية الذي يظهر لدى أفراد الجيل الثاني من عائلات ضحايا المأساة الوطنية يعرقل سياق تمايز الذات لديهم؟

2) فرضيات البحث:

2-1) الفرضية الأولى:

يعاني الجيل الثاني من عائلات ضحايا المأساة الوطنية (الإرهاب) من خطر تناقل الصدمة النفسية للجيل الآخر.

2-2) الفرضية الثانية:

يعاني الجيل الثاني في عائلات ضحايا المأساة الوطنية (الإرهاب) من تمايز ذات منخفض.

2-3) الفرضية الثالثة:

هناك خطر تناقل الصدمة النفسية الذي يظهر لدى أفراد الجيل الثاني من عائلات ضحايا المأساة الوطنية و يعرقل سياق تمايز الذات لديهم.

3) تحديد المفاهيم اجرائيا:

3-1) تعريف الصدمة النفسية:

هي استجابة الفرد لمجموعة من الأحداث أو حدث مفاجئ يتعرض له خلال حياته، نتيجة ظروف خارج عن إرادته و سيطرته كالحروب و الكوارث الطبيعية و الإصابات الجسدية الخطيرة و حوادث الطرق والتعرض للاغتصاب بحيث يشعر هذا الأخير بالعجز و عدم القدرة على التحكم. و هي الدرجة المتحصل عليها من خلال تطبيق مقياس اضطراب الكرب ما بعد الصدمة لـ دافيدسون.

3-2) تعريف ضحايا الإرهاب:

هم الأشخاص الذين لحق بهم الضرر، أفرادا كانوا أو جماعات بما فيهم الضرر الجسدي أو العقلي أو المعاناة النفسية أو إلحاق ضرر بالغ بحقوقهم الأساسية كإيذاء النفس بحيث في دراستنا هذه نقصد بالضحايا الأشخاص الذين فقدوا أحد أقاربهم إثر ضرر جسدي خلال العشرية السوداء.

3-3) تعريف النسق العائلي:

هو مجمل العلاقات و التواصل بين الأفراد المكونين لعائلات ضحايا الإرهاب محددة الأدوار و الوظائف، و هم في حالة تفاعل مستمر، حيث يكون هناك تأثير و تأثر للأفراد فيما بينهم داخل النسق.

3-4) تعريف التناقل الصدمي بين الأجيال:

هو النقل النفسي لصدمة لم يتم ارصانها أو لم يستجاب لها بطريقة صحية لجيل آخر.

3-5) تعريف تمايز الذات:

هو مقدار ما يتوافر لدى الفرد من إستقلالية و تفرد داخليا من حيث أهدافه، طموحه، تبصره بذاته، تفكيره، أساليبه و قراراته. خارجيا من حيث علاقته مع الأخرين و مدى التعلق بهم، و تفاعله مع البيئة من حوله و مدى إعتماده عليها.

4) أهمية البحث:

- إبراز خصوصية المعاش النفسي لهذه الفئة التي يهتم بها القلة من الباحثين.
- فهم سياق تناقل المعاناة النفسية بين الأجيال.
- تبرز أهمية هذا البحث في قلة الدراسات الجزائرية التي تناولت ظاهرة تناقل صدمة الارهاب.
- كما يكمن في الكشف عن مدى أهمية العلاج النسقي في دراسة سياقات تناقل الصدمات النفسية بين الأجيال.
- قد تساعد نتائج الدراسة المتخصصين على تصميم برامج التدخل الارشادية و التي تستهدف الأسرة ككل و ذلك من خلال فهم التبعات الخاصة لتمايز الذات.
- ندرة الدراسات التي تناولت تناقل الصدمة النفسية و تمايز الذات.
- ساهمت النتائج في تقديم بيانات يستفاد منها في الاستشارات الأسرية و الزوجية.

5) أهداف البحث:

- يهدف هذا البحث إلى الكشف عن سياقات الصدمة النفسية بين الأجيال، و التي عاشها أفراد عائلات ضحايا المأساة الوطنية (الإرهاب).
- تسليط الضوء على الأطر النظرية التي تسمح لنا بفهم سياق تناقل الصدمة بين الأجيال.

- الكشف عن مستوى تمايز الذات عند أفراد عائلات ضحايا المأساة الوطنية (الإرهاب).
- الكشف عن ما إذا كان خطر تناقل الصدمة النفسية عند أفراد عائلات ضحايا المأساة الوطنية يعرقل سياق تمايز الذات لديهم.
- تطبيق أدوات التدخل العلاجي النسقي.

الفصل الثاني: تمايز الذات و نظرية الأنساق الأسرية ل "موراي بووان« Murry Bowen »

I.تمايز الذات

تمهيد

1) تعاريف عن التمايز.
2) خصائص التمايز.
3) التمايز النفسي و الأساليب المعرفية.
4) النظريات التي فسرت تمايز الذات.

II. نظرية الأنساق الأسرية ل "موراي بووان« Murry Bowen »

1) نبذة عن نشأة "موراي بووان « Murry Bowen » "
2) مفاهيم نظرية " بووان"
3) علاج الأنساق الأسرية

خلاصة

I.تمايز الذات

تمهيد:

إن التمايز هو صفة أساسية من صفات أي نظام سواء كان ذلك النظام نظاما سيكولوجيا، جسميا، اجتماعيا لذلك فإن كل مكون من المكونات أي نظاما لابد من أن يكون له وظيفة خاصة و محددة داخل هذا التنظيم الكلي.

و قد استخدم مصطلح (التمايز) ضمن مجالات متعددة و ربما لا تختلف مضامينها كثيرا من حيث الجوهر فقد استخدم علم الأحياء اذ عدة تغيرات تدريجيا في التطور أو النمو و هي العملية التي بواسطتها ترتقي فعاليات وظائف غير متخصصة نسبيا إلى درجة أكثر من التخصص النسبي فالوظائف المبكرة تولد الوظائف اللاحقة أما علم الرياضيات فقد درس مفهوم التمايز بوصفه الفارق و المميز أو المتفاعل و يستخدم أحيانا مرادفا للتمايز في هذا المجال.

1) تعاريف عن التمايز:

استخدم مصطلح التمايز في مجالات متعددة، و هناك إجماع على أنه تغير تدرجي في التطور أو النمو من حالة أكثر تجانسا و أقل تخصصا إلى حالة أقل تجانسا و أكثر تخصصا في الفعاليات و الوظائف الجسمية والعقلية (صالح مصطفى، 2009، ص 22).

1-1) تعريف وتكن و كودناف و أولتمان:

هو تركيب فوقي من الفروق الفردية تتكون من أربعة تراكيب تحتية خاصة بالشخصية، و هو التوظيف المعرفي المفصل و الإحساس بالهوية المنفصل و الضبط و الدفاعات المتخصصة (احمد يوسف، 2009، ص 49).

1-2) تعريف الشريف:

هو قدرة الأفراد على تعيين أنفسهم عما يحيط بهم من أمور و مظاهر و مدى إدراكهم لذلك التمييز في خصائصهم الشخصية بينهم و بين الآخرين (نفس المرجع، ص 51).

1-3) تعريف وتكن و آخرون:

هو نظام معقد من السمات و الخصائص يرتبط بمفهوم التخصص و الذي يعني القدرة على الفعل و التخصص بين المجالات المختلفة مثل الفصل بين المشاعر و الإدراك و الفصل بين التفكير و السلوك و الأصل بين الذات و عناصر البيئة و المجال المحيط بها .(Witkine, et al, 1974)

2) خصائص التمايز:

هناك عدة خصائص يتصف بها الأفراد المتمايزين نفسيا منها:

- الشخص المتمايز نفسيا قادر على تحليل المفاهيم و المتميزات إلى عناصرها الأولية.
- يفضلون الأعمال التقنية ذات الأداء الفردي.

- يتمتعون بالعمل و التعامل مع النظريات و الأفكار المجردة.
- لا يتأثرون بالرفاق أو الأشخاص ذوي السلطة بسهولة.
- يجدون حل المشكلات من دون أن تتوافر لديهم معلومات واضحة أو تعلمات.
- لا يعبأون للنقد.
- يتميزون بالطموح العالي.
- لديهم ادراك تحليلي للأشياء.
- يتعلمو.. المواد الاجتماعية كمهمة مطلوبة.
- يصنعون لأنفسهم أهدافا و مفردات.
- تتضح لديهم الحاجات و المظاهر.
- يتميزون في طبيعة الملابس التي يرتدونها.
- لديهم عدم الإكتراث بالعلاقات الإنسانية.
- يستخدمون ضمير أنا أكثر من اللازم.
- لا يعطون أهمية لسرعة من يتكلمون معهم, و لا يغيرون طريقة كلامهم تبعا للآخرين (سليم خليل، 2018، ص 5).

3) التمايز النفسي و الأساليب المعرفية:

يعد الإستقلال عن المجال الإدراكي و الاعتماد عليه كأعلى أو أقل تمايز نفسي من الأساليب المعرفية، و مصطلح المعرفة يشير إلى جميع العمليات النفسية التي بواسطتها يتحول المدخل الحسي فيطورو يختصر و يخترن... لدى الأفراد إلى أن يستدعي استخدامه في المواقف المختلفة، كالإدراك و التحليل و التفكير و التحويل و التخزين و الاستدعاء و المعرفة تدخل في جميع ما يمكن أن يعقله الإنسان أو يمارسه في حياته بصفة عامة، و إن كل ظاهرة نفسية لدى الإنسان هي ظاهرة معرفية.

و يعد الإدراك من الوسائل المهمة لتحديد الفروق الخاصة بالأساليب المعرفية فضلا عن الفروق في الذكاء، و من منطلق النظر إلى الشخصية بوصفها وحدة متكاملة استخدم الباحثون الأساليب المعرفية أساسا للتمييز بين الأفراد أثناء تفاعلهم مع مواقف الحياة المختلفة، إلا أن هذا التمييز ليس تميزا كميا يحدد مقدار ما يملكه الفرد سمة من السمات، أو قدرة من القدرات، إنما هو تمييز نوعي يعتمد على الأسلوب الذي يتصف بدرجة عالية من الثبات النسبي لدى الفرد في تفاعله مع المواقف المختلفة، حيث تطرق إلى تصنيف الأساليب المعرفية (روزلاش، 1984)

و يعد "وتكن" من بين أبرز المهتمين بدراسة الأساليب المعرفية الذي بين أن الأسلوب المعرفي الوجداني يتداخل مع مجالات متعددة من الشخصية كالمجال المعرفي الوجداني، إذن فحسب وتكن الطريقة المميزة للأداء لدى الفرد تكمن في نماذج سلوكه الإدراكية و عقليته (وتكن 1974)

أو هو طريقة يتميز بها الفرد أثناء معالجته للموضوعات التي يتعرض لها في مواقف الحياة اليومية، مما تجعله خاصة شخصية و متنبئا بالفروق الفردية في عملية التفصيل الشخصي في المجال المعرفي أو الإجتماعي و قد أوضح (مسك 1984) الفروق بين الأساليب المعرفية من جهة و بين القدرات العقلية و الذكاء و الأنماط و الضوابط المعرفية من جهة أخرى، و ما يميز الأساليب المعرفية عموما أنها تهتم بالأسلوب أو شكل النشاط المعرفي و لكن بمستوى الأداء و المهارات كالذكاء أو بمحتوى النشاط كالقدرات المعرفية و يتضمن الذكاء و القدرات للأداء الأقصى، بينما يتضمن الأسلوب المعرفي للأداء المميز للأساليب المعرفية ثنائية القطب ذات بعد متصل مستمر مبدأ المتغيرات عالية الرتبة تنظم و تتحكم في كل الضوابط المعرفية و الاستراتيجيات المعرفية و القدرات العقلية و بعض متغيرات الشخصية الأخرى في شكل أنماط وظيفية مميزة للفرد. و اهتم عدد كبير من الباحثين بدراسة الأساليب المعرفية أمثال وتكن ووالتمان، برفحان 1960، و رونش 1960 ،وسك 1970 و غيرهم حيث تمكن الباحثون في هذا المجال من تقييم العديد من المواقف الاختبارية التي تطالب بقياس الخصائص المعرفية لدى الأفراد، كما استطاعوا الوصول إلى معلومات ذات أهمية كبيرة عن طبيعة العلاقة بين الأساليب المعرفية والجوانب المتعددة الشخصية، وضمن مختلف المجالات التربوية و التعليمية و المهنية و السرية، الارشادية و التنشئة الاجتماعية، و عبر متغيرات نفسية متعددة فالأساليب المعرفية تشمل ميدان واسع من حياة الفرد النفسية، و هي التنبؤ بدرجة عالية من الدقة بأنواع السلوك وفي المواقف المختلفة وتكمن الإشارة إلى أن أهم الأساليب التي درست بعمق لمثل أسلوب الإعتماد على المجال الإدراكي والاستقلال عنه من قبل (وتكن وزملائه 1954)، و البساطة المعرفية مقابل التعقيد المعرفي عند (كلي

1955) و (بيري 1963) و التأملي مقابل الاندفاعي عند (كاكان و زملائه 1969) و التصلب و المرونة عند (وكيش و آخرون 1966) .....الخ.

و هناك دراسات عربية متعددة تناولت عدد من هذه الأساليب منها الشرقاوي 1981، الكبيسي 1989 ، الهندوي 1990، و النعيمي 1995....الخ، و بعد عملية التمايز النفسي و التكامل النفسي المحطة التي تلتقي فيها كل الأساليب لا بل كل العمليات المعرفية، ففي احدى المسلمات التي أشار إليها الكبيسي 1996 في علم النفس المعرفي، كي ...أن العمليات المعرفية و إن كانت تقوم على أساس من الأحداث و الوقائع الجسمية للجهاز العصبي و إلا أنه من الأجدى تحليل الأسس النفسية للعمليات المعرفية و دراستها مع الإستفادة من التحليل الفيزيولوجي، و تتميز هذه الأسس بخاصيتين أساسيتين يتفق عليها علماء النفس المعرفيون هما التمايز و التكامل، فالتمايز هو تخصص أعلى في القدرة على الفصل و التعامل هو اندماج العمليات المعرفية بصورة أكثر اتساقا، فالتمايز هو القدرة على التمييز والفصل بين الأجزاء المختلفة في المواقف، يستتبعه بالضرورة عملية التكامل التي هي إعادة تركيب الأجزاء بصورة ذات معنى. و يرى "وتكن" و زملاؤه أن نمو القدرة على إدراك الموقف بأجزائه المنفصلة ثم التعامل معه بطريقة متكاملة هو دليل على نمو عملية التمايز النفسي، وفق ما ورد يمكن التوصل إلى أن القاسم المشترك بين كل الأساليب المعرفية هو خاصية التمايز و التكامل حيث أن الأساليب المعرفية ثنائية القطب، المقابل لهذا الأسلوب الإعتماد الإدراكي يتصف بضعف التمايز، و أشار "جيمس بيري" أن الشخص ذو التعقيد المعرفي نظامه المعرفي بالتمايز أكبر، بينما الشخص ذو البساطة المعرفية يتصف بتمايز أقل، (الكبيس، 1966)

وأوضح (أديتول 1966) أن الأشخاص الذين يتصفون بالأساليب المعرفية (المرونة و التجردية) يتميز نظامهم المعرفي بتمايز قوي و بالمقابل يمتلك دون البساطة و العيانة تمايزا ضعيفا (رمضان آغا، 2013، ص 53- 56).

4) النظريات التي فسرت تمايز الذات:

4-1) نظرية الأنظمة الأسرية لـ (موراي بوين):

صاغ هذه النظرية العالم موراي بوين (Murry Bowen, 1997)اذ استند على اقتراح (دارون)، أن البشر هم نتاج النشوء و الارتقاء، و أن السلوك البشري ينتظم بواسطة العمليات الطبيعية نفسها التي تنظم جميع سلوكات الكائنات الحية الأخرى، و يعتقد بوين أن الأمراض النفسية لدى البشر مرتبطة بماضيهم النشوئي النوعي، و قد طور بوين نظريته كي تكون متسقة مع نظرية النشوء و الارتقاء، و قد سماها أيضا بنظرية الأنظمة الطبيعية و العبيدي(العبيدي، 1999، ص 120).

4-2) نظرية وتكن (1979):

يشير وتكن إلى التمايز النفسي أنه الدرجة التي تكون فيها مجالات الأآداء النفسي عند الفرد كالشعور و الإدراك و التفكير، مستقلة بعضها عن البعض الآخر و هي قادرة على أداء وظائفها ضمن طابع خاص، إذ يبين وتكن أن الشخصية تتألف من جوانب مختلفة و التخصص هو مدى القدرة على الفصل و العزل بين تلك الجوانب و المجالات، مثل الفصل بين المشاعر و الإدراك و الفصل بين التفكير و السلوك، فيصبح لدى الفرد قدرة على التمييز، وإدراك التنبيهات المعينة الموجودة في الموقف، و اختيار الأسلوب المناسب للاستجابة .(Witkin et al, 1979, P 197)

4-3) نظرية النمو النفسي الاجتماعي (1995 ,Arekson):

نشأت نظرية النمو النفسي الإجتماعي عام ١٩٦٥ على يد عالم النفس التطوري "اريك اريكسون" حيث أشارت نظريته أن تمايز الذات ينمو عبر الفرد ووعيه بأهميته ومكانته الاجتماعية، وأن الفشل في تنميته يسبب إعاقة واضحة في نمو الشخصية، كما يشير "إريكسون ""Ericsson في نظرية النمو النفسي الإجتماعي إلى أن الأفراد يختلفون من حيث مواجهة المواقف اليومية، إذ أن لكل فرد طريقة معينة في التعامل مع هذه المواقف وفقا لما يمتلكه من قدرات عقلية وإمكانيات ذهنية تساعده في التعامل مع حل المشكلات التي تواجهه واعتماده على ذاته في اتخاذ القرارات الإيجابية، كما تعكس قدرات الشخص العقلية كالذكاء وطريقة تفاعله مع الآخرين، فتنمية تمايز الذات ينبغي أن تتم منذ الطفولة عن طريق تحفيز تفكير الطفل و تشجيعه على توظيف قدراته المعرفية بصورة تدريجية، و تنمية روح المبادرة و الإستقلال و الإبداع لديه (مصطفى، 2009، ص 48).

I. نظرية الأنساق الأسرية ل "موراي بووان« Murry Bowen »

ساهم "موراي بووان" « Murry Bowen » في إنشاء حركة العلاج الأسري الدولية حيث قاد في الخمسينيات مؤسّسات علاجية عائلية جماعية فكان بذلك أوّل من أدخل المستشفى لجميع أفراد عائلة المصاب بالفصام وذلك من أجل مراقبة وعلاج اضطرابات التّواصل لديه بشكل أفضل إلى جانب توثيق الرّوابط بين الأجيال.

1) نبذة عن نشأة "موراي بوين « Murry Bowen » "

نشأة "بووان" "Bowen"

في بلدة صغيرة يعتقد أنّها أعطته الأساس لنظرياته حول العلاج الأسري بمثابة وحدة عاطفية، على الرّغم من أنّها كانت مكوّنة من أفراد لديهم أفكارهم و احتياجاتهم الخاصّة، إلاّ أنّ الكثيرمن سلوكهم،كان نتيجة لكيفية عملهم كجزء من الأسرة.

ولد "بووان" "Bowen"في "ويفرلي تينسي"في 3 جانفي 1913،وهو الإبن الأكبر بين خمسة أطفال . والداه هما جيسي و ماجي بوين، عاشت عائلاتهم في ولاية "تينيسي" منذ أيّام الثّورة الأمريكية حيث كان والده عمدة مدينة "ويفرلي". و كان يدير العديد من الشّركات الصّغيرة هناك، بما في ذلك صالة الجنازات.

التحق "بوين" بجامعة "تينسي" وتخرّج منها بدرجة البكالوريوس في عام 1937، و أكمل فترة التّدريب في نيويورك، و في عام 1941 إلتحق بالجيش، قبل تجربته العسكرية كان يخطّط ليصبح جرّاح القلب، ملاحظته للجنود في خضم الحرب أقنعته بأنّ المرض العقلي كان هدفا أكثر إلحاحا و أجدر بالاهتمام.

بعد ترك الجيش في عام 1946، قبل زمالة في مؤسّسة مينجر" في "توبيكا "كانسان"، حيث درس التّحليل النفسي لعدة سنوات، و في نهاية المطاف توصّل إلى الإعتقاد بأنّه على الرّغم من نجاح "فرويد"، فإنّ أساليبه فشلت في جانب واحد منهم و هو الإعتراف بالأسرة كوحدة لها احتياجاتها العاطفية و سلوكياتها الخاصّة في حين ركز "فرويد" على الذّات، حيث رأى "بووان" " "Bowen الأسرة كمصدر لكثير من السّلوكيات التي عبّر عنها أفرادها، أنّ كل فرد يعمل كفرد و لكن ضمن هيكل الأسرة و له مجموعة من القواعد الخاصة به بعبارة أخرى نهج "بوين" هي نظرة أكثر واقعية للعلاقات الإنسانية، و باعتباره واحد من خمسة أشقاء و كزوج و أب لأربعة أطفال، فقد لاحظ بلا شك الكثير مما يكتب عنه في هيكل عائلته.

انتقل "بووان" "Bowen" إلى المعهد الوطني للصحة العقلية في 1954، ثم إلى المركز الطبي بجامعة "جورج تاون" عام 1959، حيث بقي هناك لبقية حياته المهنية، و في أواخر الخمسينيات من القرن العشرين قام بتطوير ما سمّاه ب"نظرية الأنظمة العائلية".

يعتقد "بووان "Bowen" "أنّ أفراد الأسرة يتبنون أنواع معيّنة من السّلوك بناء على مكانتهم في الأسرة، و بهذه المعرفة يمكن للمعالج أن يتعامل مع المشكلات السلوكية بشكل أكثر فعالية و دقّة.

في سنواته الأخيرة ظلّ "بووان Bowen " نشطا في العلاج الأسري، نشر كتابه العلاج الأسري في الممارسة السّريرية عام 1978، و كان مؤسّسا و رئيسا لجمعية العلاج الأسري الأمريكية من عام 1978 إلى عام 1982، و توفّي بسرطان الرّئة في 9 أكتوبر 1990.

يعدّ "موراي بووان"Murry Bowen من أعلام علاج الأسرة، فكان من الّذين أسهموا إسهامات بارزة في تشكيل وبلورة هذه الحركة. بحلول عام 1950، بدأ "بوين" "Bowen" بالاهتمام بعملية العلاقة التّعايشية أو التّكافلية. (Symbiotic Relationship)

La symbiose)) التي تنشأ بين الأم و الطفل المرشّح للإصابة بالفصام، و على أساس الإفتراض الشّائع بأنّ الفصام نتيجة لرابطة غير ناجحة مع الأم، و في سنة 1951، أسّس خطّة في عيادة "مننجر" حيث كانت تدخل الأم مع إبنها الفصامي إلى المستشفى و تقيم فيه لعدّة أشهر في بيوت صغيرة داخل المستشفى (الكفافي،2009، ص 312).

في نهاية مشروعه في سنة 1959، التحق "بووان" "Bowen" بجامعة " جيو جيتون" بواشنطن،وواصل أبحاثه مع العائلات التي لها صعوبات، لكن هذه المرّة حتى من نوع أقل شدة من الفصام، و استخلص من ممارسته العيادية و أبحاثه أنّ الميكانيزمات النّفسية التي تمّ استخلاصها مع العائلات التي لها اضطرابات شديدة كالفصام، لا تختلف في طبيعتها عن التي استخلصها في عائلات أخرى، و أنّه لا يوجد انقطاع (la discontinuité) ما بين العائلات السّوية و العائلات التي لها فرد مريض، بينما هناك اختلاف في درجة ما يسمّيه ب" تمايز الذّات"، ثم أسّس سنة 1975 المركز العائلي الجيوجيتوني (Georgetown Family Center) والذي أعيدت تسميته سنة 2000 ب " مركز بوين لدراسة العائلة" « Bowen Center for the Studay of Family »والذي لا يزال لحد الآن يقدّم خدماته في مجال البحث، التّكوين و الممارسة العيادية **.(Favez, 2020)**

ففي البداية، عمل "بووان" « Bowen » كثيرا على التّكافلية (la symbiose) التي تربط الفرد المصاب بمرض عقلي مع أمّه ثمّ تطوّرت نظريته "ثلاثية الأجيال" « Trigénérationnelle » للفصامّ إذ استخلص أنّ أجداد الطّفل الفصامي ناضجون نسبيا، و لكن أحد أبنائهم بقي جدّ متعلّق بأمّه و يبقى بالتّالي غير ناضج، و لاحقا سوف يختار هذا الابن شريكا غير ناضج أيضا، و كنتيجة لهذه الشراكة بين شريكين غير ناضجين، يكون احتمال كبير في أن يرزق بطفل سيكون جدّ مرتبطا رمزيا بأمّه، و الذي من المحتمل أن يصبح فصامي (Bellemare, 2000).

اهتمّ "بووان" في نظريته بمجالين هنا العائلة البيولوجية و بدائلها العاطفية و كذا سياق التّمايز و مستواه بين أفراد العائلة و اقترح ثلاثة وظائف أساسية للأنساق العاطفية العائلية و هي التّحضير للإستقلال الذاتي للفرد بالنسبة للوسط الأصلي، تعليم اللّعبة الثلاثية للفرد و تنظيم تقنية التوظيف العائلي لتحديد القلق وكيفية انتقاله من جيل إلى جيل حيث استخلص "بووان" أنّ سلوك الأفراد هو نتيجة تفاعلات معقّدة مع المحيط الذّي ينمون فيه، حيث يتواجد الفرد في تبعية لقطبين، القطب الفكري و القطب العاطفي، و يتأثّر هذا النّظام العاطفي بمتغيّرين أساسين هما تمايز الذات و القلق الذي يحدّد بدوره بحدّة و استمرارية و نوع القلق حاد أو مزمن (موهاب، 2024).

إذن فالقلق هو متغيّر أساسي في النّظام العاطفي، تعريفه على أنّه الخوف م ن تهديد حقيقي أو وهمي و قسّمه بوين إلى نوعين و هما الحاد و المزمن. فالقلق الحاد الذي يظهر في الكائنات الحيّة التي تواجه تهديدا حقيقيا من السّهل جدا وصفه هنا، حيث يؤدّي إلى مجموعة كاملة من المظاهر الفيزيولوجية ذات المدّة

المحدودة، أمّا حالة القلق المزمن فهي حالة عضوية موجودة بشكل مستقلّ عن أيّ مثير معيّن، و الخوف الّذي من المحتمل أن يحدث هو شكل شائع بشكل خاص لهذا المتغيّر.

و على أيّة حال فإنّ القلق المزمن يؤثّر بالتّأكيد على الطّريقة التي يتمّ بها إدراك العالم و تفسيره، و من المؤكّد أنّه يمكن أن يزيد من القلق الحاد، علاوة على ذلك فإنّه من المرجح أن ينتقل هذا القلق المزمن من جيل إلى آخر عن طريق تشكيل الحساسيات و التصوّرات و ردود الفعل الفردية: بهذه الطّريقة يشبه برمجة أو تعديل النّظام العاطفي لّذي من شأنه إحضار الحاضر للماضي القريبأ و البعيد أنّ العلاقة بين الطّفل و البالغين المسؤولين عنه تكون دائما كافية لتفسير تطوّر و انتقال هذا النوع من القلق، فالتعبير عن القلق المزمن تحكمه آليات فردية و يتّم التّعبير عنه بشكل أساسي في المجال الذي تحدّده وحدة الأسرة.

نتيجة لذلك يميل نظام العلاقات الأسرة إلى نقل هذا القلق من خلال جميع التّكوينات والسلوكيات فالأعراض المتكرّرة والمواقف العلائقية النّمطية على وجه الخصوص محملة بالقلق المزمن الذي يكون أكثر حدّة من أعراضه الدائمة أو تشبه الدائمة، و تنشأ الشخصية الدائمة من فشل عمليات استعادة الأداء الصحيح الذي تشير إليه الأعراض.

في نفس العائلة يرث كل جيل مستوى القلق المزمن من الأجيال السابقة، تكثيف أو تقليل عتبة القلق على جهود الأفراد المعنيين بقدر ما يعتمد على مدى التّحديات التي تواجهها العائلة (CKAIM. PPP. 71.72.73)

إذن حسب " بووان" فالعلاقة في الأسرة مستقرة فقط إذا لم يكن هناك الكثير م ن القلق، و يوضّح أنّه كل ما ارتفع مستوى التوتر و القلق، زاد ميل الأعضاء إلى من العلاقات الخارجية التي وجدوا أنفسهم فيها حتى ذلك الحين، حيث ينغلقون على بعضهم البعض داخل النّظام، و يرى "بووان" أنّ استخدام طرف ثالث ضروري لتحقيق الثنائي، فعندما تكون العلاقة الثنائية غير مستقرة وتحت تأثير الضّغط فإن هذان الشخصان يميلان إلى تجنيد شخص ثالث لتحقيق الإستقرار في النظام من خلال تشكيل ائتلاف، و يتّحد الاثنان ضدّ الثالث، و بالتالي فإن الوحدة الأساسية للنّظام العاطفي تميل إلى أن تكون المثلث.

أشار " بووان" في كتابه (La différentiation de soi. 1984) أنّ لجسم الإنسان استعداد لمواجهة القلق إلى حد ما، لكن إذا زاد القلق و أصبح مزمن لفترة من الزمن يصبح الجسم في توتر سواء كان ذلك مع ذاته أو مع نظام علاقاته مما ينتج عنه ظهور العرض الفيزيولوجي أو الاختلال العاطفي مرض اجتماعي يتميز بالاندفاع و الإنسحاب أو السّلوك المنحرف، كما يمكن أن تصل هذه الاضطرابات إلى عدوى القلق التي يمكن أن تؤثّر بسرعة على جميع أفراد العائلة، ثم البيئة الاجتماعية، كما يعتقد " بوين" أنّ القلق المزمن هو متغيّر موجود دائما بدرجة ما، و أنّ حالة ما بين السوي واللاسوي تحدّد بمستوى القلق (موهاب، 2024).

2) مفاهيم نظرية " بووان" :

تتكوّن نظرية "بووان" من مفاهيم متشابكة، والتي يشرح من خلالها باثولوجية ا لنسق الأسري و هي

2-1) تمايز الذات: différentiation de soi

استعمل هذا المفهوم من قبل "بووان" منذ 1960، إذ يعتبر مفهوم أساسي في نظريته و يشير إلى سياق التّطوّر الفردي وهذا من خلال الخروج من العلاقات الانصهارية التي يمكن مصادفتها بصفة تلقائية في وضعية القلق، و عندما يتعرّض تماسك النّسق العائلي للخطر من الدّاخل أو الخارج، و يخاف كل فرد من التفكّك، يطوّر سياق التّمايز من طرف الفرد ضمن نسقه العائلي، و هذا بالتّباعد عن "العامل الانفعالي" للخروج من كتلة الأنا العائلي غير المتمايزة و الميل الإلتقائي خلال الإستجابات القلق " (موهاب، 2024 ، ص 88). حيث اعتقد "بووان" « Bowen » أنّ التعلّق له دور هام في نشأة الفصام، وتوحي دراساته عن الأسرة التي كانت تدخل كلّها إلى المستشفى أنّ هذا التّعايش بين الأمّ و المريض هو جزء صغير من قدر كبير من الاندماج الزّائد في الأسرة.

وطبقا لهذا المفهوم فإن الأطفال ينمون وقد حصلوا على مستويات مختلفة من تمايز الذات عن الأسرة، والبعض منهم يستطيع ان يفصل نفسه بنجاح لكي يصل الى النضج مع أداء مستقل وظائف الذات، بينما يبقى البعض أسير كتلة اسئلة الغير متمايزة ويكون أكثر عرضة لأن يصبح فصاميا (الكفافي،2009).

و عليه فالتمايز حسب "بووان" هو قدرة الشّخص على الفصل بين الجانب العاطفي و الجانب المعرفي (العقلي، الفكري)، سواء داخل الأسرة أو خارجها، ويعطي "بووان" نفس المفهوم لمصطلح تمايز الذات و النضج و يقول أنّهما مترادفان قدرة الشخص على الفصل ما بين الجانب الانفعالي و الجانب العقلي، أو هو قدرة الفرد على عدم الإندماج السلبي انفعاليا مع الآخرين، أي القدرة على عدم الإنتماء إلى التّثليث المرضي.

إذن فمفهوم تمايز الذات، يميّز الأشخاص وفقا لدرجة الإنصهار أو تمايز الذات أو توظيفهم العاطفي و الفكري في علاقتهم مع نسقهم العائلي، أي هو القدرة على التّمييز بين العمليات العقلية و العاطفية المتعلقة بالمشاعر و الخاصة بالفرد ، فعندما لا يتم التّمييز بين الأفكار والمشاعر يحدث الاندماج والانصهار بينهما، ويكون الشخص متمايز بدرجة عالية ، عندما يكون مدركا بصورة جيدة لأرائه و مشاعره و حسب "بووان" "Bowen" ليس لمفهوم تمايز الذات أية علاقة مباشرة مع وجود أو غياب الأعراض، فالأشخاص الذين لديهم أعلى درجة انصهار سيكون لديهم مشاكل أكثر على عكس الذين يملكون مستوى عال من التمايز لأنهم لا يتعرضون لتوترات حادة.

إذن فحسب نظرية "بووان" "Bowen" الشخص المتمايز هو ذلك الذي تكون له القدرة على الإنفصال و التمايز عن نسقه العاطفي الأصلي. حيث لا يبقى أسيرا لعواطفه و عكسه ذلك الذي يكون له نقص في التمايز حيث يكون خاضع لنسقه الأصلي ومتأثر لقلقه هنا اقترح "بووان" " "Bowenمفهومين متعلقين بتمايز الذات و هما الذات الصلبة و الذات الزّائفة.

- الذات (القوية) **Le soi solide** الصلبة: تتكون الذات القويّة من المعتقدات و الآراء و القناعات و مبادئ الحياة المؤكدة و المحددة بوضوح ، و تتشكل هذه الذات الصلبة من التجارب الخاصة بالفرد ومن خلال تفكيره ، حيث يوضح الذات القوية كالتالي : " هذا هو ما أنا عليه و ما أؤمن به، و ما أؤيّده، و ما أريد أن أفعله و لا أفعله " .(Bowen, 1984)

- الذات) الزّائفة) **Le pseudo soi:** حسب "بووان" " "Bowenهي نتيجة للضغط العاطفي، فكل وحدة عاطفية (الأسرة و المجتمع) تفرض قيودا على

أعضائها للتوافق مع مثلها و مبادئها و توقعاتها، و هكذا تتشكل الذات الزائفة بشكل واسع من مجموعة متنوّعة من المبادئ والمعتقدات والفلسفات و المعارف و هذا الكل يتم اكتسابه لأنّه ضروري أو يعتبر جيّد و مهم من طرف المجموعة التي ينتمي إليها الفرد، وبما أنّ عمليات الإكتساب هذه عشوائية وغير متماسكة فإن الشخص غير واعي لهذا التنافر ، فالذات الزائفة هي ملحق للذات خلافا للذات الصلبة التي تقوم بالإدماج بعد التفكير الاستدلالي و المنطقي . إذن الذات الزائفة هي ذات عرضية تم إكتسابها من أجل أن يتوافق الفرد مع البيئة لذا فإن الذات الزائفة هي فاعل يجب على المرء أن يتذكر أنّه إذا كانت الذات الصلبة ذات مستوى مستقر فإن الذات الزائفة تكون غير مستقرة و حساسة لأي ضغط اجتماعي و حسب "بووان" ""Bowen فإن مستوى الذات الصلبة بشكل عام أقل من مستوى الذات الزائفة، إنّ الذات الزائفة هي التي على محك الانصهار و بطرق مختلفة في العطاء و الإستلام و الإقراض والاقتراض و البيع و التبادل في ذاته ، و في كل تبادل يعطي كل واحد القليل من نفسه للآخر(التي يكتسبها) أي ما يعادل ما قدّمه. (Bowen, 1984)

و منه إقترح بووان سلما لتقييم تمايز الذات،حيث يعتبر نوعا من مقاييس النّضج العاطفي المتدرّج من صفر (0) تلاحم تام (الفرد لا يمكنه العيش بدون الآخر) إلى المؤشّر مائة (100) (الاستقلال الذاتي الكامل) و في أسفل السّلم يتواجد أفراد قليلي التّمايز، بمعنى الذين يميلون إلى الإنصهار في العلاقات بين الأفراد، إنّهم غير قادرين على الإختيار بين نمط الأداء الفكري و الأداء العاطفي و إن كان النّمو الفكري يرتبط ارتباطا عميقا بالنّمو العاطفي للطّفل. حدّد "بووان" "Bowen" مستويات تمايز الذات حسب هذا المقياس على النّحو التالي:

1) بروفيل المستويات الدنيا لتمايز الذات: عندما تكون النتيجة تتراوح بين خمسة و عشرون (25) و خمسون (50)، و هنا نلاحظ بداية التمايز بين النّظام العاطفي و الفكري، وظيفتان في نفس الوقت دون أن يهيمن أحدهما على الأخر (1984)، يرى "بووان" " "Bowen(1984) في هذا السّياق أنّه يوجد هناك في الدماغ منطقة (مركز) تتحكّم في الانفعالات، و منطقة أخرى تتحكم في الوظائف الفكرية ، و في حالة الإنصهار تكون هذه المناطق جنبا إلى جنب مع نوع التداخل و التراكب و المزج فيما بينها ، حيث أنه من الناحية التسريحية المكين تصور وجود جسور (سيالات) عصبية التي تقوم بالربط بينهما، إذ يعتقد "بووان" "Bowen" أنّه عند الأشخاص ذوي التوظيف الضعيف تكون المنطقتين ممتزجتان امتزاجا وثيقا و يسيطر مركز الإنفعالات على النسق الفكري، أما عند الأفراد الأحسن توظيفا، يلاحظ عندهم انفصال وظيفي تام بين مركز الانفعالات و المركز الفكري ، و كلّما كان الفصل بين المركزين كبيرا كلّما كان المركز الفكري قادر على تنبيط أو تصفية مجموعة من المثيرات القادمة من مركز الإنفعال و على العمل بشكل مستقل ، مع الإشارة إلى أنّ المركز الفكري هو مقرّ الفكر و التفكير في حين المركز الانفعالي يضم المثيرات القادمة من جميع أجهزة الجسم (التّنفسية الهضمية ، الدورانية) ،و القادمة من أعضاء الجسم التي تثير حالة المحيط و العلاقات مع الآخرين. (موهاب، 2024)

2-2) المثلثات : Les triangles

حسب "بووان" "Bowen"العلاقات بين شخصين تؤدي إلى التثليث كما افترض أنّ المثلث هو العنصر الأساسي في بناء الأسرة ، حيث أنّه لاحظ من أوقات الأزمات أن نظام العلاقة بين شخصين يلجأ لإدماج شخص ثالث أكثر حساسية في

محيطه أي في حالة وجود توتر بين شخصين داخل الأسرة أو خارجها من المحتمل أن يقوم أحد الأشخاص بسحب شخص ثالث إلى هذا التوتر، و ذلك للتخفيف في القلق و التوتر. عادة ما يستخدم أحد الأطفال ليكون هذا الطرف الثالث و ذلك عندما تحدث الصراعات بين الوالدين، و يلاحظ أنه كلما كانت درجة التثليث أكبر كلما كانت درجة إندماج الأسرة عالية كلما كانت درجة القلق عن الوالدين أكبر و بذلك تكون عملية التثليث أكبر أيضا. (الكفافي، 2009، ص 418 – 419).

فإذا تجاوز القلق قدرة المثلث على التعامل معه، ففي هذه الحالة يجد الشخص الخارجي نفسه محاطا بأحد أعضاء المثلث، و إذا ظلّ القلق مرتفعا فقد تشمل العملية العاطفية شخصا غريباً آخر. و تعود إلى المثلث الأصلي، و إذا استمرّ القلق في الزيادة فقد يتعدى الدافع المثلثي من الأسرة إلى الجيران و الأصدقاء و موظفي المدرسة و الخدمات الإجتماعية و العدالة حيث يشكل سلسلة من التثليثات. أمّا عن أوقات الهدوء يتشكل المثلث مع ثنائي (الزوج و الزوجة) و الفردين الحميمين و يتركون وراءهم الدّخيل الآخر حيث يحاولان حماية علاقتهم الحميمة فإذا بدأ أحدهم الشعور بعدم الارتياح فلن يلجأ إلى البحث عن الرضا في مكان آخر، فيحاول الشخص الخارجي الدخيل (الثالث) الإتصال مع أحد الإثنين، لهذا فإن القوى العاطفية تتحرك باستمرار داخل المثلث. خلال فترات التوتر تكون وضعية الشخص الخارجي (الثالث) هو الأكثر طلبا أي : تخلق القوى الداخلية للمثلث توترات تفشل في تحويلها وتسييرها، يقوم أحد الشركاء في المثلث الأول بالتثليث مع شخص رابع (بمعنى استدخال فرد آخر خارج المثلث الأول و ترك الشخص الثالث على الهامش حتى يمكن إعادة استخدامه و استثماره لاحقا. و بهذه الطريقة تنتقل بها القوى العاطفية من مثلث إلى آخر حسب "بووان" "Bowen" (1984، هناك مثلثات لها نموذج ثابت في طريقة عمله وأدار كل فرد فيه ، مثل

مثلث الأم و الأب و الطفل ، حيث يمكن أن يعمل هذا الأخير بطرق مختلفة حسب كل نسق عائلي ، ففي حالة ما إذا وصف الأب بأنه سلبي و بعيد سيجد نفسه خارج الصراع الذي ينشأ بين الأم و الطفل، في حين وصف الأم بالعدوانية و السيطرة (على الطفل) شيئا فشيئا تغرق الأسرة في إعاقة وظيفية مزمنة و هذا النّوع من لعبة المثلث يصبح سياق علائقي و يمكن أن يستمر لسنوات أو حتى لعدّة أجيال ، كما يرى " جاي هالي"" Haley" في نفس السّياق أنّ التثليث أساس الاضطرابات النّفسية ففي حالة السّلوكات العرضية التي تكفل بها وحدة سوابق انفصال لدى عدد من الأولياء، و بسبب وحدتهم الرهيبة قاموا بإشراك أطفالهم في معاناتهم، و من ثم احتمال نموّ هؤلاء الأطفال مضطربين و بالتالي تعداد نفس السيرورة في العائلة التي يكوّنونها ، أي بمعنى أنه سياق سيتناقل عبر الأجيال (موهاب ، 2024، ص 92).

2-3) نسق الإنفعالية في الأسرة النووية

في عام 1978 أوضح "بووان Bowen" أن هذا المفهوم يوصف لكل عائلة وعلى جيل واحد، نماذج من التوظيف الإنفعالي بين الأب والأم وأطفالهما ، وأن بعض هذه النماذج أساسية وتعيد إنتاج تلك المتواجدة في الأجيال السابقة والتي يمكن أن تتكرر في أجيال المستقبل. كما وصف "بووان" "Bowen" أربع هيئات انفعالية للأداء الممكن أثناء عدم حل المشاكل المتعلقة بالارتباط الإنفعالي والتي تتمثل في الآتي: التباعد الإنفعالي (la distance émotionnelle)أو الرفض الإنفعالي، أو الإنقطاع الانفعالي(Emotional cut of)ودائما حسب بوين فكلما كان القلق شديدا لدى الزوجين كلما تباعد سواء بالانغماس في العمل أو عن طريق زيادة

الأنشطة الترفيهية دون إشراك الزوج (3) مثلا، الأمر الذي سيؤدي في نهاية المطاف إلى التعايش بلا مبالاة، ثم إلى الإنفصال.

2-3-1) الصراع الزوجي :Le conflit conjuga

والذي يمكن التعبير عنه بأشكال تتراوح من سوء التفاهم البسيط إلى الإستغلال أو التحرش العاطفي، و الإعتداء اللفظي أو الجسدي... في هذه حالة يختل توظيف الزوجين كل على حدى ولكن أيضا معا.

(dysfonctionnement du l'un des conjoints)اختلال التوظيف لأحد الزوجين

وهي الحالة التي رفض فيها أحد الزوجين تحمل مسؤولياته، فيضطر الآخر إلى التصرف في مكانه، مما يؤدي إلى إضعاف الشريك المستقبل.

2-4) إسقاط المشكل على أحد الأطفال La projection de problème sur un enfants:

و هو شكل أو صورة ضارة من الإسقاط العائلي، هذه السيرورة بالنسبة ل "بوين" Bowenيمكن أن تتمحور حول مشكل غريزة الأمومة، و بالكيفية التي يسمح القلق بتسييرها خلال مرحلة إنجاب و تربية الطفل، أما الأب فيلعب دورا في سيرورة الإسقاط... تبدأ السيرورة إذن مع قلق الأم، فيستجيب الطفل عندئذ هو الآخر بالقلق، والذي قد تدركه الأم بطريقة خاطئة باعتباره مشكلة موجودة لديه، أما الوالد فسيبدي جهودا لإظهار تعاطفه، مواساته لكن بصفة مقلقة، وستكون لديه طاقة زائدة من الحماية المفرطة والتي ستتحدد بقلق الأمومة أكثر من الاحتياجات الفعلية للطفل الذي يصبح هشا شيئا فشيئا وذلك مع تزايد متطلباته وحاجاته أكثر فأكثر، فبمجرد

توفر هذه السيرورة وتموضعها، فإن كل من الأم و الطفل يمكن أن يستشير هذه السيرورة من جديد .(1984 P 94,Bowen)

2-5) عملية النقل عبر الأجيال:

أشار "بوين" منذ بداية حياته المهنية إلى أن الفصام عملية تحتاج إلى ثلاثة أجيال لكي يفصح عن نفسه، أي أنها تبدأ من جيل الأجداد إلى الآباء ليصاب أحد الأبناء بالمرض، و وجهة نظر "بوين" هذه تتعارض مع الرأي الذي تبناه بعض المنظرين بأن الأم المولدة للعرض هي السبب الخطى المباشر للذهان عند الطفل، فالفصام في معادلة "بووان" هو منتج لسلسة طويلة من التعويضات يقوم بها النسق على أساس إقرار ثبات الكل على حساب بعض أجزائه و بوضوح أكثر فإن مستوى تمايز الوالد يمكن أن ينقل إلى الإبن فالمرأة التي لا تستطيع أن تميز بكفاءة بين الوظائف الذهنية و الوظائف الإنفعالية سوف تميل إلى الزواج من رجل له نفس الدرجة المنخفضة من التمايز، و من بين أطفالها سيكون هناك واحدا أقل تمايزا من بقية إخوته، و هذا الطفل عندما يكبر يميل إلى الزواج من شخص له نصيب متواضع أيضاً من التمايز وكلا الاثنين – حينئذ – يسقطان مستواهما المنخفض على طفلهما، والذي يظهر مثل هذا الخلط أو المزج الشديد لأنظمته الإنفعالية و أنظمته الذهنية، و هذا هو الخلط الذي يمنع الأجهزة لديه من أن تعمل بكفاءة أو على نحو سوي، و بالتالي تكون الفرصة مواتية لظهور الأعراض الفصامية أو أية أعراض مرضية أخرى.

2-6) الرتبة بين الإخوة:

تتشكل شخصية الطفل متأثرة بوضعه وترتيبه بين إخوته الآخرين، هل هو الأكبر... ... الأوسط... الأصغر، و هناك صفات ترتبط بكل ترتيب، كما أوضحنا عندما تحدثنا عن إمكانيات الأسرة. و يظهر تفاعل الصفات فيما بعد عندما يكبر الأبناء و يتزوجون. فزواج الابن الأكبر من الإبنة الصغرى أو العكس له نتائج يمكن التنبؤ بها من زاوية المسؤولية و اتخاذ القرار و الصراع و التحكم. وكلما كانت درجة الاندماج الإنفعالي في الأسرة عالية كانت الصفات المرتبطة بالترتيب الولادي متضخمة.

2-7) السيرورة الإنفعالية في المجتمع:

هذا المفهوم امتد للمستوى المجتمعي الأوسع لبعض الآراء السائدة حول أداء الوظائف الإنفعالية في الأسرة. ومثل هذا النسق الاجتماعي يحافظ على التوازن بين التفرد والمعية في مواجهة القلق الإجتماعي المتزايد المتمثل في الحروب والكساد الاقتصادي. وعدم التوازن في المزج أو عدم التمايز يحدث في معظم المجتمعات. ومثل الآباء في الأسرة فإن المجتمع يتناوب بين كونه متسامحاً أو خشنا أو مندمجاً . و يمكن أن يحدث في المجتمع أن جماعات فرعية مندمجة بشدة و محملة بالقلق سوف تنمو في المجتمع وتبدأ في محاربة المجتمع أو محاربة جماعات أخرى.

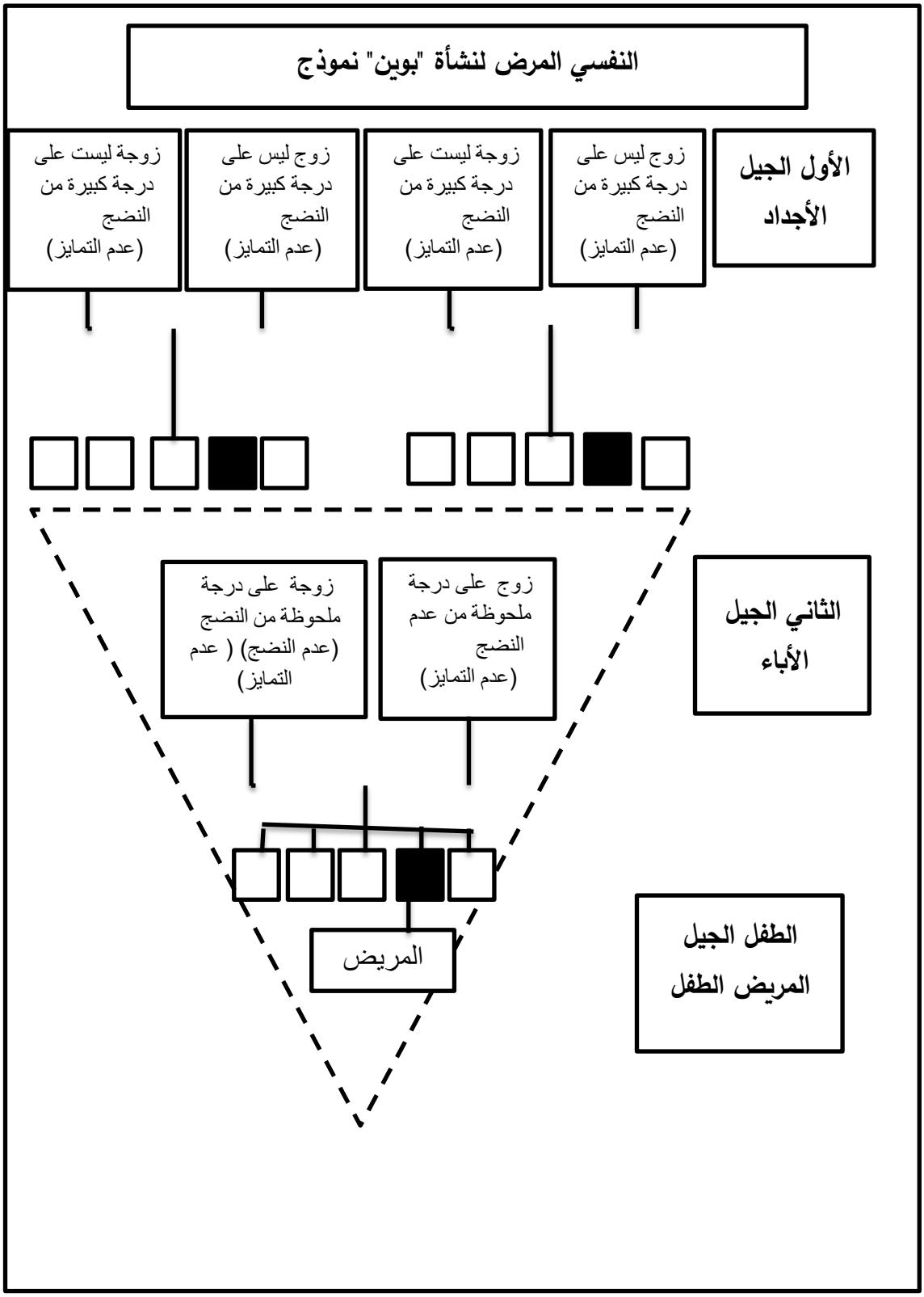
النفسي المرض لنشأة "بوين" نموذج
زوجة ليست على درجة كبيرة من النضج (عدم التمايز)
زوج ليس على درجة كبيرة من النضج (عدم التمايز)
زوجة ليست على درجة كبيرة من النضج (عدم التمايز)
زوج ليس على درجة كبيرة من النضج (عدم التمايز)
الأول الجيل الأجداد
زوجة على درجة ملحوظة من النضج (عدم النضج) (عدم التمايز)
زوج على درجة ملحوظة من عدم النضج (عدم التمايز)
الثاني الجيل الأباء
المريض
الطفل الجيل المريض الطفل

3) علاج الأنساق الأسرية:

يهدف علاج الأنساق الأسرية إلى أن ينفذ كل فرد في الأسرة من الإندماج في كتلة الأنا الأسرية غير المتمايزة، و أن يحصل على التمايز الذاتي إن حدث و اندمج مع الأسرة، و إذا استطاع المعالج أن يحقق هذا التمايز لفرد في الأسرة المندمجة فسرعان ما يتبعه الآخرون، و يمكن للأسرة كلها أن تقل درجة اندماجها و تتحرك إلى نقطة تحقق فيها أقصى درجة ممكنة لها من التوازن بين المعية و التفرد، هذا هو هدف علاج الأنساق الأسرية للفرد، أما هدفه بالنسبة للأسرة فهو تخفيض القلق الإنفعالي في جو الأسرة، و هو هدف يرتبط بالهدف الفردي و يعتمد كل منهما على الآخر، فعندما يصبح أفراد الأسرة غير مندمجين فإن القلق في مناخ الأسر يقل، و في الجلسة العلاجية يعمل "بووان" عادة مع ثلاثة أشخاص، الزوجان إضافة إليه شخصياً كمعالج، و قد يستبعد عمداً وجود طفل كطرف ثالث مع الزوجين حتى و لو حدد أحد منهم من قبل الوالدين بإعتباره العضو المريض في الأسرة، لأنه يعتقد أن مشكلة الأسرة دائماً بين الزوجين، و أن مشكلة الطفل ليست أكثر من مجرد أعراض لسوء أداء النسق الانفعالي بين الزوجين، كذلك فإن "بووان" لا يعمل مع المشكلة الحالية أو التي من أجلها جاء الزوجان لأنه يرى أيضا أن هذه المشكلة من أعراض العمليات الإنفعالية داخل النسق الأسري وإذا ما استطاع إقامة التوازن الإنفعالي داخل الأسرة فإن هذه المشكلات ستختفي، و يرى "بووان" أن المعالج لا ينبغي أن يتورط في نسق الأسرة الإنفعالي و لكن عليه أن يبقى غير مندمج مع النسق ليستطيع أن يعمل معه و يوجهه للوجهة الصحيحة، و في العمل مع الزوجين يوجه بوين أسئلة إلى الزوجين و على الذي يوجه إليه السؤال أن يجيب عنه، و نادراً ما كان "بووان" يشجع الزوجين على أن يتفاعلا معاً، و يعتمد نوع الأسئلة التي يوجهها إلى الأزواج على الطبيعة الإكلينيكية الخاصة و فريدة الموقف.(الكفافي ،2009،ص423).

خلاصة:

تهتم نظرية الأنساق الأسرية لـ "موراي بووان" بكل السيرورات الإنفعالية و الفكرية للعائلة و التي تنظم على عدة أجيال لذلك فهي تستند على الإفتراض الجوهري الذي يخص الذات غير متمايزة، و يبقى الهدف العلاجي لهذه المقاربة مساعدة الأفراد للوصول إلى مستوى مقبول من تمايز ذاتهم.

الفصل الثالث: الصدمة النفسية و الإرهاب.

I. الصدمة النفسية

تمهيد.

1) التطور التاريخي لمفهوم الصدمة.
2) تعريف الصدمة النفسية.
3) الحدث الصدمي.
4) أنواع الصدمة النّفسية.
5) مراحل الصدمة النفسية.
6) النظريات المفسرة للصدمة النّفسية.
7) تعريف اضطراب الكرب ما بعد الصدمة.
8) تشخيص اضطراب الكرب ما بعد الصدمة حسب الدليل التشخيصي للاضطرابات النفسية و العقلية DSM_5.
9) علاج الصدمة النفسية.

II. الإرهاب

1) نبذة تاريخية عن الارهاب في العالم و المنطقة الإفريقية.
2) تعريف الارهاب.
3) تصنيف الارهاب.
4) دوافع الارهاب (الأسباب).
5) أضرار الارهاب.
6) لمحة تاريخية عن العشرية السوداء.
7) طرق مكافحة الارهاب.

خلاصة.

I. الصدمة النفسية

تمهيد:

يعيش الإنسان في عالم مليء بالأحداث الخارجية التي يمكن أن تشكل خطرا يهدد حياته أو حياة الآخرين، فيكون لها تأثيرا صدميا على توظيفه النفسي، و لأن فكرة الموت لا تظهر في اللاشعور، تأتي الصدمة لتبني ذلك اللقاء مع واقعها. فهي لقاء مع العدم الذي يظهر للفرد الصورة الصدمية. و أكبر صدمة يمكن أن يتلقاها الفرد هي المواجهة المفاجئة للموت والتي تزيل عن موته الشخصي فكرة التأجيل تدفعه للتفكير في احتمال وفاته في أي لحظة من لحظات حياته.

لذلك سوف نحاول من خلال هذا الفصل المتعلق بالصدمة النفسية إلقاء الضوء على التعاريف والنظريات المرتبطة بها و كذا مراحل هذه الأخيرة و سوف نتكلم عن انواع الصدمات و كذلك عن مفهوم اضطراب الكرب ما بعد الصدمة و تشخيص هذا الأخير.

1) التطور التاريخي لمفهوم الصدمة:

يعتبر ابن سينا أول من درس العصاب الصدمي بطريقة علمية تجريبية حيث قام بربط حمل و ذئب في غرفة واحدة دون أن يستطيع الذئب أذيتها إلى أن النتيجة كانت موت الحمل مع أنه كان يأكل نفس كميات الغذاء مع حمل يعيش في ظروف طبيعية (ابن سينا نقلا عن النابلسي،1991، ص 15).

نستخلص من خلال هذه التجربة العلمية التي أجراها على حيوانين أن التهديد الفعلي بالموت يؤدي حتما إلى الموت، وأن التهديد بالحد من الحياة مرعب حتى في مملكة الحيوان ليس فقط عند الإنسان وهذا ما يسمى بغريزة البقاء.

تطورت الأبحاث فتغيرت التسميات حيث يعرفها معجم مصطلحات التحليل النفسي للصدمة النفسية أنها حدث في حياة الشخص، يتحدد بشدته و بالعجز الذي يجد الشخص فيه نفسه و عن الإستجابة الملائمة حياله بما يثيره في التنظيم النفسي من اضطراب وآثارها دائمة مولدة للمرض، حيث تتصف الصدمة من الناحية الاقتصادية بفيض من الاثارات، تكون مفرطة بالنسبة لطاقة الشخص على الإحتمال، و بالنسبة لكفاءته في السيطرة على هذه الإثارات وارضاءها نفسيا (نقلا عن سي موسى، زقار، 2015،ص50).

أما الجمعية الأمريكية للطب النفسي(APA) فقد صنفت مفهوم الصدمة سنة 1995(DSM_4)، حيث ميزت بين حالة الضغط الحاد (état du stress aiguو هي مجموع الإضطرابات التي تستمر من يومين على الأقل، إلى الشهر الأول من وقوع الحادث، حيث تتطلب العلاج المستعجل بين حالة الضغط ما بعد الصدمة ((état de post traumatique و هي جملة الاضطرابات التي تستمر من شهر إلى ثلاث أشهر من وقوع الحدث الصادم.

عندما يستمر الإضطراب أكثر من ستة أشهر يشير ذلك إلى طابع الأزمان للإضطراب، وفي هذه المرحلة بالذات يطلق عليه الممارسون الفرنسيون اسم العصاب الصدمي((Névrose traumatic،الذي يعود تاريخه إلى القديم، بحيث يعتبر "أوبنهايم" (Oppenheim) أول من أطلق عليه هذه التسمية عند دراسته للصدمات النفسية الناتجة عن حوادث القطارات (نفس المرجع ص 51).

2) تعريف الصدمة النفسية:

2-1) تعريف الصدمة النفسية لغةً:

مصطلح "Trauma "الصدمة النفسية أو الرضخ "(جمع صدمات نفسية ((Trauma مأخوذ من اللغة اليونانية القديمة و يعني "الجرح" أو "الإصابة " فيمكن من جهة أن يكون الجرح جسديا لكن من جهة أخرى يصيب النفس الإنسانية أيضا.

2-2) تعريف الصدمة النفسية اصطلاحا:

الصدمة طبيا هي التي تؤذي الجسم و قد تسبب جروحا أو حروقا و الصدمة في الطب النفسي هي التجربة الغير المتوقعة التي لا يستطيع المرء تقبلها للوهلة الأولى، و لا يفيق من أثرها إلا بعد مدة و قد تصيبه بالقلق الذي يولد العصاب المعروف بعصاب الصدمة النفسية(فرحات يسرى، 2014، ص39).

و عرف معجم مصطلحات التحليل النفسي الصدمة النفسية على أنها" حدث في حياة الشخص يتحدد بشدته و العجز الذي يجد الشخص نفسه فيه، عند الاستجابة الملائمة حياله و بما يثيره في التنظيم النفسي من اضطراب و آثار دائمة مولدة للمرض" (مصطفاي فريد، 2013 ص16).

2-3) تعريف المنظمة العالمية للصحة :OMS

هي الاستجابات المؤقتة أو الدائمة لوضعية أو حدث مجهد قصير أو طويل المدة، مهدد، وتنتج عنه أعراض واضحة كالقلق، اليأس، الحزن عند غالبية الناس(عبد الرحمان، 2002، ص 67).

3) الحدث الصدمي:

الحدث الصدمي (traumatic event)هو حدث خطير مفاجئ، و يتسم بقوته الشديدة أو المتطرفة، و يسبب الخوف و القلق و الانسحاب و التجنب، كذلك ذو شدة مرتفعة غير متوقعة، و يختلف في دوامه من حاد إلى مزمن، و يمكن أن يؤثر في شخص بمفرده كحادث سيارة أو جريمة من جرائم العنف، و قد يؤثر في المجتمع كله كما هو حال الحرب أو الزلزال أو الإعصار و قد تكون الإستجابة للضغوط الصدمية فورية أو مؤجلة (urano etla, 1994, p 65) .

إن أي حادث يخرج عن نطاق الخبرة الإنسانية العادية يسبب الخوف أو العجز أو الرعب العميق للناس جميعا ،يعد حادثا صدميا، و قد صنفت الأحداث الصدمية إلى قسمين رئيسين هما :

- حوادث صدمية من فعل الطبيعة:

و من أمثلة ذلك، الكوارث الطبيعية كالزلازل و البراكين و الأعاصير و السيول و الفيضانات.

حوادث صدمية من فعل البشر:

- و من أمثلة ذلك الحرب و أهم الحروب التي تنتج عنها دراسات نفسية، الحربان العالميتان الأولى و الثانية و الحرب الكورية، و حرب فيتنام و حرب الخليج.
- التعرض للقصف بالقنابل و كان أخطرها قصف هيروشيما و نكازاكي في اليابان.
- الاغتصاب: و هو المضاجعة أو الجماع ضد رغبة الضحية، و على الرغم من عدم دقة الإحصاءات، فإن هناك دلائل كثيرة تشير إلى تزايد معدلات حدوثه.
- الكوارث التكنولوجية: كانفجار المفاعل النووي في "تشيرنوبيل" في روسيا.
- حوادث وسائل المواصلات: التي تنجم عنها إصابات عضوية خطيرة كحوادث السيارات، و تحطم الطائرات، و تصادم القطارات، و حوادث البحر.
- الحوادث الإجرامية: كالتهجم العنيف و الضرب المبرح المؤذي و الانقضاض و الإعتداء العنيف.
- غشيان المحارم: أو مضاجعة ذو القربى .
- حوادث داخل الأسرة: سوء ممارسة مع الأطفال، و مضايقة الأطفال أو التحرش بهم و العنف الأسري، و ضرب الزوج.
- حوادث ذات طابع سياسي أو إرهابي: معسكرات الاعتقال (كالمعسكرات النازية)، و معسكرات الموت، و الأسر، و الإرهاب، و الخطف، و الاحتجاز.

- الإصابة العضوية البليغة: كالتشويه أو بتر عضو من أعضاء الجسم أو افساد عمله، و كذلك التعذيب.
- أحداث عصبية ذات سياق اجتماعي محدد: و منها التهديد الخطير لأمن شخص محبوب و سلامته أو رؤية شخص آخر، أو يبتر عضو من أعضاء جسمه أو يقتل.
- الحرائق الكبرى: كحريق لندن الشهير عام (م1666).(Meichenbaum, 1994, p 22)

4) أنواع الصدمة النفسية:

هناك نوعان من الصدمة و هما أساسين: الصدمات الرئيسية، صدمات الحياة.

4-1)الصدمات الرئيسية: هي الخبرات الجلية في حياة أي فرد تصادفه باكرا و تكون لها آثار نفسية حاسمة لا يمكن أن تستحدثها أي صدمة أخرى وهي أنواع:

4-1-1) صدمة الميلاد:

تعتبر الولادة المرحلة الخطيرة التي تصبح موضع قلق فيما بعد، و لعل أشهر من تكلموا عنها هو " "Otto Rankفي كتابه بعنوان « Le traumatisme de naissance »سنة (1923).

حيث إعتبر « Otto Rank » أن صدمة الميلاد النموذج الأول أو النواة لكل عصاب، فبمجرد خروج أو إنفصال الطفل من رحم الأم هو النمط الأولي لكل قلق و أصل لكل عصاب، و أن الصدمة النفسية في هذه المرحلة تباشر في ظهور القلق البدائي وتسبب العصاب الصدمي (فرج عبد القادر، ص245).

4-1-2) صدمة الفطام:

الإشباع و الإحباط يتعقبان الطفل منذ ولادته، فعلاقة الرضيع بالثدي كموضوع طيب (جيد) يعقبها علاقته به كموضوع سيء أثناء الفطام و هكذا تتراوح مواقف الرضيع من

المواضيع إذ يرسم صورة هوامية تجعل هذه المواضيع سيئة أو طيبة، و قد لا ترتبط هذه الصورة فعلا بحقيقتها و من هنا ينبع القلق و العصاب.

كما ترى "ميلاني كلاين" : أن الأم هي ميدان زراعة الطفل، فهي تؤمن له التغذية و العلاقة مع العالم الخارجي، و هي في نفس الوقت منبع كل أنواع الهجر، فهي تساهم في صدمة الميلاد و صدمة الفطام و مبدأ ميلاني هو الإنشطار بين الهوام و الواقع و بين الموضوع الجيد و السيء و القلق و العدائية (كروغلي، 2010، ص 50).

4-1-3) صدمة البلوغ:

كل فرد يمر بهذه المرحلة المحتمة، التي هي مجموعة من التغيرات النفسية و الفيزيولوجية المرتبطة بنضج جنسي و فيها يسلك سلوكات مختلفة عن مراحل الطفولة، و لهذا تعتبر مرحلة البلوغ صدمة و أزمة نفسية.

و يذهب بعض العلماء إلى القول بأن صدمة البلوغ تضاهي صدمة الميلاد أثرا، فالمعروف أن الطفل في البلوغ يشهد تغيرات في جسمه و يحس بمشاعر لم تكن من قبل و يقوم بتصرفات يحس إزائها بأنه مختلف تماما، و ربما تكون له في هذه المرحلة من نموه استجابات تكون لها تأثيرات مهمة على حياته النفسية و تظل معه بقية عمره.(وادفل، 2009، ص 56).

4-1-4) صدمات الحياة:

هي الأحداث التي يتعرض لها الفرد في حياته سواء كانت بسيطة أو عنيفة فهي تسبب له صدمة نفسية و هي أنواع:

4-1-5) صدمات الطفولة:

قد تكون أحداث مؤلمة منفردة من النوع الذي يستغرق حدوثها وقتا قصيرا كالعمليات الجراحية التي تجرى للطفل دون إعداده نفسيا، أو الإعتداءات الجنسية على الطفل أو الموت المفاجئ لأحد أفراد العائلة خاصة (الوالدين)، و قد تكون أحداث طويلة الأمد (الزمن) كإنفصال الوالدين، سوء العلاقات الأسرية أو المعاملة القاسية التي يتلقاها الطفل من بيئته. فحسب فرويد إن كل الأمراض النفسية منشأها صدمات الطفولة.

4-2) صدمة ناتجة عن معايشة حدث صدمي كوارث طبيعية أو إنسانية:

قد تكون من صنع الطبيعية التي تكون خارجة عن نطاق الفرد كالفيضانات و الزلازل، و البراكين، كما قد تكون من فعل الإنسان كالحروب (الإنفجارات) و حوادث المرور و غيرها.

4-3) صدمة ناتجة عن فقدان الآخر دون معايشة الحدث :

سماع الفرد لخبر فقدان أحد المقربين له هذا يؤثر على نفسيته بالرغم من عدم حضوره أثناء الوفاة، و عموما كل ما يعيشه الشخص من حادث يتخطى الإطار المألوف لتجربة إنسانية و أن يكون هذا الحدث مؤلما لدى أي شخص مثل التهديد على الزوجة و الأولاد أو رؤية جريمة قتل أو اعتداء جنسي أو غيرها.

4-4) صدمة المستقبل أو الصدمة الحضارية:

كما يقول "توفلر" أنها نتيجة الإفراط في الإثارة" أي التصرف الزائد و المتجاوز للفرد عن قدرة ومدى تكيفه و التأقلم و لا يمكن تحقيق التكيف الناجح إلا عندما يكون مستواه الإثاري معقول و بدون إفراط من الإحتياجات ، الأمر الذي يؤدي إلى انهيار الجسد فالتقليل من الإثارة أساس لتحقيق التنمية السليمة. (كروغلي، 2010 ، ص 51).

5) مراحل الصدمة النفسية:

بعد أن يتعرض الشخص للصدمة يمر بأوقات و مراحل متعددة هي :

5-1) مرحلة الكمون:

و تكون على شكل حالة من التوقف وعدم التصديق و التفكير المشتت و المركز حول الحادث، ثم التذكر الدائم لظروف الحادث الصدمي، و قد تدوم بضع ساعات أو حتى إلى بضعة أشهر في بعض الأحيان، تكون نقطة تحضير لدفاعات الأنا لصدمة المواجهة العنيفة.

خلال هذه المرحلة يجب حث الفرد على التعبير عن شعوره و حالته الداخلية، و بمجرد بداية كلامه عن هذا الحادث الصدمي يمكن إعتبار هذا مؤشر جيد عن بداية تنظيم الجهاز النفسي للسيطرة على تظاهرات الصدمة.

5-2) متلازمة التكرار:

التكرار يحدث للشخص المصدوم، فهو حالة من إعادة استحضار الحادث الصدمي فيشكل معايشة خيالية و هوامية، حيث يظهر ذلك في الكوابيس المرعبة و حالات الهذيان المؤقت في بعض الأحيان، و حالة التأثر الوجداني الكبير هو السبب في ظهور نوبات الهلع و الخوف، و يمكن القول بأن متلازمة التكرار هذه هي نوع من الرفض للحادث الصدمي و محاولة المواجهة مرة أخرى لتجاوزه هواميا و خياليا.

5-3) مرحلة إعادة تنظيم الشخصية:

بعد أن يكون العميل قد عايش الحادث الصدمي، يحدث نوع من التغيير في بنية الشخص، فتتغير عاداته اليومية و تصرفاته مع محيطه و تصوراته و حتى نشاطه الجنسي،

و يفقد الثقة في المحيطين به فيبحث عن الأمان و محاولة إعادة تنظيم و بناء النفس من جديد. و يجب على المختص في هذه المرحلة أن يحاول مساندة العميل، حتى يشعر بالأمان الذي كان يبحث عنه (سي موسي و زقار، 2012، ص 80).

6) النظريات المفسرة للنظرة التحليلية:

6-1) الصدمة النفسية في المنظور التحليلي:

6-1-1) الصدمة عند فرويد:

لقد إعتبر "فرويد" أن كل العصابات تعود إلى الصدمة أو الصدمات الجنسية الناتجة عن الإعتداء الجنسي للراشدين على الأطفال، يتم إحياؤها عادة بسبب تافه ذو معنى رمزي و عليه يرجع المعنى الأول للصدمة النفسية إلى الدراسات التي كانت حول الهيستيريا 1895، ثم غير "فرويد" فكرته السابقة إلى أن الأسباب المؤدية لذلك ليست خارجية بل داخلية تتمثل في الهوامات، وخلال الحرب العالمية الأولى انتشر في العالم كثرة الرعب الجماعي أدت إلى تطوير النظريات الخاصة بالعصاب الصدمي، ليحول الأنظار إلى كثافة وثقل الصدمة ومدتها.(Thierry Bokanowski.2002.P1)

6-1-2) وجهة النظر الدينامية للصدمة :

لقد اعتمد فرويد في تفسيره لنظرية الإغواء الجنسي على فكرة ما بعد الحادثة، حيث وضع بها مخطط انطلاقا من تحليله لحالة "إما" التي كانت تبدي خوفا من الدخول وحدها لأي دكان. و قد توصل "فرويد" إنطلاقا من تحليله أن كل ذكرى مكبوتة لأي حادث لا تتحول إلى صدمة إلا بعد التعرض لحدث ثاني، حيث تكون الذكرى مكبوتة من المرحلة المتأخرة من المراهقة، و الحدث الثاني يكون مصاحب بطريقة أو أخرى للحدث الأول، حتى وإن كان تافها. .(Choula Emerich, 2016, p1)

و قد عمم " فرويد" هذه الفكرة لتنطبق على الصدمة الغير جنسية المتعلقة بخطر الموت، شرط التفريق بين الحدث الأول في الصدمة الجنسية، و عامل القابلية في الصدمة المتعلقة بالموت. كما أنه حدد نقطة التشابه بين العصاب الصدمي و العصابات الأخرى (الهيستيريا و العصاب الهجامي) و هو التثبيت، حيث يكون هذا الأخير في العصابات الأخرى في إحدى مراحل النمو أثناء الطفولة، بينما يكون العصاب الصدمي أثناء الحدث الصادم، يكرره الأفراد في أحلامهم مرارا و تكرارا، فتعيد الفرد دائما إلى وقائع حادثته، فتجعله يستيقظ بخوف شديد و هذا ما يميز الحياة العمومية عند المصدومين(رفيقة بلهوشات، 2008، ص83).

6-1-3) وجهة النظر الإقتصادية للصدمة:

قام "فرويد" بإصدار كتاب "ما وراء مبدأ اللذة عام 1920 " مبينا فيه عودته للإهتمام بمعنى الحدث الخارجي، و قد وضح فيه تصور العصابات الصدمية، مؤكدا على الجانب الإقتصادي للصدمة النفسية الذي يخضع لعلاقة القوى بين كمية الإثارة التي يحدثها الحدث، و الذي يعد كم قوي و معتبر يكسر الحاجز الدفاعي المسمى بالجهاز الصادر للإثارات والدفاعات التي يوظفها الجهاز العضوي للتحكم و ربط تلك الإثارة المخترقة بالكسر ثم بعد ذلك تصريفها، ولعل تكرار التجربة الصادمة في الأحلام أحد هذه الوسائل الدفاعية، حيث ما يحدث الصدمة هو عجز الجهاز النفسي على تصفية الفائض النزوي، و نجد مبدأ اللذة الذي يكمن دوره في إجلاء ذلك الفيض من التوترات النفسية و ذلك عن طريق العنف و الفجائية". وقد أكد فرويد أن حدوث الصدمة النفسية يتوقف على حالة تحضير أو عدم تحضير الجهاز النفسي لقوة العنف المتلقاة و منه فإن الصدمة النفسية هي أثر تجربة معاشة تنتج عنها زيادة في الإستثارات من حيث شدتها ومدى العجز الذي تسببه للشخص، و أي

محاولة لخفض آثارها بأساليب مألوفة وغير مدروسة يكون مآلها الفشل (محمد سمير، 2017، ص219).

6-2) الصدمة النفسية من المنظور السلوكي:

قدمت المدرسة السلوكية العديد من التفسيرات لمختلف المظاهر النفسية مما ساهم في إثراء العلوم النفسية و تطورها بدءا من نظرية الإرتباط الشرطي الكلاسيكي للعالم الروسي " بافلوف" إلى نظريات علماء المدرسة السلوكية الأمريكية وعلى رأسهم "واطسون" باعتمادهم على القياس التجريبي و عدم الإهتمام بما هو تجريدي غير قابل للملاحظة و القياس و لم يكتفي السلوكيين بقانون (المثير – الاستجابة) و أسس "سكينر" ما يعرف بالإرتباط الشرطي الفعال، بل اعتبروا أن البيئة الخارجية تتحكم في السلوكيات كونها تعد مدخلا صحيحا لزيادة إحتمال صدور استجابة معينة أو خفض هذا الإحتمال .

إن الإستجابة المباشرة لحدث صدمي من وجهة نظر النزعة القصدية للمدرسة السلوكية هي على شكل حالات توتر الصدمة، حيث تصدر تلقائيا سواء كان الفرد سويا أو مضطربا، وقد أوضح كل من "تولمان و كانتور" أن السلوك هو نتيجة ترابط بين وظائف الوحدة العضوية، من أجل تلبية الغاية المتمثلة في النتيجة و الغرض الذي تهدف إلى تحقيقه بعد إلتقاط المثير البيئي وتذكر نظرية " مور" 1960 المكونة من عاملين لهما دور كبير في ظهور اضطرابات الضغوط التالية للصدمة عند المحاربين، حيث يكون فيها حدث الصدمة بمثابة منبه غير مشروط ، يظهر القلق والخوف بالاستجابة اللاشرطية أو الطبيعية، يصبح منبه غير طبيعي (خبرة ما)،إقتربت بالحدث الصدمي مثل الأصوات العالية أو سيارات الإطفاء وغيرها من المثيرات منها مشروطا ، و تظهر الاستجابات المشروطة المتمثلة بالخوف و القلق الذي يشعر المريض بسببها بعدم الراحة، و تؤدي إلى أن يسلك سلوك التجنب بصورة سلبية.(زردوم خديجة، 2018،ص 79).

6-3) الصدمة النفسية من المنظور المعرفي:

لقد ذكرت المقاربة المعرفية ثلاثة اختلالات أساسية في الوظيفة المعرفية، الإنحراف المعرفي، العجز المعرفي، و الإعتقادات الخاطئة وظيفيا ، و ميزت بينها من حيث ترجمة المثيرات. فبالنسبة للانحراف المعرفي فهو يظهر في عدم القدرة على تحقيق بعض الوظائف المعرفية القاعدية التي يتم معالجتها في الذاكرة أو تنفيذ سلوكات مثل عدم تذكر السياق الذي سمع فيه خبر ما أو عدم إستطاعة كبح المعلومة الغير مفيدة و التي لا صلة لها بالموضوع و فيما يخص العجز المعرفي في عملية الإنتباه و التذكر و أثناء التأويل، فإنها لا تأخذ الصبغة العامة التي تعطي طابع للمعتقد الأساسي، حيث يعتقد "أندرسون " "Anderson أن الفرد يعالج اختياريا بعض أنواع المعلومات على حساب معلومات أخرى، مثل المعلومات التي لها طابع سلبي أو تلك التي تثير فكرة خطر ما.

أما الاعتقادات الخاطئة و التي تقوم على مجموعة معقدة من الترابطات بين المفاهيم تكون هذه الأخيرة مخزنة في الذاكرة الدلالية، تعطي للفرد إدراكا و مفهوما مختلفا للعالم بتعديل عملياته النفسية المعرفية و العلائقية و الوجدانية مثلا إذا كان الفرد يعتقد بأن الظهور أمام الجمهور سيؤدي إلى الحكم عليه سلبا، فإن موقفه من المشاركة في التظاهرات العمومية سيصبح متشنجا.

تهتم النظرية المعرفية بمدى تأرجح سلوكات الفرد في مختلف مراحل آثار الصدمة، كيفية دخول الفرد في حالة صدمة نفسية و طريقة مواجهتها لتتكون تدريجيا كأنماط معرفية على المدى الطويل لأن التخلص منها و أبعادها من الذاكرة بطيء وصعب، مما يسمح لها بأن تصبح نمط من الأنماط التي تغيرت بعد الصدمة و يرى رواد هذه النظرية أنه قد تتفتت صلابة النفس وتفقد مرونتها في كيفية التعامل مع صدمة الموت المفاجئ و إعادة معايشته المتكرر، إذ يصبح الفرد غير قادر على التحكم في سلوكاته و لا يدري إن كانت موفقة أم لا

و يفقد السيطرة في إتخاذ القرارات و السلوكات الصائبة و المناسبة للموقف في تلك اللحظات، لكون مجموعة العمليات الذهنية ضمن التغذية الراجعة المعرفية توظف فرضيات معرفية مكتسبة (أشرف محمد شربت، 2002، ص 33).

6-4) الصدمة النفسية من المنظور العصبي البيولوجي :

بينت الدراسات السريرية التي أجريت على الإنسان إلى أن الموصلات العصبية لها علاقة باضطراب ما بعد الضغوط الصدمية و التي تشمل (النورادرينالين والدوبامين و المورفينات الذاتية ومستقبلات البنزوديازبين) وكذلك دور شبكات المحاور العصبية (ما تحت المهاد – النخامي الكظري)، كما توصلت إلى فرط فعالية ونشاط نظام النورادرينالين و المنظومة الأفيونية و محور ما تحت المهاد النخامي – الكظري عند المصابين باضطراب الضغوط التالية للصدمة(مصطفاي فريد، 2013 ، ص25).

كما أطلق " كرينز، "**kriens 1965** مصطلح الدائرة الإنفعالية في نظريته التي وضع فيها الدور الذي يلعبه المهاد التحتاني (الهيبوثلاموس) في إصابة الفرد بالإكتئاب، حيث تنتهي الدائرة الإنفعالية عند باحات المواقع في القشرة المحبة، و قد أكد في نظريته على الدور المرضي للمهاد التحتاني بكونه هو المسؤول عن احتمال إصابة الفرد بالإكتئاب، كما شملت الدراسات أيضا ربط الحالة البيولوجية بالنفسية، و البحث عن تأثيرات الضغط على المناعة، و بينت الإفتراضات على أساسها وجود علاقة بين الجهاز العصبي و الجهاز الهرموني، حيث تمحورت الدراسات الأولى (لازاريس و فولكمان، **lazarus & folkman (1987** عن الإستجابة المناعية في حالات الإجهاد النفسي العصبي، أما الدراسات التي تلتها قد توصلت إلى أن الضغط النفسي يؤثر في مقاومة الإلتهابات والأورام (أي التأثير على دور جهاز المناعة) مع ظهور استجابة مناعية ضعيفة اتجاه اللقاح و إنخفاض في عدد الخلايا الدفاعية الطبيعية لدى الأشخاص ضعيفي القدرة على مواجهة الشدة و الضغوط

النفسية، و منذ أن أثبتت الدراسات التجريبية وجود تفاعلات مزدوجة بين الدماغ و الضوابط المناعية، أصبح الموضوع النفسي – العصبي الغدي المناعي محور للأبحاث الدائرة حول الضغط و انعكاسه على الصحة النفسية والبدنية (أشرف محمد شربت، 2002، ص 34).

6-5) الصدمة النفسية من المنظور النفسي و جسدي السيكوسوماتي:

لقد نفى "مارتن" اشتراط فقدان شخص قريب و وجود أصل خارجي للصدمة قد يؤثران و يكونان صدميان عند شخص راشد، في حين قد يتسبب عبور الغبار عبر أشعة الشمس في إحدى الذكريات الصادمة عند شخص آخر. كما يرى أن الصدمة المبكرة تعتبر كنقطة بداية الأمراض النفس الجسدية و هي عنصر مؤدي إلى خلل في التنظيم، إذ تؤدي الأحداث الصدمية التي تتجاوز قدرات الفرد على الإرصان العقلي إلى خلل في التنظيم بالوظائف النفسية، حيث يعمل الجهاز النفسي على إحداث الإرصان العقلي في السياقات المختلفة بقصد السيطرة على المثيرات التي تنقل إليه، و يستخلص هذا العمل في مكاملة الإثارات في النفس و إقامة صلات تواصل فيما بينهم .(Selegman Martin. 1976.P125)

كما أكد "مارتن" أن الصدمة النفسية لا تقاس حسب طبيعة الحادث الذي أثارها بل حسب كميتها و نوعيتها فهذه الوضعية تؤدي إلى تشكيل قوتان متضاربتان فيما بينهما الأولى الصدمة النفسية، و الثانية القوى التي تحاول التخفيف من الآثار المترتبة عن الصدمة تبحث في كيفية تفريغها. إذن فالبعد النفسي للصدمة النفسية يختلف من فرد لآخر، و هي تعمل على عرقلة التنظيم العام عند نقاط ومحاور التطور أثناء المرحلة التطورية فهي تعارض التنظيم العام و بالتالي تفسده (بن سعدية سليمة، 2017، ص 29).

7) تعريف اضطراب الكرب ما بعد الصدمة:

يعرف اضطراب الكرب ما بعد الصدمة حسب الدليل التشخيصي للاضطرابات النفسية والعقلية : DSM 5بأنه استجابة متأخرة للحادث أو موقف ضاغط جدا، تكون طبيعة تهديدية أو كارثية ،تسبب كرب نفسي لكل من يتعرض إليها، تقريبا تكون نتيجة لكارثة من صنع إنسان أو مشاهدة موت آخر أو حادثة عنف أو يكون الفرد ضحية إرهاب، تعذيب أو أي جريمة أخرى(الحواجري، 2003،ص 23).

في حين تعرفه الجمعية الأمريكية للطب النفسي APA 2000: أنه اضطراب ضغطي يلي الصدمة و يحدث بعد تجارب مرعبة فيصيب الكثير من الأشخاص الذين تعرضوا لحوادث صدمية العنف الأسري أو الحروب أو كوارث طبيعية مثل الفيضانات و الزلازل(علي عبد الرحيم صالح،2002 ، ص.289)

و يعرف "كمال موسى"(**PTSD)** بأنها أعراض نفسية و جسمية مؤلمة يعانيها الإنسان بعد تعرضه لصدمة نفسية شديدة، بسبب فقد عزيز، طلاق، ضياع ثروة أو فصل عن العمل، حادث فضيع كالكوارث و الحروق و غيرها من الأحداث التي تصيب الفرد في نفسه وأهله، دينه، وطنه أو ماله بالتالي تجعله مأزوما، مكروبا، أو مصدوم (عبد الرحمان سي موسى و رضوان زرقان، 2004،ص 77).

8) تشخيص اضطراب الكرب ما بعد الصدمة حسب الدليل التشخيصي للاضطرابات النفسية والعقلية:**DSM_5**

ملاحظة: تطبيق المعايير التالية للبالغين والمراهقين، والأطفال الأكبر من ٦سنوات، بالنسبة للأطفال ٦سنوات و الأصغر، انظر المعايير أدناه.

A- التعرض لاحتمال الموت الفعلي أو التهديد بالموت، أو العنف الجنسي عبر واحد (أو أكثر من الطرق التالية:

1. التعرض مباشرة للحدث الصادم.
2. المشاهدة الشخصية، للحدث عند حدوثه للآخرين
3. المعرفة بوقوع الحدث الصادم لأحد أفراد الأسرة أو أحد الأصدقاء المقربين في حالات الموت الفعلي أو التهديد بالموت لأحد أفراد الأسرة أو أحد الأصدقاء المقربين، فالحدث يجب أن يكون عنيفا أو عرضيا.
4. التعرض المتكرر أو التعرض الشديد للتفاصيل المكروهة للحدث الصادم (على سبيل المثال، أول المستجيبين لجمع البقايا البشرية، ضباط الشرطة الذين يتعرضون بشكل متكرر لتفاصيل الاعتداء على الأطفال).

ملاحظة: لا يتم تطبيق المعيار، 4 إذا كان التعرض من خلال وسائل الإعلام الإلكترونية، و التلفزيون، و الأفلام، أو الصور، إلا إذا كان التعرض ذا صلة بالعمل.

B- وجود واحد(أو أكثر) من الأعراض المقتحمة التالية المرتبطة بالحدث الصادم، والتي بدأت بعد الحدث الصادم: الذكريات المؤلمة المتطفلة المتكررة و غير الطوعية، عن الحدث الصادم

ملاحظة: في الأطفال الأكثر سنا من 6 سنوات، قد يتم التعبير عن طريق اللعب المتكرر حول مواضيع أو جوانب الحدث الصادم.

1. أحلام مؤلمة ومتكررة حيث يرتبط محتوى الحلم و أو الوجدان بالحدث الصادم.

ملاحظة: في الأطفال الأكبر سنا من 6 سنوات، قد يكون هناك احلام مخيفة دون محتوى يمكن التعرف عليه.

1. ردود فعل تفارقية (على سبيل المثال، flashback– ومضات الذاكرة) حيث يشعر الفرد أو يتصرف كما لو كان الحدث الصادم يتكرر(قد تحدث ردود الفعل هذه بشكل متواصل، حيث التعبير الأكثر تطرفا هو فقدان كامل للوعي بالمحيط.)

ملاحظة: في الأطفال، قد يحدث إعادة تمثيل محدد للصدمة خلال اللعب.

4. الإحباط النفسي الشديد أو لفترات طويلة عند التعرض لمنبهات داخلية أو خارجية و التي ترمز أو تشبه جانبا من الحدث الصادم.
5. ردود الفعل الفيزيولوجية عند التعرض لمنبهات داخلية او خارجية والتي ترمز أو تشبه جانبا من الحدث الصادم.

C– تجنب ثابت للمحفزات المرتبطة بالحدث الصادم ، و تبدأ بعد وقوع الحدث الصادم، كما يتضح من واحد مما يلي أو كليهما :

1) تجنب أو جهود لتجنب الذكريات مؤلمة، والأفكار، أو المشاعر أو ما يرتبط بشكل وثيقة مع الحدث الصادم.

2) تجنب أو جهود لتجنب عوامل التذكير الخارجية (الناس، الأماكن، والأحاديث، الأنشطة، والأشياء و المواقف)والتي تثير الذكريات المؤلمة، والأفكار، أو المشاعر عن الحدث أو المرتبطة بشكل وثيقة مع الحدث الصادم.

D– التعديلات السلبية في المدركات والمزاج المرتبطين بالحدث الصادم، والتي بدأت أو تفاقمت بعد وقوع الحدث الصادم، كما يتضح من اثنين (او أكثر) مما يلي :

1) عدم القدرة على تذكر جانب هام من من جوانب الحدث الصادم (عادة بسبب النسواة التفارقية و لا يعود لعوامل أخرى مثل إصابات الرأس، الكحول، أو المخدرات).

2) المعتقدات سلبية ثابتة ومبالغ بها حول الذات و الآخر، أو العالم (على سبيل المثال، انا سيئ، "لا يمكن الوثوق بأحد"، "العالم خطير بشكل كامل"، الجهاز العصبي لدي دمر كله بشكل دائم").
3) المدركات الثابتة، والمشوهة عن سبب أو عواقب الحدث الصادم و الذي يؤدي بالفرد إلى إلقاء اللوم على نفسه /نفسها أو غيرها.
4) الحالة العاطفية السلبية المستمرة (على سبيل المثال، الخوف والرعب والغضب، والشعور بالذنب أو العار.
5) تضاءل بشكل ملحوظ للاهتمام أو للمشاركة في الأنشطة الهامة.
6) مشاعر بالنفور و الانفصال عن الآخرين.
7) عدم القدرة المستمرة على اختبار المشاعر الايجابية (على سبيل المثال، عدم القدرة على تجربة السعادة و الرضا، أو مشاعر المحبة).

E- تغيرات ملحوظة في الاستثارة ورد الفعل المرتبط بالحدث الصادم، و التي تبدأ أو تتفاقم بعد وقوع الحدث الصادم، كما يتضح من اثنين (أو أكثر) مما يلي:

1) سلوك متوتر و نوبات الغضب (دون ما يستفز بشكل خفيف) والتي عادة ما يعرب عنها بالاعتداء اللفظي او الجسدي تجاه الناس او الاشياء.
2) التهور أو سلوك تدميري للذات.
3) التيقظ المبالغ فيه Hypervigilance
4) استجابة عند الجفل مبالغ بها .
5) مشاكل في التركيز.
6) اضطراب النوم (على سبيل المثال، صعوبة في الدخول للنوم أو البقاء نائما أو النوم المتوتر).

F-مدة الاضطراب(معايير B, C, D) أكثر من شهر واحد.

G- يسبب الاضطراب احباطا سريريا هاما أو ضعفا في الأداء في المجالات الاجتماعية و المهنية أو غيرها من مجالات الأداء الهامة الأخرى.

H- لا يعزى الاضطراب إلى التأثيرات الفيزيولوجية لمادة (مثل الأدوية، الكحول) أو حالة طبية أخرى، حدد ما إذا كان: مع أعراض تفاقمية: أعراض الفرد تفي بمعايير اضطراب الكرب ما بعد الصدمة. و بالإضافة إلى ذلك، فردا على الشدائد يختبر الفرد أعراضا مستمرة أو متكررة من أي مما يلي:

1) تبدد الشخصية :تجارب ثابتة أو متكررة بالشعور بالانفصال عن الذات، وكما لو كان الواحد مراقبات خارجيا، للجسم أو العمليات العقلية (على سبيل المثال، الشعور كما لو كان الواحد في حلم، الشعور احساس غير واقعي عن النفس أو الجسم أو تحرك الوقت ببطء).

2) تبدد الواقع :تجارب ثابتة أو متكررة بلا واقعية البيئة المحيطة (على سبيل المثال، يختبر العالم المحيط بالفرد على أنه غير واقعي، شبيه بالحلم، بعيد أو مشوه).

ملاحظة: لاستخدام هذا النمط الفرعي يجب ألا تعزى الأعراض التفاقمية إلى التأثيرات الفيزيولوجية لمادة (النسواة بسبب مادة، و سلوك أثناء التسمم بالكحول) أو حالة طبية أخرى (على سبيل المثال، نوبات الصرع الجزئية المعقدة)

حدد إذا كان :

مع تعبير متأخر: إذا لم يتم استيفاء معايير التشخيص الكامل حتى 6 أشهر على الأقل بعد وقوع الحدث (على الرغم من أن البدء والتعبير عن بعض الأعراض قد يكون فرديا).

اضطراب الكرب ما بعد الصدمة للأطفال بعمر ست سنوات و الأصغر سنا.

A- التعرض لاحتمال الموت الفعلي أو التهديد بالموت، إصابة خطيرة، أو العنف الجنسي عبر واحد (أو أكثر) من الطرق التالية:

1) التعرض مباشرة للحدث الصادم.

2) المشاهدة الشخصية للحدث عند حدوثه للآخرين و خصوصا مقدمي الرعاية الأساسيين.

3) المعرفة بوقوع الحدث الصادم للوالدين أو الشخصيات المقدمة للرعاية.

B- وجود واحد(أو أكثر) من الأعراض المقتحمة التالية المرتبطة بالحدث الصادم، والتي بدأت بعد الحدث.

1) الذكريات المؤلمة المتطفلة المتكررة ،وغير الطوعية عن الحدث الصادم.

ملاحظة: الذكريات العفوية و الإقتحامية قد لا تبدو مؤلمة و قد يعبر عنها بإعادة التمثيل عند اللعب.

2) أحلام متكررة حيث يرتبط محتوى الحلم و/أو الوجدان في الحلم بالحدث الصادم.

ملاحظة: قد لا تتمكن من التأكد أن المحتوى مخيف له علاقة بالحدث الصادم.

3) ردود فعل تفارقية (على سبيل المثال، ومضات الذاكرة) حيث يشعر الطفل أو يتصرف كما لو كان الحدث الصادم يتكرر. (قد تحدث ردود الفعل هذه بشكل متواصل ،حيث التعبير الأكثر تطرفا هو فقدان كامل للوعي بالمحيط) قد تحدث إعادة تمثيل محدد للصدمة خلال اللعب.

1) الاحباط النفسي الشديد أو لفترات طويلة عند التعرض لمنبهات داخلية أو خارجية و التي ترمز أو تشبه جانبا من الحدث الصادم.

C- واحد (أو أكثر) من الأعراض التالية ،والذي يمثل اما تجنبا ثابتا للمحرضات المرتبطة بالحدث الصادم ،أو التغيرات السلبية في المدركات والمزاج المرتبطة بالحدث الصادم، والتي بدأت بعد الحدث، أو ساءت بعده، يجب أن تتواجد:

* تجنب ثابت للمحرض

1) تجنب أو جهود لتجنب الأنشطة و الأماكن أو عوامل التذكير الفيزيائية و التي تثير الذاكرة حول الحدث الصادم.

2) تجنب أو جهود لتجنب الناس، والأحاديث و المواقف الشخصية و التي تثير الذاكرة حول الحدث الصادم.

3) التعديلات السلبية في المدركات

- التواتر المتزايد الكبير للحالة العاطفية السلبية (على سبيل المثال، الخوف و الرعب و الغضب ،والشعور بالذنب، أو العار، التشوش الذهني).
- تضاءل بشكل ملحوظ للاهتمام أو للمشاركة في الأنشطة الهامة، متضمنا تقيد اللعب.
- سلوك الانسحاب الاجتماعي.
- الانخفاض المستمر في التعبير عن المشاعر الإيجابية.

D- تغييرات ملحوظة في الاستثارة ورد الفعل المرتبط بالحدث الصادم، والتي تبدأ و تتفاقم بعد وقوع الحدث الصادم، كما يتضح من اثنين (أو أكثر).

1) سلوك متوتر و نوبات الغضب (دون ما يستفز أو يستفز بشكل خفيف) والتي عادة ما يعرب عنها بالاعتداء اللفظي أو الجسدي تجاه الناس أو الأشياء.

2) التيقظ المبالغ فيه (.(Hypervigilance

3) استجابة عند الجفل مبالغ فيها.
4) مشاكل في التركيز.
5) اضطراب النوم (على سبيل المثال، صعوبة في الدخول للنوم أو البقاء نائما أو النوم المتوتر).

(DSM 5, p115)

E- مدة الاضطراب أكثر من شهر واحد.
F- يسبب الإضطراب إحباطا سريريا هاما أو ضعفا في العلاقات مع الوالدين، الأشقاء، الأقران، أو مقدمي الرعاية الآخرين أو في السلوك المدرسي.

لا يعزى الإضطراب إلى التأثيرات الفيزيولوجية لمادة (مثل الأدوية والكحول) أو حالة طبية أخرى.

حدد ما إذا ما كان:

مع أعراض تفارقيه : أعراض الفرد تفي بمعايير اضطراب الكرب ما بعد الصدمة، و بالإضافة إلى ذلك، فردا على الشدائد، يختبر الفرد اعراضا مستمرة أو متكررة من اي مما يلي :

1) تبدد الشخصية : تجارب ثابتة أو متكررة بالشعور بالانفصال عن الذات، و كما لو كان الواحد مراقبا خارجيا، للجسم أو العمليات العقلية (على سبيل المثال، الشعور كما لو كان الواحد في حلم، الشعور بحس غير واقعي عن النفس أو الجسم أو تحرك الوقت ببطء).
2) تبدد الواقع: تجارب ثابتة أو متكررة بلا واقعية البيئة المحيطة (على سبيل المثال، يختبر العالم المحيط بالفرد على أنه غير واقعي، شبيه بالحلم، بعيد، أو مشوه).

ملاحظة: لاستخدام هذا النمط الفرعي، يجب ألا تعزى الأعراض التفارقية إلى التأثيرات الفيزيولوجية لمادة (مثل النساوة بسبب مادة، و سلوك أثناء التسمم بالكحول) أو حالة طبية أخرى (على سبيل المثال، نوبات الصرع الجزئية المعقدة).

حدد إذا كان :

مع تعبير متأخر: إذا لم يتم استيفاء معايير التشخيص الكامل حتى ٦اشهر على الاقل بعد وقوع الحدث (على الرغم من البدء و التعبير عن بعض الأعراض قد يكون فوريا). (DSM_5, p 116).

9) علاج الصدمة النفسية:

9-1) التدخل أثناء الأزمة:

إن التدخل أثناء الأزمة يلعب دورا كبيرا في مساعدة العديد من المرضى كذلك الوقاية من التزامن الناتج عن غياب الأهداف العلاجية بحيث في هذه المرحلة يمكن تمييز نوعين رئيسيين من علاج قصير المدى، كل هذا يحدد تبعا لطبيعة الأزمة و شخصية المفحوص و يتمثلان في :

أولاً: العلاج النفسي التفسيري و التي قد يسبب القلق في إيصال الوعي بالصراع على أمل حدوث تغيير حالي في ردود الفعل العصابي لمواجهة المشكلة.

ثانيا: العلاج بالسند و الذي يهدف إلى التخفيض من صراعات المفحوص بمساعدة الأطباء كطبيب خاص أو أحيانا تدخل على مستوى محيط المفحوص (كروغلي، 2010،ص59).

9-2) التطهير النفسي:

هذا النوع من العلاج موجه للأفراد الذين عايشوا حوادث خاصة أو صدمات كالكوارث الطبيعية و الوضعيات الناتجة عن العنف البشري كما تختلف طرق العلاج حسب ظروف و على العلاقة بالوقت و مكان تواجدهم نجد ما يلي :

9-2-1)العلاج الاستعجالي:

التطهير المبكر يمارس في مكان الحادث الصدمي ويؤمن عموما من طرف الأطباء العقليين و المختصين النفسيين و الممرضين و خلايا الاستعجالات النفسية تكون مهيأة و العلاج موجه للضحايا المدنيين لمساعدتهم على استيعاب معاشهم الآني.

9-2-2)العلاج بعد استعجالي:

يمارس هذا النوع من العلاج من يومين إلى عدة أيام بعد الحادث بين (24 الى 72 ساعة) في مكان محايد و مستقر يكون فردي أو جماعي و مدته تتراوح بين ساعة ونصف إلى ثلاث ساعات حسب عدد المشاركينَ و الذين لا يجب أن يتجاوز عددهم 12 شخص، هذه الطريقة موجهة للأفراد المدنيين و الممارسين الذين واجهوا اعتداءات أو أحداث خطيرة أثناء ممارسة وظيفتهم كرجال الإنقاذ بعد ممارسة مهمتهم.

9-2-3)المتابعة النفسية:

يمارس هذا النوع من العلاج في معاينات خاصة بعلم النفس الصدمي، كما أن التطهير النفسي هو اجتماع لمجموعات منظمة لمراجعة الأحداث بالتفاصيل و الأفكار و الأحاسيس وردود الأفعال التي تحدث الحادث الصدمي كما يهدف التطهير النفسي إلى التنبؤ بآثار هذا الأخير و تسريع استرجاع التوازن و المحافظة على الدافعية (كروغلي، 2010، ص60).

9-3) العلاج السلوكي المعرفي:

يتضمن هذا العلاج مختلف البرامج العلاجية بما في ذلك :

- سيرورة إعادة بناء المعرفي.
- برامج إدارة القلق وكذلك التركيب بين مختلف هذه الطرق.

9-4) اعادة المعالجة المعرفية: تهدف هذه التقنية إلى:

- تحديد الأفكار الخاصة أو الأحاديث الذاتية المرتبطة بالقلق الذي تسببه الصدمة.
- يتم التعرف على التغيرات المعرفية خلال التعرض لذكرى صدمية وأخذ ملاحظات حول ادعاءات المريض المرتبطة بالتوقع و القدرة على التحكم و الشعور بالذنب و يتم البحث مباشرة عن مخططات جديدة

و تكون هذه الأخيرة محل استفسار وتساؤل باستعمال أسئلة سقراطية وفق تقنيات معرفية معتادة.

حيث يلفت المعالج انتباه المريض حول سيرورة التفكير في الوضعية الصدمية و يساعده على تحديد سيرورة "التعميم و الاستنتاج و الإدراك بطريقة كل شيء او لا شيء أو الشخصنة"، فإحداث تغيرات في طريقة تفكير المريض له تأثير كبير على حالته الإنفعالية و على سلوكاته ،فهذه التقنية العلاجية تعين الفرد على التركيز على المحيط الحالي و تقييم درجة التهديد التي يشعر بها في وضعيات خاصة بطريقة أكثر عقلانية و تكيفا.

9-5) العلاج الجماعي :

أفراد المجموعة يقدمون الدعم اللازم لبعضهم البعض مما يجعل المريض يشعر بالأمن والترابط والتعاطف والمشاركة في حوار يساعده على التخلص من الخوف و الخجل والشعور بالذنب و الشك.

9-6) العلاج العائلي:

هذا العلاج يكون بتنظيم مقابلات عائلية لتوعية أفراد عائلة المصدوم لتفادي الصراعات المحطة للعلاقات داخل العائلة نفسها و التي تتبع من عدم التفهم وحيرة الأهل في مساعدة المصدوم، كل عضو من عائلة المصدوم يعيد سرد الحادث الصدمي حسب منطقه و بالتالي يصبح الإتصال العائلي أكثر مرونة، بحيث هذا النوع من العلاج يسمح بإعادة تصحيح المسار العائلي داخل العائلة نفسها و يهدف كذلك إلى :

- بناء الثقة و العلاقة الطبية بين المعالج و المريض مع السعي إلى توضيح أهداف العلاج وتحديد دور كل من المعالج و أفراد العائلة.
- تدريب أفراد العائلة على ممارسة المهارات والتقنيات المطلوبة لتسهيل عملية الاتصال والعلاقة مع المريض.

9-7) العلاج الدوائي:

وصف أدوية و عقاقير بهدف التقليل من الاضطرابات المصاحبة لاضطراب ما بعد الصدمة على غرار القلق و الإكتئاب بحيث تكون هذه الأدوية تحت إشراف طبيب مختص لتجنب الآثار الجانبية لها من خلال تحديد كمية و نوع الجرعات (غسان، 1999، ص 142).

وفي الأخير نستخلص من هذا الفصل أن الصدمة النفسية ما هي إلا استجابة لمجموعة من الأحداث أو حدث مفاجئ يتعرض له الفرد خلال حياته نتيجة ظروف خارجة عن إرادته و سيطرته كالحروب والكوارث الطبيعية و الإصابات الجسدية الخطيرة، حوادث الطرق، تترك هذه الأخيرة في طياتها خبرات سلبية متعلقة بالحدث الصدمي و مهددة بالموت مما يؤثر على التواصل مع الآخرين في المحيط الأسري و الإجتماعي و إلى جانب تأثيرها على الأداء الوظيفي بحيث يشعر هذا الأخير بالعجز وعدم القدرة على التحكم.

لذلك يجب على الفرد استرجاع التوازن النفسي و القدرة على الاستمرار في الحياة، دون أن يكون للآثار التي تخلفها الصدمة النفسية دور مثبط لنشاطاته و آماله.

II. الإرهاب

يعتبر الإرهاب تهديد خطيرا على السلم و الأمن العالميين، حيث يسبب الرعب و القلق بين الناس ،و يؤدي إلى خسائر بشرية و مادية كبيرة.

1) نبذة تاريخية عن الإرهاب:

إستعملت هذه الكلمة لأول مرة من طرف الفرنسيين في نوفمبر من سنة 1794 أثناء الثورة الفرنسية, لتشير آنذاك الى مناصري مذهب الرعب، "la doctrine des partison de la terreur " كما يمارس هؤلاء الأشخاص السلطة عن طريق شن حرب عنيفة و مكثفة ضد الذين يعارضون الثورة، فكانت إذن طريقة لممارسة السلطة و ليس وسيلة للعمل ضد هذه السلطة.

و تطورت الكلمة خلال القرن XIX (القرن التاسع عشر) لتشير الى نشاط أو عمل ضد الدولة و ليس بعمل الدولة.

فثبت هذا المعنى و أصبح يدل على أعمال ضد الحكومة في السنة 1866 بالنسبة لإرلاند (Irland)، و في سنة 1883 في روسيا (Russie)، و في الهند و بريطانيا (G . Martinet 1966).

يشير المفهوم المعاصر للإرهاب إلى الأعمال العنيفة الموجهة لنشر الرعب و ممارسة الضغط على الدولة.

و لقد انتشر في شكله الحديث لوسائل الإعلام المعاصرة في الشرق الأوسط عند إغتيال الشال نصر الدين في سنة 1896 أين غالبا ما تنسب المسؤولية الأخلاقية، سواء كان ذلك صحيحا أم لا، إلى جمال الدين الأفغاني، و منها إكتسب كلمة الإرهاب معنى ذو دلالة سلبية، فأصبحت تشير الكلمة الآن الى الأفعال العنيفة الموجهة إلى نشر الرعب و ممارسة

الضغط على الدولة التي غالبا ما تستهدف السكان المدنيين بغرض التعذيب، القتل و التنكيل. هدف هذا الهجوم هو نشر رسائل ذات طبيعة ايديولوجية أو سياسية أو دينية، و ذلك عن طريق الخوف و الإشهار الإعلامي.(2003, G. Chaliand)

أما فيما يخص المنطقة الإفريقية فقد عرفت رواندا (بلد إفريقي) طيلة ثلاثة أشهر كاملة من الزمن من سنة 1994 أحداث عنف بلغ عدد ضحاياها أكثر من 000 800 شخص (أي بمعدل 5 قتلى كل دقيقة) و هي آخر الإبادات الجماعية التي شهدها القرن العشرين حيث حملت صورا فضيعة للموت و الحقد من السلاح الأبيض إلى الأسلحة الفتاكة, و شارك في المأساة أكثر من أربع مليون شخص بأدوار مختلفة من القتل بدون تمييز في السن أو الجنس أو الإغتصاب و النهب نتيجة تطرف الخطاب و استئصاليته لفكرة التعاون والتعايش بين جماعة الهوتسي و الهوتو، كل هذه الأحداث كانت أمام كاميرات الصحافة الدولية إلّا أنّ إنعدام الإدارة السياسية الدولية في المنظمة كانت أقوى تاركة الجماعة الأثنية الهوتسي غارقة في دماء الإبادة الجماعية (الوليد، 2013).

2) تعريف الإرهاب:

من الواضح أن مفهوم الإرهاب معقد و يتضمن عدة أبعاد منها سياسية و اجتماعية و اقتصادية و دينية و سيكولوجية، فهناك أبعاد كثيرة لا يمكن حصرها و إنما تسعى فقط من وراء ذلك إلى تقديم بعض التفسيرات التي تخدم بحثنا، و من المهم هنا الى الإشارة إلى أن الإختلافات في تفسير مفردة الإرهاب مرجعة إلى الأنظمة السائدة في العالم المعاصر، بناء على الإعتقاد الشائع في نظر بعضهم على أن الإرهابي هو محارب من أجل الحرية العادلة (مثلا: حرب التحرير في الجزائر، الانتفاضات الفلسطينية .....إلخ)، وأن ما يعد فعلا إرهابيا في بلد أو ثقافة ما، يكون فعلا كفاحا و عملا مشروعا في بلد آخر، و لذا يمكن القول بأن إختلاف الآراء في تحديد تعريف واضح و علمي للإرهاب يعدد لسببين:

1) عدم الوقوف على الأسباب و الدوافع التي أدت الى بدء و إنتشار هذه الظاهرة، و ظروف نشأتها و مدى إرتباطها بالقوى الإجتماعية و الإقتصادية و النفسية و السياسية.

2) كون مفهوم الإرهاب يتداخل مع مفاهيم أخرى مثل العنف السياسي، الجريمة السياسية، الجريمة المنظمة، و ما تشكله من تهديد لبناء مجتمع في كل ميادينه الثقافية و الإقتصادية و الإجتماعية (كريمة علي التكالي، 2009).

إذن فرغم وجود تعريف موحد للإرهاب نحاول استعراض بعض منها:

2-1) الإرهاب لغة:

تشتق كلمة إرهاب من الفعل المزيد (أرهب) و يقال أرهب فلانا أي خوفه و فزعه و يشتق من الراهب و الراهبة و الرهبنة و الرهبانية الى آخره.

و لقد أقر المجتمع اللغوي كلمة الإرهاب ككلمة حديثة في اللغة العربية أساسها رهب بمعنى خاف، و إرهاب مصدر أرهب، و معنى أرهب في اللغة العربية أخاف أفزع (بوزيان، 2015).

نقلا عن بوصفصاف يعرف لوقرة: (الإرهاب بأنه التفكير و التخطيط المنظم للعنف القائم على رفض أي قاعدة تمارسه دولة ما أو منظمة سرية، ضد مجموعة سكانية معينة، طائفة عرفية أو دينية أو طبقة معينة من المجتمع ...) لأغراض سياسية. (بوصفصاف، 2008)

إذن الإرهاب هو استعمال عمدي للعنف (الإغتيالات، الإختطافات، القتل...) لأغراض سياسية، لدرجة أن الإنعكاسات السيكولوجية (رعب، خوف) تتجاوز بكثير دائرة الضحايا المباشرين المستهدفين .(Op, Cit, Gérard, Chaliand)

2-2) الإرهاب اصطلاحا :

هو استخدام العنف الغير القانوني، أو التهديد بأشكاله المختلفة كالإغتيال و التشويه و التعذيب و التخريب و النسف، بغية تحقيق هدف سياسي معين، أو كوسيلة من وسائل الحصول على معلومات أو مال، و بشكل عام إستخدام الإكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشيئة الجهة الإرهابية (عبد الوهاب الكيالي، 1995).

3) تصنيف الإرهاب:

هناك جدال حول تعريف و تصنيف أنواع الإرهاب منذ زمن طويل، إلا أن في السنوات الأخيرة برزت توضيحات حول فئات و تصنيفات الإرهاب و الأعمال الإرهابية (Moghadem و Matsella ,2005).

تعتمد المجهودات الأولى في تصنيف الإرهاب على الخطاب و الاستئصالية لفكرة التعاون و التعايش بين جماعة الهوتسي و الهوتو, كل هذه الأحداث كانت أمام هدف كاميرات الصحافة الدولية، إلا أن انعدام الإرادة السياسية الدولية في المنظمة كانت أقوى تاركة الجماعة الأثنية الهوتسي غارقة في دماء الإبادة الجماعية (الوليد، 2003) .

4) دوافع الإرهاب (الأسباب):

تختلف أسباب العمل الإرهابي و دوافعه و ذلك بإختلاف نوع العمل و ممن صدر (فرد أو جماعة أو دولة) و يمكن تقسيم هذه الدوافع و الأسباب الى دوافع شخصية و أخرى مجتمعية.

4-1) الدوافع الشخصية (الأسباب):

4-1-1) الدوافع النفسية:

إن البناء السيكولوجي للفرد يلعب دورا مهما في تفاعله مع مجتمعه، فقد أظهرت الدراسات ذات الصلة أن الموضوع الجسمي و العقلي و الإنفصالي المضطرب و البيئة الاجتماعية لها علاقة مباشرة بالعمل الإرهابي.

- **تحليل:**

1) الحوافز: مثل السياسية, الاقتصادية, النفسية, الاجتماعية و الدينية.
2) الطرق أي المناهج (méthodes) مثل: الاختطافات, المواد الكيماوية.
3) الاهداف: مثل غرس الخوف, انهيار الحكومة , تغيير السياسة, تأسيس قاعدة نفوذية.

تعترف المجهودات الحديثة بالنماذج المعقدة و التنوع للإرهاب فيما يتعلق بالدعم و التمويل، مثل يقترح (post" (200" تصنيف الإرهاب إلى:

1) إرهاب فرعي غير حكومي (مثل مجموعات لا تنتمي الى الحكومة).
2) الإرهاب المدعم من طرف الحكومة (مثل: ليبيا, كوريا الشمالية و السودان).
3) إرهاب الدولة (مثل استغلال موارد الدولة لتهريب المواطنين إلى الدول المجاورة.(

يلاحظ post بأن إرهاب الدولة الفرعي (sub-state terrorism)أكثر تنوعا و يتضمن مجموعات:

- يسارية ثورية مثل.(Luminis), Sendero , Peroy
- مجموعات يمينية مثلا (المجموعات النازية الفاشية).
- مجموعات وطنية تفريقية مثلا(**ETA** في اسبانيا، IRA في شمال ايرلندا .(

و الإنفصالي المضطرب و البيئة الإجتماعية لها علاقة مباشرة بالعمل الإرهابي.

4-1-2) دوافع سياسية:

في كثير من الأحيان يكون دافع العمل الإرهابي سياسيا، بغض النظر عن الجهة المستهدفة من هذا العمل حيث تأتي الدوافع السياسية من أسباب منها: ما تمارسه بعض الأنظمة لدى مواطنيها من فرض سياسات غير عادلة.

4-1-3) الدوافع الإعلامية:

نتيجة للتطور التكنولوجي في وسائل الإتصال والتواصل الاجتماعي في نشر الأخبار والوقائع فور حدوثها نجد أن من دوافع العمل الإرهابي لحد نظر الرأي العام الى قضية من قضايا لجذب الانتباه، و وسائل الإعلام هي الوسيلة الوحيدة التي يستطيع الإرهابيون طرح شروطهم و مطالبهم و آرائهم و شرح قضاياهم.

4-2) الدوافع المجتمعية:

4-2-1) الدوافع الإقتصادية:

قد يكون للفقر و الحاجة و العوز الإقتصادي آثار سلبية على بناء المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، من أبرز هذه المشاكل: التخلف الناتج عن السياسات الإقتصادية غير الملائمة للواقع الإجتماعي الإقتصادي.

4-2-2) الدوافع الإجتماعية:

إن الأسرة المفككة التي يسودها الجهل و المشاكل الأسرية يؤدي إلى الرقابة على الأبناء كما يساهم ضعف دور المدرسة في التربية السليمة و النشأة السليمة و افتقار لغة الحوار و التفاهم.

4-2-3) الدوافع التاريخية:

قد تتخذ الحوادث التاريخية التي حدثت في فترة زمنية من الأسباب المؤدية الى إرتكاب العمل الإرهابي و من الأمثلة على ذلك الأعمال الإرهابية التي قام بها جيش التحرير الأمريكي ضد تركيا.

4-2-4) الدوافع الاثنية:

أي سيطرة النزعة العرقية على السلطة الحاكمة و تمارس التمييز العنصري ضد شعبها وخاصة إذا كان متنوع الأعراق، تلجأ بعض الجماعات الى ممارسة العنف والإرهاب ضد الجماعة الأخرى أقل قوة بهدف إخراجهم من ديارهم.

4-2-5) الدوافع الايديولوجية:

إن التعصب كمبدأ فكري أو ديني قد يدفع إلى اللجوء لاستعمال العنف وممارسة الإرهاب من قتل فئة معينة تحاول فرض مبادئها التي تؤمن بها على المجتمع الذي يعيش فيه و ربما تسعى تلك الفئة الى محاولة الوصول الى السلطة لتسهيل نشر تلك المبادئ وتطبيقها، (ظاهرة الإرهاب، محدداته و حقيقة المواجهة و التناقضات الدولية،(د.نصار 2015).

5) أضرار الإرهاب:

- إزهاق الأرواح البشرية دون ذنب.
- هدر الأموال و إتلاف الممتلكات.
- نشر الخوف والرعب في القلوب الآمنة.
- العصيان و التمرد على ولي الأمر.
- إنتشار الفوضى في البلاد.

6) لمحة تاريخية عن العشرية السوداء:

عاش الشعب الجزائري سنوات من الرعب والخوف، امتزجت بسفك الدماء، أطلق عليها إسم العشرية السوداء أو السنوات الحمر، و قد خلفت عليها آثار مازالت بلادنا تعاني منها الى يومنا هذا، و ذلك رغم المصالحة الوطنية لإيجاد حلول.

بدأ الصراع في ديسمبر، عندما إستطاعت الجبهة الإسلامية إنقاذ هزيمة الحزب الحاكم جبهة التحرير الوطني في الإنتخابات البرلمانية الوطنية، حيث ألغيت الإنتخابات بعد الجولة الأولى و تدخل الجيش للسيطرة على البلاد، و تم حضر الجبهة الإسلامية للإنقاذ، و إعتقل الآلاف من أعضائها، مما ولد لديهم الرغبة في الإنتقام و استرجاع ما أخذ منهم بالقوة كما أخذ بالقوة، و هذا ما تؤكده دراسة الباحثين كزافي و رافر xavier & Raver اللذان يعتقدان أن الإرهابي هو شخصية سيكوباتية حبيسة إحباطا ته، و هناك دائما ظروف إجتماعية بيئية أو تكوينية معينة هي التي تجعل منه متعطشا للسيطرة والقيادة (موريس، 2005).

بدأ الإرهاب في الجزائر تحركاته، و إنطلق سفك الدماء و سلسلة المذابح التي تستهدف المواطنين الأبرياء، و تستغل ضعفهم حيث طبق عليهم كل أنواع العنف، فقاموا بإبادة القرى و الأحياء و المداشر بأكملها و أصبح المواطنون الجزائريون فاقدون لحرياتهم في بلدهم حيث كانوا يعيشون حالة من الرعب و الخوف و إنتظار الموت، كان الرجل كل صباح قبل الخروج من المنزل يودع عائلته و لا يعرف إن كان سيعود أم أنه سيقتل و ترمى جثته على الأبواب، موتى بالآلاف، أطفال ونساء وشيوخا ورجالا، حيث رملت النساء وتيتم الأطفال، كما جعلوا من النساء سبايا لهم ليشبعوا بهم غرائزهم الحيوانية ثم يقومون بذبحهن ورميهن في الوديان و الطرقات عاريات و منكلات بأجسادهن، سلب الإرهاب من الصغار براءتهم و إغتصب طفولتهم جنسيا و جسديا، فدفعوا بالمواطنين إلى النزوح إلى المدن و الإبتعاد عن

القرى النائية وقد بلغ عدد النازحين مليون و نصف مليون نازح بسبب الإرهاب (سليماني، 2015).

كانت الجماعات المسلحة في الجزائر مقتنعة في تنفيذها للمجازر الكبرى أن الشعب يؤيدها و أن النظام هو شركة مافيا يحميها الجيش الوطني **.(Martinez 2003)**

بعد انهيار المحادثات أجريت الإنتخابات و فاز بها مرشح الجيش الجنرال اليمين زروال.

بدأت الجماعة الإسلامية المسلحة بسلسلة من مذابح تستهدف الأحياء و القرى بأكملها بلغ ذروته في عام 1997، و تسببت بمجازر و إرتفاع عدد الضحايا بإجبار كلا الجانبين على وقف إطلاق النار. و في هذه الأثناء عمت الفوضى في البلاد لأن الدولة إضافة الى الجيش اضطروا الى تسليح الشعب كمتطوعين للدفاع عن ذواتهم و أهاليهم و هو ما زاد من اضطراب الوضع في الجزائر حيث صارت العائلة الواحدة تنقسم الى مؤيد للجبهة و آخر مؤيد للجيش و الدولة ، مما أدى إلى فقدان الثقة في نفس العائلة و زاد من انتشار الرعب والخوف من إلتقاء أفراد العائلة تحت سقف بيت واحد، بل جعل كل المبادئ الأساسية للعائلة تندثر و المحرمات تلغى كما تقول شريفة بوعيطة، رئيسة مجلة علم النفس في(la sarp) أي عمل شاركت به في ملتقى دولي عن منابع العنف عند الطفل**.(Bouatta,2010)**

في الجزائر لم تكن الإسلامية و الإرهاب الذي هو نتيجة اضطرابات الثمانينات أو توقف العملية الإنتخابية عام 1992، كما أن النزاع و تصاعد العنف لم يكن وليد التدهور الإجتماعي أو أزمة الهوية أو عودة الدين في الجزائر، في الواقع ساهمت الأصول الدينية للحفاظ على الهوية في فترة الإستعمار لقد عرفت الجزائر العديد من الإستعمارات: الفينيقيين و تطورت بشكل خاص بعد الإستقلال خاصة مع تواجد مدرسين في سوريا و مصر، ساهم ذلك في تطور الحركة الإسلامية للإخوان المسلمين، كما سمحت كذلك التعددية الحزبية

بوجود عدة أحزاب ذات اتجاه إسلامي بالتالي فمن أجل قيام الدولة الإسلامية قامت بعض الجماعات بهجمات إرهابية متعددة.(Belarouci, 2010)

7) طرق مكافحة الإرهاب:

انتهجت الجزائر عدة سياسات لوقف الدماء في الجزائر نذكر منها إثنتان تعتبرات محوريتان في وقف الإرهاب في الجزائر، الوئام الوطني و المصالحة الوطنية، كانت قبلها قانون الترجمة.

شرع الرئيس السابق للجزائر" ليامين زروال" قانون الرحمة الذي انطلق من فكرة دينية تفرض الشهامة و كرم من يغفر، بعد ذلك الوئام المدني: هو تفاوض سياسي بين طرفين السلطة و المعارضة المسلحة، حاولا الخروج من الأزمة التي علقوا فيها لمدة عشرينية كاملة.

تمثل في عفو رئاسي منذ 1 أكتوبر 1997 يشمل عدم الملاحقة القضائية للمتورطين في الإرهاب ما لم يقتلوا شخصا أو يتسببوا في إعاقة دائمة أو يستخدموا المتفجرات للمساس بالحياة وممتلكات الأشخاص.

7-1) سياسة الوئام المدني:

مجموعة من التدابير لصالح المتورطين في أعمال الإرهاب منها الإعفاء للذين لم يتورطوا في جرائم الشرف والقتل وأعلنوا صراحة عن توبتهم.

7-2) ميثاق المصالحة الوطنية:

هذه الوثيقة تكميلية لمسعى الوئام المدني، إلا أنها جاءت هذه المرة بشروط الاندماج الاجتماعي و الإقتصادي مع منح امتيازات للتائبين (قبي، 2017).

انتهجت الجزائر هذه السياسات لوقف العشرية الدموية التي خلفت أكثر من 200.000 قتيل، و 10000 مفقود..... عدة مصادر)، إلا أن هذه السياسات كانت نعمة و نقمة في وقت واحد على البلاد فقد جبر الضحايا على رؤية جلاديهم أحرارا كل يوم.

خلاصة:

تنوعت أشكال الإرهاب عبر الزمن و تعددت دوافعه مما يجعل مكافحته تحديا دوليا يتطلب التعاون الدولي والإجراءات الأمنية و الإجتماعية الفعالة.

الفصل الرابع: التناقل ما بين الأجيال

تمهيد

1) مفهوم الجيل La génération.
2) مفهوم التّجييل Générationnel .
3) تعريف النقل النفسي.
4) تعريف التناقل La transmission .
5) أنواع التناقل.
6) الفرق بين مفهوم النقل البين جيلي و النقل العابر للأجيال.
7) تناقل الصدمة عبر الأجيال (الذاكرة و الصدمة الجماعية).
8) كيفيه النقل النفسي.
9) التناول النظري للتناقل.

خلاصة

تمهيد:

يعتبر تناقل الصدمة النفسية موضوعا معقدا ومتعدد الأبعاد، حيث يتأثر الأفراد و الأسر بتجارب الصدمة التي يمرون بها، و ينعكس هذا التأثير على تصوراتهم و سلوكياتهم المستقبلية و قدرتهم على التعافي.

1)مفهوم الجيل :La génération

يعرف قاموس لاروس 1989) La rousse) كلمة جيل بأنها من أصل يوناني Génération تعني بلد ،ينشئ ، و الجيل يعرف أنه مجموعة من الأشخاص الذين لديهم نفس السن في نفس الزمن و يعرف كذلك على أنه مسافة زمنية بين الولد و سلالته و تكون الوضعية الشكلية للشخص أيضا على أنه مجموعة من الأفراد تنحدر من شخص ما و هذه تمتد من المولود الجديد إلى جد الجد. (موهاب،2024،ص182)

2)مفهوم التجييل : Générationnel

الجيل عمود المجتمع و الإنتقال لا يحدث إلا بواسطته، يرى دوركايم Durkheim (بدون سنة) الجيل ركيزة و التجييل Générationnel آلية في تكوين شخصية الفرد بتواجده كنوع إنساني و يعتبر الجيل كعدم وجود ظواهر نفسية وإجتماعية مميزة لفكرة جيل وخاصة الإنتقال.

إن الإنتقال في علاقة وطيدة مع الجيل و هذا الأخير يعتبر كخيط يقود زمن مضى و يؤسس الأشخاص الذين أسسوا مجتمعهم، تاريخ الجيل يكتب في الحاضر يفصل التراث المشترك، الموروث و التراث في هذا المنظور يشكل نظام متداول ،علاقات بين الجيل الأصلي إلى إنشاء سلسلة الأجيال غير منقطعة.(موهاب ،2024,ص183)

3)تعريف النقل النفسي:

لفكرة النقل النفسي في علم النفس والتحليل النفسي مكانة معينة، فهي الطريقة التي يمر بها "شيء نفسي**(Une chose psychique)** " على سبيل المثال معرفة، وجدان ،هوام، حالة نفسية (État d'esprit)، قيمة.....إلخ من شخص لآخر و منه و من والد لطفله بطريقة شعورية أو لا شعورية و ذلك مرتبط بصفة وطيدة بوظيفة تكوين الولد الخاصة و هكذا يضمن النسب نقل الإرث النفسي، و يفترض أن عدم النقل يشكل خللا في الصلة البنيوية تكون على حساب الوالد، و في عملية النقل هذه يكون على عاتق الطفل الذي يتلقى النقل أن يجعله ملكا له (Le rendre sien)و بالتالي تبرز هنا مسؤوليته هو أيضا. فالنقل سياق معقد بحكم إحتوائه على التحولات النفسية عند الذي يستقبل النقل و عند الذي ينقله **(**Eiguer, 2011**).**

و بالنسبة لآلفون (Halfon) لا يعني النقل النفسي تواصلا بين لا شعور ولا شعور آخر بقدر ما يدل على لقاء نفس (Psychisme)الطفل مع نفس أمه و محيطه و يرى أنه يتواجد هذا اللقاء، يعني ذلك وجود سيرورة نشطة تتطلب قدرة مضاعفة متملكة فيه (بداد فظيلة ،2016،ص 45).

4)تعريف التناقل La transmission :

يعرفها قاموس لاروس: La rousse (1989) التناقل من أصل يوناني transmission الذي يعني عمل نقل تناقل يعني في دورة، بعث إلى هناك، أو نقل شيء إلى شخص ما أي نبعث له ما نحصل عليه . شعور التناقل يعود إلى فعل النقل، التناقل هو الفعل الذي يؤسس أو يديم الحياة، لا وجود لبقاء الحياة بدون إنتاج الذي هو نموذج كل التناقل، حيث لا يكون بقاء للنوع البشري و لحياته الثقافية بدون تناقل الأفكار المؤسسة للغتهم يمكن أن تكون إعلام من فكرة أو إنفعال (مشاعر) و لابد القول أن النشاط الأساسي للفكرة و ردة فعل و إعادة ردة الفعل معززة بالتناقل وليد القول أن النشاط الأساسي للفكرة و ردة فعل و إعادة ردة فعل معززة بالتناقل و لابد

أن نشير أيضا في كل أفكارنا لوجود بكل الصور أفعال، مشاعر داخلية ما يعني أن ورثناها بصورة منتشرة و حولناها و أعدنا تحقيقها، و كل من يتحصل على التناقل بفعل دائم عمل إعادة تحت (Ré - élaboration) تفسر و تغير إذا التناقل الصحيح يفترض تحويل غير كامن و هو إنجاز نفسي وثقافي مهمين في التناقل:

- فعل، عمل، ميكانيزم أو سيرورة.
- إختلاف على أقل بين شخصيتين أو مجموعتين.

لكي ننقل أو ينتقل إلينا لابد أن نجهز بجوازية كافية للطرف الآخر و جلسة نرجسية كافية، و لهذا يعتمد أو يبدأ العمل الحقيقي، التناقل يحدث بمجموعة من القوى الموجهة مثل الشعائر، الطقوس، الأساطير و أشياء الوساطة و محل الرموز.(موهاب،2024، ص184).

5)أنواع التناقل:

5-1) **التناقل ما بين الأجيال** :Transmissif intergénérationnelle

البين Interمن أصل يوناني الذي يعني "بين" أو "داخل" و ذلك يستعمل لكي يشير إلى وضع صيغة في علاقة لشيئين أو أكثر، التناقل بين الأجيال هو ذلك التناقل الذي يجري بين الأجيال في علاقة مباشرة و إتّصال جسدي، هو تناقل الأفكار العامية بين الأولياء و الأبناء و يخص العائلات، العادات العائلية، أدب كونها هو تناقل لعنصر شعوري يعود إلى تاريخ الجماعة، التناقل بين الأجيال يمارس في معنيين ساعد تنازل و يمس Emprunte مجاري الإتّصالات اللفظية وغير اللفظية، الميراث النفسي البين الجيلي هو سمة محققة من المعاش النفسي: جيل ينقل إلى آخر ماذا يعرف، تاريخه المعروف، مصدق أو غير مبدع كذلك الأساطير العائلية هذا ما يسميه فرويد Le Roman familial(الرواية العائلية).

التناقل بين الأجيال هو تناقل ملحوظ، ذلك يتماثل أو يطابق مستوى متفاعل بين الأولياء و الأبناء و هذا ما جعل التناقل موضوع بحث أو دراسة النفسانيين و التحليل النفسي (Benaissa, 2009, p 23).

5-2) التناقل عبر الاجيال : Transmission transgénérationnelle

إن النقل للحياة النفسية عبر الأجيال يوضح مفهوم الصلة المتكونة من التكتلات و من علاقات الفرد بالجماعة، و بما أن الجماعة و الجماعة العائلية بصفة خاصة بحكم كونها جهاز التواصل و تحويل فهو أيضا جهاز للنقل البين جيلي و عبر الجيلي و بين جماعي (Intra groupal)فهو يعرف كونه ما يقطع الأجيال و ما يستمر من جيل لآخر دون أن يتم ارصان، يحدث بطريقة حذقة ضمنية، غير مباشرة و بصفة لا شعورية، فهو ممثل إنطلاقا من أفكار سيرورات، ظواهر ومن قصة عائلية عابرة الأجيال و ممثل أيضا من ظواهر حدثت لا سيما في حالات الصدمات غير المتجاوزة و يبنى حسب الطريقة التي يتكلم أعضاء العائلة عن حدث ما، و من السرد الذي ينبثق عنها، تعتبر حدود ما ينقل غير واضحة و صعبة للتناول.(Bernabé, Buisseret, Lutte et paul, 2012)

يكون النقل عبر الجيلي على طول مدى العائلة(Le long terme de la famille) بين الأجيال السابقة، الحاضرة و المستقبلية بين أجيال تتعايش أو تلك التي لم تتعايش على الإطلاق و التي لن تتعايش.

فهو يقطع الزمن في إتجاه واحد مع الماضي نحو المستقبل أي جيل سابق نحو جيل القادم، فعلى سبيل المثال إذا ما حدثت صدمة في عائلة ما تستطيع هذه الأخيرة أن تثير سيرورة لمقاومة الصدمة (Résilience) و تجديد موارد لتجنب النقل عبر الأجيال في إطار إرجاعية عائلية (Résilience Familiale)في العائلة التي لحقت بها أضرار (Des dommages)معتبرة يستطيع أن يكون لدى الأطفال نقل "شيء ما" خاص بالمعاناة

المتعرض لها كتعويض مظالم (Injustices) أو الوصول إلى نجاح كبير يجعل من التضحية التي قام بها الجيل السابق ذات منفعة.(Bernabé, Buisseret , Lutte et paul, 2012)

عادة ما تنقل المهن: الأسماء، طريقة حل النزاعات..... الخ، و بما أن الأطفال في صدى مع أوليائهم يتم نقل التعايش عن النفس لمن سبق في ترتيب الأجيال بحيث يكون البعض من هذا المعاش قد تم إرصانه نفسيا أو تقبله أو تفكيره مشكلا بذلك الرواية العائلية Le Roman Familialقصتها، أساطيرها و خرافاتها، كما يبقى معاشا لم يتم تفكيره أو تقبله نفسيا لا يستطيع أن يدرج في قصة العائلة.

إن الصمت و ما لا يقال، و ما يسكت عليه (Le tu)إلى جانب الأسرار و كذا نوع من الثغرات في عملية النقل النفسي هي أيضا منقولة مكونة بذلك النقل (Le négatif de la transmission) أو ما لم يتم تفكيره سلاليا . (L'impensé généalogique)

إن أثر هذه التغيرات في النقل النفسي قد يعود إلى الظهور في أجيال لاحقة على شكل لغز أو إشارة تجد تعبيرها في بعض الأعراض الفردية الجسمية أو النفسية و في التبعيات (Fernandez, Bonnet, Jauffret, Niel et Pedinielli, 2006).

6)الفرق بين مفهوم النقل البين جيلي و النقل العابر للأجيال:

إن كل من النقل البين جيلي و العبر الجيلي متشابكان في بعضهما البعض بحيث يستحيل وجود واحد دون الآخر، فقد يكون لنفس الحدث أصل في إنشاء رواية عائلية جديدة و حكايات (Scipts)جديدة قد تجعله يكون سبب في ظاهرة عبر جيلية ضمن العائلة فمثل هذا الأمر ستكون له أفكار في الأجيال اللاحقة و ذلك من خلال تفاعلاتهم.

نقدم في الجدول الموالي الفروق المتواجدة بين كل من مفهوم النقل البين الجيلي و النقل العابر للأجيال كي يتسنى للقارئ الفهم الواضح للمصطلحين.

جدول رقم (1): الفرق بين النقل عبر الأجيال و النقل بين الأجيال.

)	النقل عبر الأجيال	النقل البين جيلي
الطبيعة	الحكاية حذقة، ضمني، غير مباشر.	-الحكاية واضحة، طقوس محددة، دور، ظواهر سلوكية و قابلة للملاحظة.
الزمن	أفكار، سيرورات، ظواهر، قصة أجيال. الجيل في إتصال و عن بعد، ماضي، حاضر ، مستقبل، يقطع الزمن، يكون في المدى البعيد و في إتجاه واحد.	-الجيل في إتصال في إطار "البين، إثنين هنا و الآن. -يعبر في الإتجاهين.
البينة)	-حدود غير واضحة، لا شعور.	الحدود واضحة شعور لا شعور.

Be

nabé, Buisseret , Lutte et paul, 2012**).**

.www.systemique.be/spip/spip.phparticle806

7) تناقل الصدمة عبر الأجيال (الذاكرة و الصدمة الجماعية):

(تنقل الحرب الإبادية الأرمينية) يرى الطونيون (Altounian)(2005) أن الأحياء لهم تجربة معاش نفسي مزدوج، يتمثل في: محو المكان الذي تمت فيه الإبادة من فقدان اللغة والمعالم الثقافية والرمزية القادرة على تسجيل هذا المحور في مجال التحول والتحدث كيف أن فقدان الناجين لممتلكاتهم يستحيل لهم أن يكونوا مع الذات و مع الآخر كما يجعل من المستحيل للإبن الإنفصال و التمييز عن قدر أوليائه، كما أن النواري عن القتل

الجماعي و عنف الدولة هدم من الأساس القاعدة النرجسية للإنجاب حيث يؤكد (Kaes) (1992) أن تدمير هذه القاعدة يخل بالذاكرة و التناقل ما تم محوه كأنه لم يكن، ليس له مكان لتسجيله لكي يذكر و لكي يربط بسير التاريخ الفردي بسير التاريخ الجماعي (موهاب، 2024، ص 197).

و العمل التحليلي مع الناجين من الحرب يهدف إلى التعرف على الحركة المزدوجة المتمثلة في الصدمة الفردية و الصدمة الجماعية، لكي يجعل من سياق التناقل أمرا ممكنا، و هذا بإدماج تاريخ الأجداد و الإنفصال عنه و بناء تاريخ التشخيصي.

كما يرى "جانين" (Janin 1996) أنه من بين أكبر صور الصدمة النفسية هي تلك التي تشكل "بواقع" غير مؤقت (Détransitionnalisation de la réalité)، حيث يتواصل الفضاء النفسي و الفضاء الخارجي بطريقة تعيق الجهاز النفسي من أداء وظيفته كحاو للعالم الداخلي (موهاب، 2024، ص 198).

8) كيفية النقل النفسي:

تتمثل طرق النقل النفسي فيما يلي:

8-1) التماهي:

التماهي هو السياق النفسي الذي يستوعب بواسطة الشخص مظهر أو خاصية أو منفعة للآخر فتتحول بشكل كامل أو جزئي عليه، كما يعرف التماهي أيضا كنشاط للأنا ضروري لنموه و يستعمل بهدف دفاعي كما أن التماهي من أخرى يعتبر أول مظهر لربط و تعلق عاطفي لموضوع خارجي هذا ما سوف يسمح للطفل بتجاوز النرجسية الأولى.

لقد أشار (Cicone, 1999) إلى أن التماهي يعتبر في نفس الوقت طريقة أو كيفية يتم بها بناء الأنا و المواضيع النفسية و في نفس الوقت كيفية دفاعية لحل الصدمة، و (Bergeret) يقترح نمطين للتماهي: التماهي الأولي و التماهي الثانوي.

8-1-1) التماهي الأولي:

هو مبكر و بدائي و سابق لكل علاقة مواضعية هذا يعني قبل التفريق بين الأنا و اللاأنا و قبل التمييز بين الشخص و الموضوع، هناك نوع من التناقض مرتبط بمفهوم "التماهي الأولي" الذي يشير و يعتبر عدم للتفرقة بين الموضوع و الشخص بينما التماهي هو التعرف على الآخر.

أما فرويد فعند إستعماله لمفهوم التماهي الأولي يعني بالنسبة له التماهي للولد أي التماهي لأب القبلية، كما أن (Myolla) يعتبر أن التماهي للإنسانية سابق للتماهي الجنسي.

8-1-2) التماهي الثانوي:

يدخل في نشاط عندما يقوم الرضيع بالتمييز بصفة واضحة بينه و بين الموضوع فيحدث التمييز الجنسي حيث يحدث بعد التوظيف الفارقي للوالدين من طرف الطفل لهذا السبب يدقق (Bergeret)أنها البعض من نماذج التكرار في التفكير الفرويدي و النقل النفسي اللاشعوري.

متزامنة للأوديب أين يتماهى الطفل بأحد الوالدين (حسب الجنس)، إنطلاقا من هذه المرحلة يتكون لدى الطفل هويته الجنسية و بعد العلاقات الموضوعية اللاحقة، بالنسبة لهذا الباحث يعتبر التماهي الثانوي هو المسؤول عن إنشاء الأنا حيث نهاية سياق التماهيات هو التميز و التفرد و بناء هوية الفرد.

8-1-3) التماهي الهستيري:

منذ (1887) و في مراسلاته مع Fliess فكر فرويد في التماهي ككيفية أو طريقة جديدة مشاركة لسياقات تكوين الأعراض الهستيرية مثل الخوف من الأماكن المتسعة و الخوف من النوافذ، التي هي إلا التماهي بالبغاء حيث يثيره التماهي للجنسية الخاضعة للكبت، يذكر فرويد مثال آخر المتمثل في الخوف من قطف الزهور أو جمع الفطر و الذي تم تأويله بالتماهي للأم التي تعارض وسائل منع الحمل، كما يشير فرويد إلى أن النزوات العدائية الموجهة منذ الوالدين (رغبة موتهم) تشكل عصابات حيث يمكن للشخص أن يعاقب نفسه بأن يصبح مريضا مثلهم بالتماهي.

8-1-4) التماهي النرجسي:

يتناول فرويد التماهي النرجسي فيما يتعلق بنظرية الجنسية المثلية، حيث أنه لا يتعلق فقط بحب الذات و لكن أيضا التماهي للآخر المحب للشخص، يترجم التماهي النرجسي نكوصا انطلاقا من علاقة موضوعية إلى غاية إجتياف الموضوع داخل الذات، بواسطة التماهي النرجسي يتخلى الشخص عن الموضوع المختار في مقابل إقامة هذا الموضوع في الأنا فيجتافه أو يستدخله، هذا ما سوف يسمح له بالتخلي عن التوظيف الليبيدي للموضوع.

8-2) طرق أخرى للتماهي:

يشرح (Ciccone, 1999) في كتابه « La transmission psychique inconsciente identification projective et fantasme de transmission »، البعض من نماذج التكرار في التفكير الفرويدي و النقل النفسي اللاشعوري أن التماهيات الأكثر إستعمالا في النقل النفسي اللاشعوري هي: تماهيات الإلتصاق و الإنتساب، الإسقاطات و الإجتافات. يضيف هذا الباحث أن التماهي ينتج مواضيع نفسية إنطلاقا من العلاقات بالمواضيع الموظفة بهذه الطريقة تتكون المواضيع النفسية و مواضيع النقل بواسطة سياقات تماهيات.

إذا دراسة النقل تستوجب دراسة سياقات التماهيات و سياقات إستدخال المواضيع.

بالنسبة لـ Ciccone سياقات التماهيات التي تشكل المواضيع النفسية هي:

التماهي الإسقاطي و التماهي الإلتصاقي و التماهي الإجتيافي.

كل واحدة من هذه التماهيات تنتج نوع أو صنف من المواضيع النفسية التالية:

- الموضوع الإجترازي و يتكون من التماهي الإلتصاقي.
- الموضوع المدمج و يتكون من التماهي الإسقاطي.
- الموضوع المجتاف ويتكون من التماهي الإجتيافي (مجدوب، 2018، ص 163).

8-3) المواضيع النفسية:

قبل تقديم نماذج التماهيات سوف نعرف أصناف الثلاث للمواضيع النفسية:

8-3-1) الموضوع الاجترازي :L'objet autistisé

هو موضوع محيطي في الفضاء النفسي دون إستدخال لا العواطف ولا الأفكار، يقع هذا الموضوع بين هلوسة إحساس و التصور بالنسبة ل ciccon لا يتم نقل الموضوع الاجترازي كما هو بما أنه غير قابل للتقسيم، "إذا نتج عن النقل، يتكون الموضوع الإجترازي عن طريق تشويه الموضوع المنقول و إختزال الموضوع إلى خاصية حسية أو شهوانية ".ما ينقل بواسطة الموضوع الإجترازي هو ما يمكن تسميته "المواضيع الإجترازية العادية" المتكونة من التماهي اللاصق العادي الذي يرصن المعنى و ذلك تشيد أولا محتوى الموضوع.

8-3-2) الموضوع المدمج : **L'objet incorporé**

يتكون من التماهي الإسقاطي و المواضيع الهلوسية و الهذيانية الممثلة لمثل هذه المواضيع. الموضوع المجتاف لا يتم تحويله بالنقل ولكن الموضوع الداخلي المجتاف يقوم الشخص بتحويله يسمى الموضوع المجتاف "الموضوع القابل للتحويل". يشرح أن المواضيع الغير قابلة للتحويل يتم نقلها بواسطة التماهيات اللاصقة و الإسقاطية.

8-3-3) الموضوع المجتاف :L'objet intrijecté

يتكون الموضوع المجتاف بواسطة التماهي الإجتيافي. يؤسس هوية الشخص و يتم إدماج بنيته الداخلية.

و كخلاصة يمكن القول أن كيفية النقل محددة بطبيعة الموضوع الذي ينبغي نقله، الموضوع المجتاف يتم نقله بواسطة تماهي الإجتياف و الموضوع المدمج ينقل بواسطة التماهي الإسقاطي. في حالة الصدمات إن نقل المواضيع الصدمية الداعية للإستلاب هي مواضيع مجتافة و يتم نقلها بطريقة صدمية داعية للإستلاب .aliérante

8-4) هوام النقل :Fantasme de Transmission

حسب « **R. Kaes** »يوجد لدى هوام النقل وظيفة مضاعفة :

- الوظيفة المتعلقة بالدفاع عن الشخص ضد قلق أن يصبح موضوع للاشعوره.
- وظيفة تمثيل الشخص بالنسبة لوضعيته في جيله.

بصفة واضحة أكثر يعترف R. Kaess بوجود نقل بواسطة هوام أين يقوم به الشخص يتملك تاريخه و تكرار العناصر التي يكتسبها، أما النقل دون هوام النقل يوافق إلى نقل تكرار يعني نقل خام نقل صدمي.

8-5) تصادم الأجيال: Télescopage des générations

حسب Haydée faimbergتصادم أدوار الأجيال هو شكل خاص من التماهي الذي يتميز بما يلي :

- هو تماهي أصم و أبكم لا يسمع و الذي نكشف عنه في لحظة خاصة خلال التحويل (في العلاج التحليلي).
- يكشف عنه خلال التاريخ السري للمفحوص.
- موضوع التماهي هو نفسه موضوع تاريخي ينتج عنه أن التماهي مرفق في بنته بالعناصر الأساسية للتاريخ الداخلي لهذا الموضوع.
- إن فهم تاريخ التماهيات تجعلها ذات معنى و مغزى و مسموعة.
- هذا النوع من سياقات التماهي يكثف تاريخ لا ينتمي لجيل المفحوص.

Faimberg يسمي تكثيف ثلاث: تصادم الأجيال (مجدوب، 2018، ص 164- 165).

8-6) اللاشعور الجمعي لدى : Young

قام Young عام 1912 بعرض نظريته حول اللاشعور الجمعي، وقد إقترح وجود اللاشعور في مستوى أعمق من اللاشعور الفردي، بالنسبة لـ Young اللاشعور الجمعي هو مؤسس الخيال المشترك بين الشعوب عبر العصور و يعبر عنه بالأديان و الأساطير و الخرافات. اللاشعور الجمعي يتكون من أشكال من التفكير موجود سابقا تدعى نماذج مثالية أو أنماط بدائية(archétype) التي تظهر في الأحلام و الهذيانات و في الفنون هذه الأنماط أو النماذج تشكل مادة نفسية التي تخرق الوعي(مجدوب، 2018، ص 165).

9)التناول النظري للتناقل:

9-1) المقاربة التحليلية للتناقل النفسي:

يرى التحليلين التناقل أنه عبارة عن "بصمات" انطباعات في الفراغ "منسبة" و التي يسار إليها بالتظاهرات السبقية، هذه الآثار البدائية تنتقل عبر التوارث و هي لبّ التناقل و التي تضمن الإنتماء إلى السلسلة الإنسانية، هذا الإرث يكون في نفس الوقت فطري، ومكتسب مع البقايا النفسية لتوظيف البدائي للشعوب في المرحلة البدائية و يواصل في التأثير على الحاضر و يتصرف في المستقبل، إنه يدخل في تركيبة نرجسية الأفراد، و ربما في العائلات و مؤسسات تنقل القليل من المحتويات "الموضوعية" (مقارنة بحقيبة المعلومات المنقولة من يد لأخرى)، من كل بنية، الرمز الذي ربط الفرد بجماعة تضمن و تحمي مكانته و معناه وما تنقل عن طريق الإرث هو القدرة على نقله، يعني أن الحياة النفسية تولد بالإنتماء لجماعة إنسانية .(Benaissa, 2009, p 31)

9-1-1) التناقل النفسي في أعمال سيغموند فرويد" :(S. Freud)

يرى فرويد Freud في كتابه الأنا و الهو ( )" 1992moi et ça" أن الهو موروث يتلقى البقايا التي لا تحصى من الأنا، و إذا بقيت هذه التجارب المعاشة من الأنا تتكرر بالقوة و بالاستمرار عند العديد من الأفراد ستنتقل بذلك من جيل لآخر، حيث تنقل من تجارب حية إلى بصمات تبقى محفوظة من قبل الوراثة.

في عام 1916، تناول فرويد فكرة الوراثة في كتابه Des Conférences d'introduction » la psychanalyse «محاضرات مقدمة لتحليل النفسي" حيث يصر على تأثير الأحداث على مراحل الطفولة الأولى ففي التقرير التحليل الذي قام به عن دورا(Dora)(1905) حيث اقترح فرويد Freud منظور حقيقي على البعد ما بين الأجيال و البين جماعي (Intra groupale)للتناقل، فحالة دورا "Dora" يوضع أطروحة إنتقال العصاب عبر الطريق النفسي

بمعنى إنتقال العدوى النفسية بين الأفراد، ففي البدايات كانت مناقشة هذا الأخير أيضا نماذج البين–النفسي (Intra psychique) لتناقل الأفكار و الأحلام.

بحيث قام فرويد ببناء أسطورة علمية في كتاب التوتم و التابو « totem et Tabou » (1912)و ذلك بتناوله وضعية المورث و خطأ الأجداد أين أكد على مصير الواقع الخارجي و الذي يتمثل في تناقل الإحساس بالذنب، و الذي يعتبر منظم المجتمع (موهاب، 2024).

كما حدد هذا الأخير طريقتين للتناقل و هما الأولى تعبر عن طريق الثقافة و العادات التي تؤمن التواصل من جيل لجيل. أما الثانية تتمثل في الجزء العضوي للحياة النفسية للأجيال السالفة، و يستخلص أن هاتين الطريقتين تلتقي لتبني الإمتداد النفسي للثقافة و استدخال ما هو اجتماعي في النفس.

لقد بين فرويد Freud أربع أنواع من التناقل النفسي في تساؤله عن التنقل النفسي للمرضى في تناوله للهستيريا و نقاشه حول أصل العصابات و تناولها عبر الطريق النفسي و هي كالاتي:

التنقل بين – النفسي :Transmission Intra Psychique

قام فرويد بتساؤل في كتابه تفسير الأحلام عن عما ينقل أو يتحول بشدة و يتصور في المرور من ما قبل اليقظة للحلم، من اللاشعور لما قبل الشعور، إلى الشعور، من الأفكار الكامنة إلى القصة الظاهرة، من التداعيات إلى التصورات، و كيف يتم هذا المرور؟ حدد "كايس" Kaess أن التكوينات الوسيطية تمثل جسر و فاصل بين التكوينات البين – النفسية و وظيفتها تتمثل في: تأمين الربط الإنتقال، التثبيت، التكييف و وظيفة الصاد إثارات، الإعلام، سياق التداعيات و التصورات تمثل موجهات و مواضيع للتناقل الداخلي في الجهاز النفسي **(**Benaissa, 2009**)**

التناقل البين – الشخصي (بين ذاتي) :Transmission Inter Subjective

هناك فرق بين مستوى الواقع البين – النفسي والواقع بين – الشخصي، بحيث المستوى الأول يشمل العلاقات و أثار العلاقات بين الأجهزة النفسية.

و ذلك في تشكيلهما المتكاملين: تكوين الأجهزة النفسية و تكوين الفضاء المميز الذي ينتج علاقتهم.

أما أصل المستوى البين – الشخصي يصف ويفسر التناقلات الترابطية للمواضيع في علاقاتهم الخيالية، الرمزية والواقعية، الفضاء الأصلي للبين شخصية هو الجماعة العائلية بما أنها تسبق الموضوع الفردي، و التي تكون مبنية بقانون مركب و أن معطياته و مواضيعه تتواجد في علاقات الإختلاف و التكامل.

تحليل التناقل البين – شخصي له أهداف ثلاثة و هي:

– التكوينات البين – شخصية الأولية التي تضمن ظروف إمكانية الفضاء و العلاقات البين – الشخصية، خاصة الدعم المتبادل، الاستثمارات النرجسية و تصلب وتشدد الإنفصال.
– القضاء و الروابط التي تكون الواقع النفسي في مجموعة البين – الشخصي في هذا الكل توجد عوارض متعلقة بالمحرمات الأساسية وإجراء الإستعدادات ذات الدلالة المستعملة من طرف كل فرد في نشاطه التصوري، من طرف العديد من الأفراد للتواصل فيما بينهم و كذلك في هذا المجموع تتشكل (حسب منطلق مزدوج البين – نفسي و البين – شخصي) المواضيع و العلاقات التكاملية، و كنتيجة تتشكل البنيات القاعدية للأنا و الأنا الأعلى.

عقدة أوديب، مما ينظم علاقات الرغبة و المنوع بين الأفراد، و ما يعاد بناءه في مجال تصور الإختلافات بين الجنسين و الأجيال و التماهيات الموافقة.

التناقل العابر للأجيال Transmission transgenerationnelle :

إنه يختلف عن التناقل البين – شخصي، ما ينتقل من طرفهم فحسب "كايس"(Kaess 2003)، هناك تشبث بالموضوع و تجربة الإنفصال، أما في التناقل العابر للأجيال فذلك التشبث المتعلق بالموضوع و تجربة الإنفصال يكون مخفي وراء حراسة نرجسية 2009) (Benaissa, .

تكوين الأنا:

بما أن الأنا يأخذ وضعية وسطية و يشترك في المواضيع الثلاث السابقة فإن الأنا يستدعي بصفة خاصة في سياقات و وظائف التناقل النفسي .(Benaissa, 2009)

9-2) المقاربة النسقية:

نشأت المقاربة النسقية أولا في الولايات المتحدة في أوائل الخمسينيات و تمارس في فرنسا منذ 1970، بحيث تعرف المقاربة النسقية بأنها نظام جديد يجمع بين المقاربات النظرية و التعليمية و المنهجية المتعلقة بدراسة ما، و يعتبر معقدا للغاية بحيث لا يمكن مقارنته بطريقة الإختزال إذ يطرح مشكلات الحدود و العلاقات الداخلية و الخارجية و الهياكل و القوانين و الخصائص الناشئة التي تميز النسق، و مشاكل نمط المراقبة أو التمثيل أو النمذجة أو محاكاة مجموعة معقدة.

كما تهتم هذه المقاربة بدراسة الأنساق داخل العائلة من حيث العلاقات و نوع التواصل بين الأفراد، الحدود...) .(Donnadieu, Duran, Néel, Nuñez, Saint-Paul)

9-3) مبادئ المقاربة النسقية:

مبدأ الكلية((**totalité**: إن الروابط التي تضم عناصر النسق هي متقاربة لدرجة أي تغيير لأحد عناصرها يحدث تغيرا في العناصر الأخرى، و بمعنى آخر النسق ليس فقط مجموع عناصر مستقلة و إنما يشكل كلا متكاملا .(Watzlawick et al, 1972, p 123)

9-3-1) مبدأ عدم التجزئة Non-Sommativité:

النسق ليس عبارة عن مجموعة عناصر و إنما هو تحليلا شكليا لأجزاء منعزلة بصورة إصطناعية يؤدي إلى تهديم موضوع الدراسة فنجد إهمال العناصر لصالح الصيغة الكلية و السير نحو جوهر تعقدها، أي في بنيتها، و عليه فالتفاعل غير مجزئ و كأنها مختلطة أو مندمجة معا (نفس المرجع، ص.(125 - 124)

9-3-2) مبدأ التعديل الذاتي (L'autorégulation):

أدخل هذا التعبير من قبل لوريا (AR – Luria)للدلالة على أثر الرقابة و التخطيط الذي يمكن أن تمارسه الإنتاجية الكلامية لشخص ما على نشاطاته الحركية الذاتية (دورون رولان و بارو فرانسواز ترجمة شاهين فؤاد 2012، ص 139)، فالنسق المفتوح يحتوي على ميكانيزمات تسمح له بالحفاظ على حالة من الثبات في حالة تغيير المحيط، وهو ما يسمى بالإتزان أو التوازن الحيوي .(Rougeul, 2012, p 13)

9-3-3) مبدأ الضبط الذاتي (L'homéostasie):

استخدم هذا المصطلح للمرة الأولى من قبل كانون (W. Canon) بالإستناد إلى العمليات الفيزيولوجية المنسقة و المعقدة التي تبقى عمل مختلف الأعضاء و الأولويات البيولوجية في توازن ذاتي و معكوس يتجه نحو حالة مستقرة قاعدية.

يتوافق الضبط الذاتي مع بقاء التوازن الأمثل و التكيفي بين الجسم و محيطه الداخلي و الخارجي، و مفهوم التوازن و الثبات الداخلي مدين (لكلود برنارد) (Claude Bernard)الذي اقترح فكرته بعد سلسلة من الاختبارات المشهورة حول ثبات نسبة السكر في الدم والذي كتب عام (1978) بأن ثبات الوسط الداخلي هو شرط الحياة الحرة.

التوازن و التغيير: هو مفهوم ديناميكي يحرص على التعديلات الضرورية للنسق و استمراره لأن هذا الأخير يميل إلى التحولات و الإستقرار أما التغيير فيهتم بالتحول و النمو.

يتميز النظام بالحيوية عندما تعمل وظيفة التغيير و التوازن بشكل تكيفي مع السياق العام، و قد يلاحظ في بعض الوضعيات تأزم النسق، بحيث تغلب وظيفة الاتزان على وضعية التغيير و في هذه الوضعية يخل بالنظام إلى غاية فك الأزمة، أما في حالة الإستمرار يصبح النسق مريضا (بن ناصر وهيبة، 2012، ص 28.(

9-3-4) مبدأ التغذية الرجعية:(Feed-back-rétroaction)

و نميز نوعين منها السلبية و الإيجابية و يميل النوع الأول أي التغذية الرجعية السلبية إلى الحفاظ على النسق في حالته الثابتة، و يعتبر المسؤول على حالة توازنه.

في حين أن النوع الثاني أي التغذية الرجعية الموجبة فإنه يقوم بتثبيت إيجابي لأثر العوامل المشوشة، إذن هو يميل إلى الإخلال بثبات النسق و يلعب دورا في تطوره.

فعملية التعديل الذاتي عند الإنسان جد معقدة، فهي تقضي مزيجا من الثبات الذي يعتبر مهما لإتمام الأهداف البعيدة المدى (ولادة و تربية الأطفال، النقل ما بين الأجيال...)، الثبات والتغيير مهمان لبقاء الأنساق العائلية و رغم ذلك فقد يمكن للنسق أن يتصلب بفعل سيطرة التغذية الرجعية السالبة، أو أنه ينفعل أو ينفجر بفعل تأثير التغذية الرجعية الموجهة

أو يترجم هذا الفشل في تحقيق للتعديل الذاتي بظهور الأعراض المرضية (Regul, 2003, p 13-15).

9-3-5) مبدأ المحصلة الواحدة (تساوي الغايات) :(L'équifinalité)

يدل هذا المبدأ على أن نفس الإنعكاسات يمكن أن تكون لها مصادر مختلفة، بمعنى آخر التغيرات الملاحظة في نسق مفتوح هي ليست محددة فقط بالشروط الأساسية، و إنما أيضا بمختلف البارامترات و بطبيعة سياق التغير.((Salem, 2005, P 39

و هذا المبدأ يشترط طريقة لتناول الشكل فهو لا يبحث تماما عن سبب الإضطراب في تاريخ العائلة و الدوافع، و لكن يهتم بفهم سيرها الحالي، فالبحث هنا عن لماذا؟ حدث، تترك المجال "كيف؟ يسير" فإذا تم استخدام تاريخ العائلة خلال حصة علاجية فهذا ليس من باب البحث عن الأسباب .(Rougeul, 2003, P 17)

9-4) النسق الأسري: لا نستطيع فهم معنى النسق الأسري بدون فهم معنى النسق.

9-4-1) تعريف النسق لغة:

ينحدر لفظ Système من الكلمة الإغريقية القديمة Sustemaبمعنى: التنظيم Organisation معا Ensembleأو الكل المنظم Ensemble organisé و هي مشتقة من الفعل Sunistemi و الذي يشير إلى الربط و التأسيس Mettre en rapport instituer و بالتالي يشكل الترابط/ التعالق Interdépendance بين العناصر بالنضر للكل أساس فكرة النسق في العلوم الإجتماعية .**(Ibid, p 394)**

عرفه المعجم الإكلينيكي الخاص بالعلاجات الأسرية النفسية أنه الكل المكون من عناصر وهي في حالة تفاعل و هذه التفاعلات بذاتها خاصة بأنساق متمائلة (Jean Claude, Benoit et al, 2008, p 490).

كما عرفه كلود_ :"Claude"(1998")

على أنه الكل المنظم و المتسلسل من العناصر المتفاعلة و الموجهة نحو هدف معين، و كل نسق يختص بديناميكية و سيرورة علائقية خاصة و هو في مبادلات مستمرة مع سياقه، حيث يؤثر فيه ويتأثر به (Clande, 1998, P39).

9-4-2) مفهوم النسق الأسري اصطلاحا:

النسق الأسري هو النسق الذي ينظم سير دينامية العائلة و يحافظ على ابقائها واستمرارها، فالنسق الأسري هو الكل المركب من أفراد الأسرة و ما يحيط بهم، حيث يتميز هذا الكل بالدينامية و السيرورة العلائقية و التبادل المستمر بين أفراد الأسرة، السيرورة و المحيط الخارجي ضمن سياق خارجي خاص. (Albert K,2000, P93)

9-4-3) أنواع النسق الأسري:

إن نوعية الإرتباط في هذا النسق و طبيعة العلاقات و ديناميكيات التفاعلات في الأنساق الأسرية تقدم ما يسمى بالأنساق الأسرية المفتوحة (الحية) و المعلقة و الأنساق الفرعية وتلخصها فيما يلي:

1)النسق الأسري المفتوح: هو النسق الأسري الذي يكون مجاله مفتوح مع المحيط حيث هناك تبادل بين الداخل و الخارج، و من خلال ذلك يحافظ النسق على نوعه و إستمراريته و يعطي له الفرصة على التغيير و إعادة التشكيل و الحفاظ على حدوده و يساعد على انفتاح القواعد المرنة التي تسمح للنسق بالإستفادة من الداخل و الخارج(الدليم، 2006، ص 14).

2)النسق الأسري المغلق: هو الذي يتسم بالصلابة العضوية والإنعزال على المحيط أي أنها أنساق أسرية منعزلة على نفسها ماديا و نفسيا على المجتمع و هي تتميز بالإتصال المحدود مع المحيط الخارجي و تمثل هذه الأسر قواعد إجبارية تبني حدود جامدة دون تدفق أو مرور

معلومات أو متغيرات خارجية مثل هذه الأسر تكون علاقتها جامدة)قاسي، 2011، ص 26).

3)الأنساق الفرعية و الفوقية في الأسرة: لكل نسق فرعي أدوار خاصة به تعتبر الأساس في بناء النسق الأسري الأكبر في الأنساق الفرعية تمثلها:

- الأنساق الفرعية الزوجية (بين الزوج و الزوجة).
- الأنساق الفرعية الوالدية (بين الأب و الأم).
- الأنساق الفرعية الأخوية (بين الإخوة فيما بينهم).

و لكل هذه الأنساق تندرج ضمن النسق الفوقي للنسق الأسري)كفافي، 1999، ص 94).

9-5) نظريات المقاربة النسقية:

9-5-1) النظرية السيبرانية: (La théorie de la cybermetique)

هي علم مركب من مجموع النظريات المتعلقة بالاتصالات و تعديل الكائن الحي و الآلات، و يعتبر ن. وينر (N. Wiener)أن السيبرانية الذي أدرك في عام (1940) من خلال عمله في منبط آلات القيادة الأوتوماتيكية، و المرافع الهوائية إزاء الحرب العالمية الثانية، التكامل ما بين الأجهزة الميكانيكية و الجهاز العصبي للإنسان، فيما يخص مثلا تفاعل المعلومات في حلقة مغلقة، وهو ما يعرف بالتغذية الرجعية، و التي من خلالها تعمل الآلة في تقييم نتائج أفعالها، تصحح أدائها المستقبلي باستخدامها لقدراتها الماضية، و في هذه الحالة أصبحت السببية الخطية الموجهة من السبب إلى الأثر غير صالحة، لأن كل أثر له تأثير إرتجاعي على سببه و بطريقة أخرى يصبح هو الآخر السبب، هذا ما فتح المجال لبروز مصطلح السببية الدائرية أو بدقة أكثر السياق الدائري للتفاعلات و الذي على أثره فقدت مفاهيم السبب و الأثر أهميتها عند تحليل بنية التفاعلات **.(**Rougeul, 2003, P 06**)**

هذا يعني أن أفراد العائلة يعتبرون كعناصر لحلقة من التفاعلات، الذين ليس لديهم أي سلطة أحادية الإتجاه على مجموعة النسق، و كل سلوك فرد من العائلة يؤثر حتما على سلوك الآخرين، و يتأثر بهم، غير أنه من الخطأ الإبستيمولوجي اعتبار سلوك فرد ما بسبب سلوك الآخرين ، و على غرار ما اهتمت به السبرانية الأولى فيما يتعلق بالسياق الدائري للتفاعلات داخل النسق ذاته، فإن السبرانية الثانية اهتمت يتعقد التفاعلات بين عدة أنساق، ففي السياق العائلي مثلا يعتبر الملاحظ عنصر من النسق الذي يلاحظه، و كل من المعالج و العميل يشكلان نسقا جديدا يجمعهما يسمى بالنسق العلاجي و كلاهما يؤثر في الأخرى و هذا ما يطرح شكل الرجعية الذاتية بالنسبة للمعالج .(Rougeul, 2003, P 08-19)

9-5-2) النظرية العامة للأنساق:

اهتم مجموع من الباحثين ببناء النظرية العامة للأنساق على رأسهم "برتنافلي" .V) (Bertalanflyبهدف تشجيع إعداد نظريات تطبق على عدّة قطاعات للمعارف لتسهيل التبادلات ما بين التخصصات ليصبح بعدها لمفهوم النسق دورا كبيرا.

تسمى كذلك هذه النظرية بنظرية تفكيك النظام (والنظام هو عبارة عن مجموعة من العلاقات بين الأفراد و قد يكون مغلقا أو مفتوحا) و ترى بأن الأسرة عبارة عن نظام لها خصائص أكبر من مجموعة أفراد بمعنى أنه يجب فهم الفرد من خلال الأسرة التي يعيش فيها، و كذلك فهم مشكلاته من خلالها و يستطيع المعالج الأسري فهم الأحداث داخلها و سلوكيات الأفراد و تفاعلاتهم على أساس السببية الدائرية و ليس على أساس السببية الرأسية.

ففي السببية الرأسية يؤثر (أ) على (ب) و لكن (ب) ليس له تأثير على (أ)، على سبيل المثال: المطر أدى إلى فتح المظلة، و ليست المظلة هي التي أدت إلى سقوط المطر، أما السببية الدائرية فإن (أ) يؤثر على (ب)، و (ب) يؤثر على (أ). و مثال على ذلك: الطفل

قلق من الذهاب إلى المدرسة و الأم قلقة بسبب ما يشعر الطفل به من قلق، و الأب له نفس الشعور جراء قلق كل من الطفل و الأم.

و المشكلات الأسرية لا يمكن فهمها إلا من خلال السببية الدائرية لأن كل فرد ينقل عداوة إنفعالية إلى غيره، و الأهداف التي تسعى الأسرة إلى تحقيقها هي جزء من نظامها، و كل نظام له حدود تميزه عن الكبار و الاخوة الأكبر لهم نظام يميزهم عن نظام الوالدين)العزة سعيد، 2000، ص 70- 71).

9-5-3) نظرية الاتصالات: La diffinition de la communication

قام معهد البحوث العقلية (MRI) بـ (بالو ألتو) بوضع تحليل في مركز البحوث بالطب العقلي، و هو طاقم متعدد التخصصات جمع تحت رئاسة غريغوري باتيسون (G. Bateson) ذو التكوين الأنثروبولوجي و" ج. هالي" (J. Halay) طالب بالاتصال. و "ج. ويكلاند" (J. Weakland) مهندس بالكيمياء المؤطر بالأنثروبولوجيا و الطبيبان العقليان "د. جاكسون" (D. Jackson) ،بالإضافة إلى الفيلسوف اللغوي النفساني "ب. وتزلاويك" (P. Wertzlawick) (Rougeul, 2003, p2)

بحيث أنهم درسوا التأثيرات العملية للاتصال البشري ،بمعنى تأثيرها على السلوك بعلاقاته خاصة بالاضطراب ،فقد اهتمت هذه المدرسة بدراسة اضطراب الإتصال و الأنساق الأسرية (Marie Rose et Christan, 1996,p53).

9-6) تعريف الإتصال :

إن كلمة اتصال(Communication) و التي تعني "أن تكون في اتصال مع...." وأيضا "إيجاد واقع مشترك" و من هنا يبدو أن كل اتصال هو العلاقة التي من خلالها تنتقل الأفكار و الاتجاهات والتصورات، و القيم، الإنفعال بحيث تشكل شيئا مشتركا مع الآخر)مسلم محمد، 2007، ص105-104).

9-6-1) الأهمية الأساسية للإتصال:

يستند نموذج مدرسة بالو التو (palo Alto) على المسلمة الأساسية التي مفادها أنه من المستحيل عدم الإتصال، لأنه من غير الممكن أن لا يكون هناك سلوك، فالسكون أو الصمت التام هما عبارة عن سلوكيات تعتبر كرسالة تستجيب للرسائل أخرى. لذا يعتبر السلوك جوهر كل الاتصالات .(Marc et Picard,) 1984 ,p 38-39)

كما يرى "فرجينا ساتير"(v. Satir) الشخص المختل وظيفيا هو الذي لم يتعلم كيفية الإتصال الملائم، و ليست له إمكانيات لإدراك نفسه أو تأويلها بطريقة صحيحة ولا لتأويل الرسالات من العالم الخارجي بطريقة سوية بالتالي تكون المفاهيم التي ستركز عليها أفعاله مشوهة و مجهوداته للتكيف مع الواقع غير ملائم(.(v. Satir, 1971,p31

9-6-2) مسلمات الخمس للإتصالات:

المسلمات الخمس للإتصال، و التي تعني المبادئ الموجهة للإتصال و المتمثلة في:

المسلمة01: استحالة عدم الإتصال :l'impossibilité de ne pas communiquer

مفادها أن كل اتصال هو سلوك، وهذا الأخير ليس له نقيضه بمعنى آخر من غير ممكن أن لا يكون السلوك، و يجب قبول فكرة أنه داخل التفاعلات كل سلوك لديه قيمة، رسالة، أي أنه كل وضعية تتضمن شخصين أو أكثر هي وضعية اتصال، و أن سلسلة الإتصالات المتبادلة بين الأفراد تسمى التفاعل .(P. Watzlawick et al, 1972, p 45)

بحيث هناك ارتباط وثيق بين عمليتي الإتصال والتفاعل، فالأول شرط أساسي لحدوث الثاني، إذ لا يمكن للفرد التفاعل مع الآخر أو الجماعة، إذ هو لم يتصل بهم)النابلسي أحمد، 1991،ص31).

المسلمة 02: مستويات الإتصال :المحتوى و العلاقة (Niveau de la communication :contenu et relation) :

حسب المصطلحات المقتبسة من "باتسون" (Batson) فإن هاتين العمليتين تمثل جانبي العلامة، و العلامة هي نقل خبر، و في الاتصال البشري هذا المصطلح مرادف محتوى الرسالة، أما جانب النظام على العكس، فإنه يختار الطريقة التي بها نستمع إلى الرسالة، وبالتالي هي العلاقة بين الشركاء و عليه، فإن كل اتصال يحتوي على جانبين :المحتوى و العلاقة لدرجة أن هذه الأخيرة تشمل الأولى، و تصبح بدورها ما بعد أو ما فوق الإتصال.

كما يمكن أن يكون هناك تناقض بين المستويين وهذا ما يسمى بالإتصال المتناقض أو الرسالة المتناقضة، و هي التي تتضمن في نفس الوقت محتويين متعارضين، و تظهر خطورة هذا النوع من الإتصال عندما يتلقى الفرد محتواه، و لا تكون لديه القدرة للخروج من هذا الإطار المفروض عليه بحيث لا يمكن مناقشته، أو بإظهار عدم التوافق، و هذا ما سماه باتسون (Baston) ب "المأزق المزدوج " وهي أساس الفصام و كنموذج للاتصال المتناقض.

المسلمة 03: تجزئة سلسلة الأحداث (La ponctuation de la séquences des faits):

إن طبيعة العلاقة تعود إلى تجزئة سلسلة الاتصالات ما بين الشركاء(P .Watzlawick et Al, 1972, p 57)بأمرين :

- الطريقة التي من خلالها يقوم الشركاء بتجزئة اتصالاتهم عن طريق علاقة تفاعلية.
- تتعين بوجهة نظر كل من سلوك المتفاعل و شريكه (Marc et Picard, 1984, p 46-47).

فالترقيم ينظم أفعال السلوكات، و بالتالي فهو أساسي لاستمرار التفاعل، و أن عدم الإتفاق في طريقة ترقيم سلسلة الإتصالات هي نتيجة لعدد معتبر من الصراعات حول العلاقة.

المسلمة 04: الإتصال اللفظي و غير اللفظي (Communication digitale et analogique) :

يستخدم الإنسان نمطين من الإتصالات : "اللفظي (digitale) و غير لفظي (analogique) فالكلام اللفظي يتمتع بالنحو المنطقي. المعقد جدا و الملائم و لكن يفتقر إلى المدلول المناسب لهذه العلاقة. بالمقابل يتمتع الكلام غير اللفظي هو الآخر بالدلالة و لكنه لا يملك النحو المناسب لتعريف مقبول به لطبيعة العلاقات". **(**watzlawic. Helm. Jackson, 1972, p 65**).**

و في الغالب يتم نقل الرسالة غير اللفظية عبر السلوك ،نبرة الصوت، شدته، الصمت، النظرات، الإيماءات، المواقف.... إلخ اذن هي التي تعطي معنى الرسالة اللفظية وبالتالي تأتي الحاجة للتواصل على الإتصال(métacommunication) أي ما بعد الإتصال، و الإستخدام المركب لهذين الإتصالين يطرح إشكالية مستمرة لترجمة أحدها للآخر **(**Rougeul,2003**).**

المسلمة 05: التفاعل التناظري أو التكاملي :interaction symétrique et complentaire

يتسم التفاعل التناظري بتصغير الفروق، فالشركاء هم في نفس المستوى، ويمكن القول بأنهم يتخذون وضعية مرآتية، فكل منهم يتبادل مع الآخر نفس السلوك، فالعدوانية مثلا ترد على العدوانية، و يلاحظ هذا أيضا في التبادلات اللفظية حيث تكون الإجابة على السؤال بطرح سؤال آخر.

أما في ما يخص التفاعل التكاملي فهو العكس تماما حيث، نجد حدة الفروق، فأحد الشركاء يأخذ وضعية تسمى(القمة) أو (العليا) و الأخرى تسمى بالوضعية (السفلى)، و كلا من النوعين من السلوكيات يؤدي دورا تكامليا و تعاقديا في العلاقات الإنسانية.

ما هو مرضي هو التصلب في نوع معين من هذه التفاعلات، فالتصلب هو علاقة تناظرية يمكن أن تتطور إلى تنافس و إنفعال، و بالتالي إلى تصاعد و الإضطرابات المتتابعة للعلاقة التكاملية – المرضية هي ذات طابع أكثر لإنكار الآخر في حين العلاقات التناظرية هي ذات طابع مرفوض (.(Rogeul, 2003,p 31-32)

9-7) المقاربة البنائية لمينوشين:

صاحب هذه النظرية سلفادور مينوشين S. Minuchin. ظهرت هذه المقاربة في الستينات من القرن الماضي ويتضمن العلاج البنائي الأسري التركيز على الحاضر وليس على الماضي و على تغيير السلوك و ليس على إكتساب الإستبصار الذهني، فهي كما يعرفها مينوشين بأنها كجسم من النظريات و التقنيات والتي تقرب الفرد من إطاره الإجتماعي.

و قد حدد مينوشين Minuchin بوضوح سنة 1974 التوازن الضروري بين مبادئ الأنساق العامة في التوازن الحيوي و التكيف عندما كتب قائلا أن الوجود المستمر للأسرة كنسق يعتمد على مدى كاف من الأنماط (عبر التفاعلية) و المرونة في تحريكها، إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك، و ينبغي على الأسرة أن تكون قادرة على تحويل نفسها بأساليب تناسب الظروف الجديدة، دون فقدان الإستمرارية التي توفر إطارا مرجعيا لأعضائها، يعتقد مينوشين و رفقائه أنه إذا ما أردنا تغيير الأنماط الأساسية و البنائية للأسرة فإنه من الواجب تغيير سلوك أفراد الأسرة، و عندما يتحول البناء فإن خبرة الأفراد في الأسرة سوف تختلف.

حسب مينوشين العرض الذي يبديه أحد أفراد الأسرة هو نتيجة سوء التنظيم و توظيف البنية الأسرية، و هو الشاهد على التفاعلات الوظيفية الغير سليمة، والتي تعزز بالنماذج التبادلية في النسق الأسري، إن مينوشين يركز كل عمله على هذه المشكلة وهي مشكلة البنية الأسرية حيث يعرفها بأنها شبكة العلاقات الغير مرئية من المتطلبات الوظيفية، و التي تنظم بشكل أو آخر، الطريقة التي يتفاعل بها أفراد الأسرة.(Minuchin, 2005,p 52)

9-7-1) المفاهيم النظرية التي تأسست عليها المقاربة البنائية :

الأنساق الفرعية: و تنظم أربعة أنساق فرعية أساسية و كل منها لها وظائف و أنماط تفاعلاته، هذه الأنساق الفرعية هي:

1)النسق الفرعي الزواجي أو نسق الشريكين و الذي يتكون من الزوج و الزوجة.
2) النسق الفرعي الوالدي، و الذي يتكون من الوالدين كسلطة تنفيذية أو صانعي القرارات في الأسرة.
3)النسق الفرعي الأخوي، ويتكون من الأخوة الأشقاء و الأخوة الغير اشقاء.
4)النسق الفرعي وراء الأسري أو خارج الأسري و يتكون من الأسرة الممتدة و الأصدقاء و شبكة الدعم الإجتماعية.

و باختصار فإن النسق الفرعي الوالدي يتضمن الدعم الإنفعالي و المادي للأطفال و وضع القواعد الأسرية، و إدارة نظام المكافئة و العقوبات المناسبة للتنشئة الإجتماعية للطفل، أما النسق الفرعي الأخوي فإنه يوفر الترقية و الصحبة و تعديل الدور لعضو من أعضاءه أما النسق الفرعي وراء الأسري فهو الشبكة الإجتماعية و التي تستطيع الأسرة من خلالها أن تمارس حياتها الإجتماعية، و أن تقارن بين ما لديها من طرق التفاعل و قواعد الأسرة و ما لدى الآخرين (روز لامبي، 2001، ص 290).

الحدود :

إن حدود الأنساق الفرعية عند مينوشين هي القواعد التي تحكم أداء من ينتمون إليها، كما أنها تحدد الوظائف و كيف ينفذ كل شخص أعماله و مسؤولياته، و لكي تؤدي الأنساق الفرعية وظائفها على نحو مناسب ينبغي أن تكون الحدود واضحة بدرجة كافية لكي تسمح لأعضاء النسق الفرعي القيام بوظائفهم و توصف الحدود في التفاعلات عند الأسرة الصحية بأنها واضحة و نفاذية أي تسمح بالنفاذ، و عندما تتميع الحدود أو تتشوه، يضطرب أداء

النسق الفرعي لوظائفه و في هذا الصدد يطلب مينوشين من الممارسين ملاحظة البناء الأسري، كما يطلب كذلك التركيز على التنظيم الأسري و بالتالي الأساليب المختلفة التي ترتبط بها الأنساق الفرعية، لما عليه ملاحظة التفاعلات الأسرية في وقتها الحالي و محاولة فهم كيف يعمل العرض على حفظ هذا التوازن **.(**Meynkens, Fourez, 2005, P 20**)**

و من هذا المنطلق يركز مينوشين على وضع خريطة للبنية الأسرية و هذا من أجل ضبط العلاقات المشاهدة هنا و الآن، إن الخريطة الأسرية هي التمثيل الذي يضعه الأخصائي في وقت معين، فالعلاقات عموما تتميز بالتحالفات و الرفض.

إن الحدود يمكن أن تكون واضحة (نصف نفاذية أو مرنة)، صلبة أو مائعة (متشابكة)، و يمثلها مينوشين في الخريطة الأسرية بالرموز التالية :

- حدود جامدة و هي تمثل بالخط المتواصل (ـــــــــــ).
- حدود غير واضحة متشابكة و تمثل عن طريق نقاط (.....)
- حدود واضحة و المرنة و تمثل بخطوط متقطعة (-------).

إن خصائص الحدود هي التي تصف نمط العائلات و التبادلات العلائقية الموجودة، فالحدود الجامدة تصف الأسر المنفصلة أو المتباعدة (Désengagée) و الحدود المتميعة أو غير الواضحة تصف الأسر المتشابكة(enchevêtrées) أما الحدود الواضحة فهي تصف الأسر العادية.

سوف نذكر بعض الروابط الممثلة حسب مينوشين

- الاتحاد يمثل عموما ب : :
- التحالفات تمثل ب : }
- التدخلات المتطفلة المتكررة :
- الصراعات تمثل ب :
- صراعات بين شخصين تقسم على شخص ثالث تمثل ب: ٨

(Nguimfack. L, 2008, p 240**).**

الهرمية :

استخدم مينوشين هذا المصطلح لوصف توزيع القوة في الأسرة، و العضو الذي يجلس على قمة الهرم هو الشخص الذي يجوز معظم القوة العلائقية، و تؤدي الأسرة وظائفها على نحو طيب عندما تكون الهرمية واضحة بين الوالدين اللذان يشغلان المستويات العليا، ثم يليها المراهقون و الأطفال الأكبر سنا ثم يأتي بعد ذلك الأطفال الأصغر سنا، أما المشكلات التي قد تظهر على مستوى الهرمية فهي الصراعات التي تقع بين الإخوة و عدم الاستماع لتوجيهات الوالدين، كما أن هناك نمط آخر من المشكلات الهرمية وهي عندما يؤدي الطفل على نحو منتظم داخل النسق الفرعي الوالدي مسؤوليات كبيرة على سنه و يفترض أن الطفل غير مهيئ لتحمل المسؤولية بالنسبة للأسرة.

و باختصار فإن مينوشين قد استخدم الأبنية الثلاث (الأنساق الفرعية ،الحدود ،الهرمية) لوصف ديناميات الأسرة و ليحدد القوى التي تؤدي إلى نمو المشكلات في النسق الأسري (روز، م. لامبي، 2001، ص 294).

9-8) النظرية السياقية:

تأسست على يد أحد أعمدة العلاج العائلي (Ivan Boszremany Nagy) تعتبر النظرية النسقية"thérapie contextuelle "فرعا من العلاجات العائلية، و تهتم بدراسة الأنساق داخل العائلة من حيث (العلاقات ونوع التواصل بين الأفراد، الحدود.....).

اهتم النسقيون بالظواهر المتكررة لدى أجيال عديدة و افترضوا أن الظواهر التي لم يتم حلها سابقا لها صدى عرضي على أجيال المستقبل.

9-8-1) فكرة الولاء :

يعتبر الباحث Bozermany-Nagyالولاء شكل من أشكال الإتزام يقودنا إلى تقديم مصلحة الشخص الذي ندين له على مصلحة الآخرين يكون الولاء مقدما للأشخاص لأنهم يستحقونه ولا يكون الولاء لأفراد العائلة أكثر من الآخرين لأن العائلة هي التي تكرس وتقدم الأكثر لنا.

للولاء حسب Nagy عدة أبعاد كالبعد الأخلاقي للعلاقة وهذا ناتج عن ما توقع العدالة كتوقع أبائنا الولاء كمكافأة على تواجدهم اتجاهنا (Bozermany-Nagy citée par Ducommun-Nagy, 2010)

9-8-2) أنواع الولاء :

يمكن أن نقول أن الولاء شطران ولاء مرئي، ولاء غير مرئي وفيما نحاول تقديم المثال الذي قدمته الباحثة « Nagy » : يتمثل الولاء الغير مرئي(loyauté invisible) عندما لا نجد أنفسنا أمام خيارين، كولائنا للحزب السياسي الذي ننتمي إليه ولاء غير مرئي إلا في حالة الإنتخابات فيظهر ولائنا بشكل مرئي إذا قدمنا صوتنا للحزب الآخر ولاء مباشر وإعطائها للحزب المنافس (عدم الولاء)، و إذا قدمنا ورقة بيضاء (voter blanc) يكون صوتنا لا يقدم

شيئا للحزب المنافس بالتالي نبقى مخلصين وموالين للحزب الأول (Docommun-Nagy, 2012).

للتوضيح أكثر فإن الولاء الغير مرئي = ولاء المباشر.

ما نستطيع استخلاصه من المثال الذي قدمته الباحثة "Nagy" هو أن الولاء المرئي أو المباشر هو الولاء المصرح عنه بشكل أو بآخر، وهو الإنحياز لجهة ما عند الوقوع في موقف خياري. أما الولاء غير المرئي أو غير المباشر فهو ذلك الولاء الذي يتم بطريقة لا شعورية.

9-8-3) صراعات الولاء Les conflit de loyauté :

من المؤكد أن الإنسان يعيش بعض الصراعات من خلال التفاعلات التي يعيشها اجتماعيا، لكن ليس بضرورة الحال أن تشكل مشاكل نفسية.

لعل أبسط مثال نستطيع تقديمه مثال الذي قدمته الباحثة « Nagy » حيث قالت: يواجه جميع الأزواج الحاجة إلى تحقيق الولاء العمودي و الولاء الأفقي مجرد التفكير في احتفالات عائلية، إذ قام والد أحد الشركاء بدعوة الزوجين، كيف سيستجيب الآخر لدعوة والديه. و من خلال السعي إلى الإنصاف مع العائلتين الأصليتين يعتمدون على التناوب وعد بزيارة البعض الحفلة، و البعض الآخر في مناسبة أخرى.

نستطيع القول أن صراعات الولاء تحدث عندما يتوجب الإختيار بين الولاء الأفقي (رابطة القلب) و الولاء العمودي (رابطة الدم)، في موقف واحد.(2012,Ducommun-Nagy)

9-8-4) انشطار الولاء:

نجد حالات الإنشطار في موقف يتطلب ولاء طرفين متنازعين فيما بينهما و يمتلكان نفس درجة الإلتزام نحو شخص معين، يتكرر هذا في حالات الطلاق حيث يكره الزوجان السابقان

بعضهما البعض ،هنا إن أظهر الطفل ولاء لأحد الطرفين فإنه بالضرورة خائن للطرف الآخر ويعاقب من قبله إما بالرفض العاطفي أو الرفض الجسدي. " اذا لم تقبل أن والدك سيء، فاذهب للعيش معه"(2012,Ducommun Nagy)

يختلف انشطار الولاء عن صراعات الولاء و ذلك لأن صراعات الولاء عادة ما يقع فيها الفرد و عادة ما يجد لها حل إلا أن انشطار الولاء عادة ما يؤدي إلى المرور إلى الفعل مثلا في حالات الطلاق يؤدي إلى انتحار الإبن مثلا.

9-8-5) الأبوية: La parentification

قدم مينوشين من قبل مصطلح الطفل الأبوي« L'enfant Parental» عام 1967، إلا أن الأبوية ظهرت عام 1973 في الولايات المتحدة (عام 1984 بالنسبة للترجمة الفرنسية)، تشير المصطلحات إلى حقائق مميزة، حتى لو كان من الممكن التداخل بينهما.

يشير مفهوم الأبوية إلى استثمار شخص من طرف شخص آخر مثلا عندما يطلب شخص بالغ من الطفل أن يمارس دور الأب، ينقلب التسلسل الهرمي للأجيال، و مثل هذه الحركات تتواجد في كل علاقة والد – طفل، بموقف والذي هو ثابت أين يكون العطاء للطفل في هذا الوقت بأن يظهر اهتماما و عناية اتجاه والديه وهكذا يتعلم تدريجيا أدوار المسؤولية غير أن الأبوية يمكن أن تتخذ شكل استغلال مفرط، بسبب تكرار وتزايد المطالب المفروضة على الطفل و التي تتجاوز قدرته، فالعائلة هنا تمنح الطفل شرعية زائدة (Sur legitimité) و هذا ما يمنعه من استثمار أقرانه و دراسته (واندلوس – بوثلجة،2014).

من خلال هذا نجد أن درجة معينة من الأبوية لابد منها للأطفال لتمكنهم بتعلم المسؤولية، لكن يجب مراعاة سنهم وقدراتهم أيضا، و يجب منح القليل من دور الأب للإبن لكن لا يجب أن تفوق طاقته و إلا صار أبا لأبيه.

9-8-6) الشرعية البناءة و الشرعية الهدامة:

الشرعية هي قيمة أخلاقية ومؤهلات و ائتمان تعطى للشخص، تنطلق من فكرة "أكسب شيئا من العطاء" والعطاء هنا هو الإهتمام بالآخر المحتاج أكسب شيئا إذا خاطرت بالتزامي و إهتمامي وقلقي على الآخر. (هذه شرعية بناءة).

أما عن نموذج الشرعية الهدامة عكس البنائة فهي الحصول على شيء دون المنح والعطاء وهذا ما قد نلاحظه عند بعض الأطفال المتبنيين حيث تكون العلاقة والد طفل أكثر تباينا، و هنا يشعر الطفل بأنه غير موجود و أنه مذنب يتخيل انه ليس لديه ما يقدمه، فإنه ينطوي على نفسه في هذا الشعور بعدم الكفاءة. (هنا شرعية هدامة). (Meynckens- Fourez & Henriquet-Duhamel, 2007).

9-9) نظرية الأنساق الأسرية ل موراي بووان:

وتختصر الفكرة الأساسية لهذه النظرية العلاجية في أن ما هو ظاهر و فعال و ما يلاحظ من أعراض وعدم فعالية إتصالية له أصل وتحليل فيما سبق من أجيال في النسق بما هو إيجابي و ما هو سلبي.

و حسب هذه النظرية فإن ممارسة العلاج الأسري مرتبط بهدفين رئيسيين:

1)تقليل ظهور أعراض القلق الأسري.

2)العمل على زيادة في مستوى تمايز الذات لدى فرد من أفراد الأسرة (تعليم المفحوصين أن تكون لهم ذات ثابتة و قوية متمايزة عن نسقهم الأسري. وفي نفس الوقت ابقائها على صلة مع نسقهم الأسري.

و تتكون نظرية بووان Bowen » من 08 مفاهيم أساسية و التي يشرح من خلالها مرض و اضطراب النسق الأسري و التي سوف نتطرق إليها بالتفصيل في الفصل الموالي.

خلاصة:

يمكن أن يساهم فهم تناقل الصدمة النفسية في تطوير استجابات أفضل للأزمات النفسية في المستقبل، من خلال تحسين الاستعداد و الإستجابة النفسية والإجتماعية إلى جانب تقديم الدعم النفسي للمتأثرين بالصدمة، و ذلك بتعزيز عمليات التعافي إلى جانب التأقلم و تقليل التأثيرات السلبية.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس:

الاجراءات المنهجية للدّراسة

تمهيد.

1)التّذكير بفرضيات البحث.

2)الدراسة الاستطلاعية.

3)منهج البحث.

4)مجموعة البحث.

5)الحدود المكانية و الزمنية للدراسة.

6)الأدوات المستعملة في البحث.

7)البطاقة العائلية.

8)مقياس صدمة النفسية.

9)مقياس تمايز الذات.

10)الأساليب الإحصائية المعتمدة عليها.

11)كيفية إجراء البحث.

خلاصة.

تمهيد:

إنّ لكل البحوث العلمية منهجية بحث دقيقة التي خلالها الوصول إلى نتائج علمية ، فبعدما تم الإلمام بالجانب النّظري الذي تناولنا فيه الإطار العام للإشكالية صياغة الفرضيات، أسباب اختيار الموضوع، و الهدف من البحث أهميته، تحديد المفاهيم الأساسية إجرائيا، إلى جانب التطرق إلى متغيّرات البحث، سنتطرق في هذا الفصل إلى عرض الإجراءات المنهجية للبحث باعتبارها الركيزة الأساسية للإحاطة بالجانب الميداني.

توجّه الباحث في انجاز البحث مع تسهيل المسار الذي يتخذه في الميدان ، حيث بدأنا بالتذكير بالفرضيات، الدراسة الاستطلاعية، منهج البحث، الدراسة الأساسية، الحدود المكانية و الزمنية للدراسة، خصائص مجموعة البحث، الأدوات المستعملة و الأدوات المعتمدة لتحليل النتائج.

1) التذكير بالفرضيات:

1-1) الفرضية الأولى:

يعاني الجيل الثاني من عائلات ضحايا المأساة الوطنية من خطر تناقل الصدمة النفسية للجيل الأخر.

1-2) الفرضية الثانية:

يعاني الجيل الثاني من عائلات ضحايا المأساة الوطنية من تمايز ذات منخفض.

1-3) الفرضية الثالثة:

هناك خطر تناقل الصدمة النفسية الذي يظهر لدى الجيل الثاني من عائلات ضحايا المأساة الوطنية، ويعرقل سياق تمايز الذات لديهم.

2) الدراسة الاستطلاعية:

2-1) تعريف الدراسة الاستطلاعية:

ترى الباحثة رجاء محمود أبوعلام (2006) أن الدراسة الاستطلاعية هي مرحلة الاستطلاع أو الكشف أو إحاطة اللّثام عن الظروف المحيطة بالظاهرة موضوع الدراسة، حيث تسمح بالتعرف على أهم الفروض التي يمكن إخضاعها للبحث العلمي أو ليتمكن الباحث من صياغة المشكلة صياغة دقيقة تمهيدا لبحثه المعمق في مرحلة تالية .**(علام، 2006)**. بينما يرى **(عبد الكريم غريب 1997)** في تعريفه للدراسة الاستطلاعية على أنها مرحلة تجريب أدوات بعد إعدادها و صياغتها، و المتأكد من مدى صلاحيتها و ملاءمتها للظاهرة المراد قياسها، الأمر الذي أكدته الباحثة **(محدب زريقة 2015)** على لسان الباحث **(رشيد بلخير 2019)** ، حيث ترى أن الدراسة الاستطلاعية تسمح بمعرفة مدى صلاحية أدوات البحث من حيث خصائصها إذا وجب الأمر ذلك (موهاب، 2024).

2-2) الهدف من الدراسة الاستطلاعية :

لخص الباحث مروان عبد المجيد ابراهيم (2000) الأهداف التي يسعى الباحث لتحقيقها من خلال الدراسة الاستطلاعية على النحو التالي:

تعرف الباحث على الظاهرة التي يرغب في دراستها و جمع معلومات و بيانات عنها.

- استطلاع الظروف التي يجرى فيها البحث و التعرف على العقبات التي تقف في طريق إجرائه.
- صياغة مشكلة البحث صياغة دقيقة تمهيدا لدراستها دراسة متعمقة.
- التعرف على أهم الفروض التي يمكن إخضاعها للتحقيق العلمي و ذلك باستنباطها من البيانات و المعطيات التي يقوم الباحث بتأملها.

- توضيح مفاهيم المصطلحات العلمية و تحديد معانيها تحديدا دقيقا يمنع من الخلط بين ما هو متقارب منها.
- ترتيب الموضوعات حسب أهميتها و إمداد الباحثين بأهم ما هو جدير بالدراسة.

و عليه جاء الهدف الأساسي للدراسة الاستطلاعية في تحديد خريطة الطريق و خطة العمل بالنسبة للدراسة الأساسية، و هذا من خلال التعرف الصعوبات التي قد تواجه الباحث مع إمكانية معالجتها، كما تسمح بضبط المتغيّرات و الصياغة الإجرائية للفروض و التدقيق في المفاهيم، كما تساهم في التحديد الدقيق للمنهج الملائم مع اختيار أدوات جمع المعطيات و تجربتها على عيّنة البحث (موهاب، 2024).

2-3) كيفية إجراء الدراسة الاستطلاعية:

انتقلنا من أجل تحقيق الدراسية الاستطلاعية إلى جمعية **(SARP)** المتواجدة بدالي ابراهيم بالعاصمة في شهر جانفي و ذلك من أجل الاطلاع على عيّنة البحث و المتمثلة في عائلات ضحايا الإرهاب، و تحديد المتغيّرات حيث تم استقبالنا، و اعتذر لنا بسبب صعوبة العودة إلى الملفات و لذلك تم الاتصال بالأصدقاء و المعارف من أخل توجيهنا إلى تلك الحالات من خلال هذه الدراسة الاستطلاعية. قمنا بدراسة حالة و التي تم توجيهنا إليها من طرف زميلة و المتمثلة في حالة " ليلى" حيث طبقنا عليها دليل المقابلة النسقية، مقياس الصدمة النفسية إلى جانب مقياس تمايز الذات القصيرة، حيث تمّ تعديل دليل المقابلة إلى جانب تعديل بعض المفردات من مقياس تمايز الذات القصيرة ب دراك **" DRACK "**

2-4) عيّنة الدراسة الاستطلاعية:

تتكوّن عيّنة الدراسة الاستطلاعية من حالة واحدة تمّ اختيارها للتأكد من ثبات المقاييس.

2-5) خصائص الدراسة الاستطلاعية:

جدول رقم (02) يمثل خصائص الدراسة الاستطلاعية.

العائلات	المفحوص المعيّن	السّن	نوع العلاقة بالجيل الذي عاش الإرهاب	الأفراد الحاضرين في المقابلة النسقية
العائلة 01	ليلى	36	ابنة الضحية	ليلى

نلاحظ من خلال الجدول التالي أن المفحوصة ليلى التي تبلغ من العمر 36 سنة عاشت صدمة الإرهاب.

2-6) الحدود المكانية و الزمانية للدراسة الاستطلاعية:

قمنا بالتنقل إلى بلدية سوق الخميس (معاتقة) أين أجريت المقابلة بمكتب المختص النّفسي التابع للعيادة متعدّدة الخدمات و التي كانت في بداية شهر جوان.

2-7) عرض حالة عائلة "ليلى":

تجدر الإشارة هنا إلى أنه تم تغيير الأسماء لبعض أفرد الأسرة و ذلك حفاظا على التامة للحلات.

تم الإتصال بليلى عن طريق زميلة، حيث قامت بمقابلة تمهيدية معها و التي فضلت إجراء المقابلة بعيدا عن الجو العائلي، أين دامت المقابلة ساعتين و نصف.

2-7-1) التحليل النسقي لمعطيات المقابلة، المخطط الجيلي و البطاقة العائلية لـ "ليلى":

- **ليلى** تبلغ من العمر 36 سنة، مطلقة، و أم لبنت تبلغ من العمر 5 سنوات تعمل ليلى بمصحة متعددة الخدمات كعاملة نظافة Femme de ménage، مستواها التعليمي الثالث ثانوي، تحتل المرتبة الأخيرة من الأسرة المكونة من خمس ذكور و أربعة إناث.
- **الأم جميلة:** تبلغ من العمر 80 سنة، فقدت زوجها في كمين إرهابي في فترة العشرية السوداء، مما تسببت لها في مرض السكري مباشرة بعد الصدمة، أم لستة أطفال 5 ذكور و 4 إناث، تربت يتيمة الأم و عانت كثيرا مع زوجة الأب(الاضطهاد، حرمان من الأكل، احتقار .....).
- **زهرة:** الأخت البكر لـ ليلى، متزوجة و أم لستة أطفال.
- **طارق:** الإبن الثاني للعائلة، و يعتبر البكر لأنه الولد الأكبر فيها، يبلغ من العمر 57 سنة، أب لأربعة أطفال 3 ذكور و بنت واحدة، بلال، خليدة، أنيس، ماسي، تعرض بدورة إلى إعتداء إرهابي(انفجار قنبلة) في 14 نوفمبر 1995، حيث خلف له جروح بالغة الخطورة، و هو المتكفل بأمه و أخته ليلى.
- **سعدية:** زوجة طارق 53 سنة متزوجة مع طارق منذ 1992.

فيما يخص الصدمة إغتيال الوالد تقول ليلى "أشفيغرا ليغ مشتوحغ، سعيغ كان ست سنين" أي كانت صغيرة، لا تتذكر كان عندها فقط ست سنوات، حيث نلتمس من وراء ذلك أن الحالة تحاول تجنب الحديث عن صدمة فقدان الوالد و الذي استعملته كميكانيزيم للحماية مما يدل على وجود الأعراض الثانوية للصدمة.

و تضيف قائلة " أفكن إدحكو ڤما، يفغد إلخذما إروح غار ثيزي وزو باش أديغ لقاز، أقنبدو، après أوفان un foux barrage، سحبسنتنيد، خطر رفذن لسلاح، أنغنتن"، يعنى حسب ما تحكيه أمي أنه خرج من العمل، ثم ذهب إلى مدينة تيزي وزو لشراء الغاز في فصل الصيف، وجدو كمين إرهابي و أوقفوهم لأنهم حملوا السلاح ضدهم، فقتل هناك، هو و صاحب السيارة على مرأى و لديه الذي فئقت عين أحدهما من جراء إصابة والده، و في طريق عودة الإبن طارق إلى المنزل وجد والده في الطريق مقتولا مع صاحب السيارة، كما أخبرتنا "يما تصرع إم تسلا لخبار، ما ذقما يكشم الكوما" أي أن الأم أغمي عليها بمجرد سماعها للخبر، أما الأخ فدخل في غيبوبة (الإنعاش) و كذلك كانت استجابته للصدمة، حيث تم جسدنة الصدمة عند كلاهما و منذ ذلك اليوم أصبحت الأم تعاني من السكري، كما إعتمدت على البعد السلوكي(البكاء، و الإيماءات).

وصلت ليلى حديثها عن طلاقها من زوجها بكل التفاصيل و التي أخذت منا معظم وقت المقابلة.

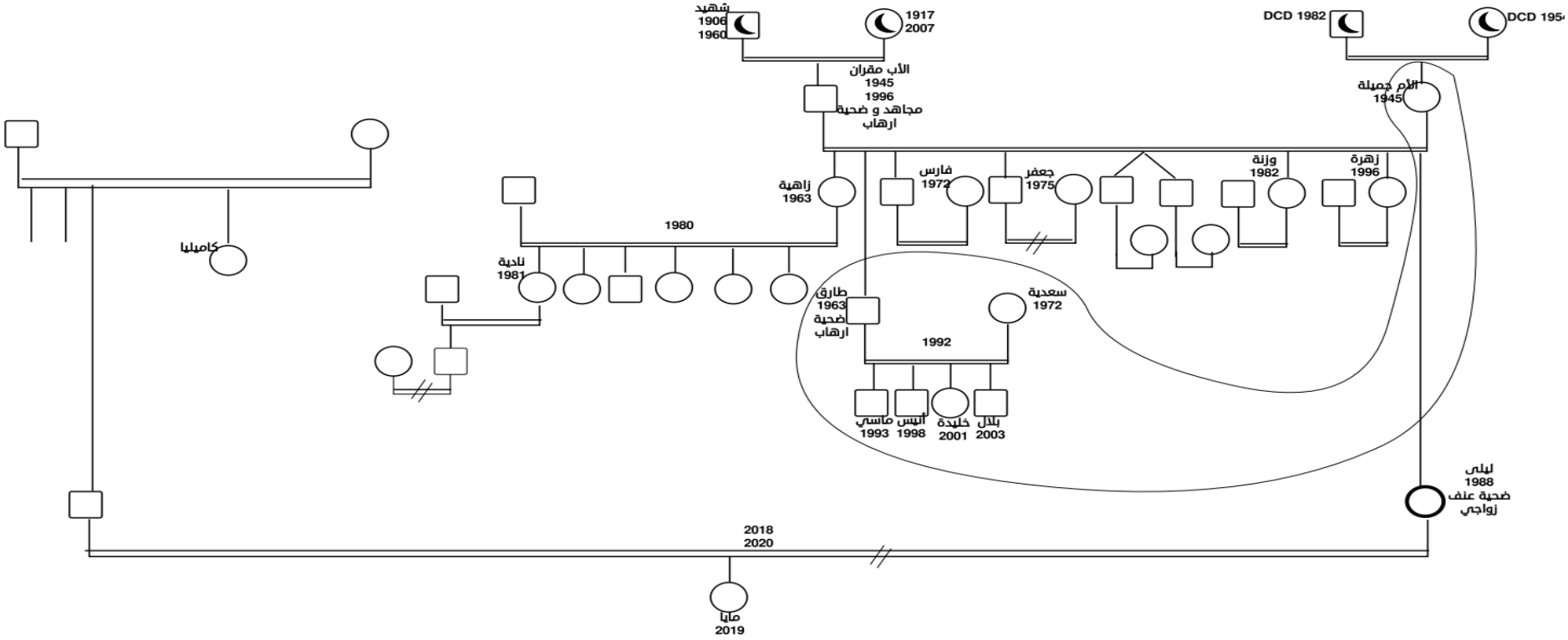

الشكل رقم (01) يمثل المخطط الجيلي العائلي لعائلة ليلى.

من خلال هذا المخطط تظهر لنا أهم الأحداث التي عاشتها العائلة "حالات الطلاق المتكررة.

2-7-1) التحليل النسقي للمعاملات:

- **التثليثات:** تتميز العائلة النووية و الأصلية ليلى بالصراعات الدائمة حيث نجد عدة تثليثات و حتى البين جيلية منها.
- **تثليث ليلى مع ابنتها و طليقها**، حيث تم سحب الطفلة لطرف ثالث و كان ذلك نتيجة للصراع بين ليلى و طليقها، فنجد الطفلة ترفض الأب و ترفض حتى الإنتساب إليه فهي تبكي في الروضة إذا نادوها بلقبها الأصلي، فهي تعطى لقب الأم.
- **تثليث يخص ليلى، أختها البكر زاهية و أختها ما قبل الأخيرة:** كما لجأت إضافة عندهم رابع (زهرة) للتثليث و هي الوالدة حيث أن الأخت الكبرى تنزعج من وجود أختها الصغرى و التي تهددها في صلاحيتها كبنت البكر، حيث أعطت الوالدة مسؤولية تسيير شؤون البيت و الثروات لها.
- **تثليث ليلى مع أخت الصغرى للطليق:** بحكم احتقارها من طرف أهل الطليق و الأخت تساعدها كما أدخلت والدة الطليق في التثليث كشخص رابع.
- **تثليث جميلة الأم ليلي:** زوجة الإبن، حيث تخبرها منافستها في إبنها طارق، حيث لا تتحادثان في معظم الأوقات كما أدخلت جميلة بعض أفرد الأسرة للتثليث معها.

- **السيرورة الإنفعالية للعائلة النووية:**

يتعلق الأمر هنا بأنماط الأداء الإنفعالي لعائلة ليلى في جيل واحد التي تسلكها الأسرة للتخفيض من التوتر، فنجد الطلاق المتكرر في العائلة.

كما إعتمدت ليلى و أخوها جعفر على التباعد الإنفعالي الذي أدى إلى الإنفصال و الطلاق، و الذي اعتمدته نادية البنت الكبرى لزاهية.

- **سيرورة الإسقاط العائلي:**

نلاحظ سيرورة الإسقاط عند ليلى و طارق، حيث أسقطت الأم قلقها عليها كونها المتعلقين عاطفيا بها، مما يجعلها أكثر احتمالا أن يكونا الشخصين الأقل تميزا بين أفكارهم و مشاعرهم، و يظهر ذلك من خلال إندمجها و انصهارهما في الأم.

حيث يرى بوين "**Bowen** " أن الطفل الذي يستثمره أحد الولدين بشكل مفرط يمنع حتما تمايزه الذاتي و يعرقله .

- **التناقل المتعدد الأجيال:**

يظهر لنا ذلك في عائلة طارق أقل ضعف التمايز الأب طارق إلى أولاده خليدة كونها في صرعات مع العمة، كما فشل أولاده الثلاثة في مشوارهم الدراسي حيث يرى بوين " **Bewen**" أن مستوى تمايز الوالد يكمن في أن ينتقل إلى الإبن و هكذا عبر الأجيال .

كما يمكن أن نقول في حالة "مايا" بنت ليلى أنها معرضة أيضا للتناقل الذي بدوره يعرقل سياق التمايز لديها.

- **الوضعية و الرتبة بين الإخوة:**

أثر ترتيب ليلى الولادي و أخوها بصورة واضحة داخل الأسرة ، فكون ليلى البنت الصغيرة في العائلة حيث أصبحت مهددة لأختها الكبرى في صلاحيتها كونها منصهرة و مندمجة مع الأم، كما الأخ طارق فهو مركز الاهتمامات و التوقعات و هو المسؤول عن العائلة في غياب الأب مما جعل الوالدة تندمج معه بصفة عالية.

- **التمايز الذاتي:**

يمكن إعتبار انصهار ليلى مع الوالد عامل مؤثر على تمايزها الذاتي حيث لا يستطيع الفصل بين جانبها الفكري و العاطفي و يظهر ذلك من خلال تواجدها في التثليثات العائلية، مما يزداد من رفع قلقها و توترها الذي بدوره يتم نقله إلى بنتها مايا.

- **السيرورة الإنفعالية في المجتمع:**

يظهر لنا أن عائلة ليلى لا يستعملون التوظيف اللفظي فيما بينهم حيث أنهم لا يتحدثون عن الصدمة و الذي يحل محله قوات التواصل الفوقي netacommn nication.

بواسطة المواقف و السلوكات، الذي يؤدي حسب بوين "Bowen " بالنسق العائلي إلى إستنتاج أعراض على مدى أجيال.

الأم جميلة = علاقة إنصهارية مع ليلى

ليلى = علاقة إنصهارية مع مايا

الأم = علاقة إنصهارية مع طارق .

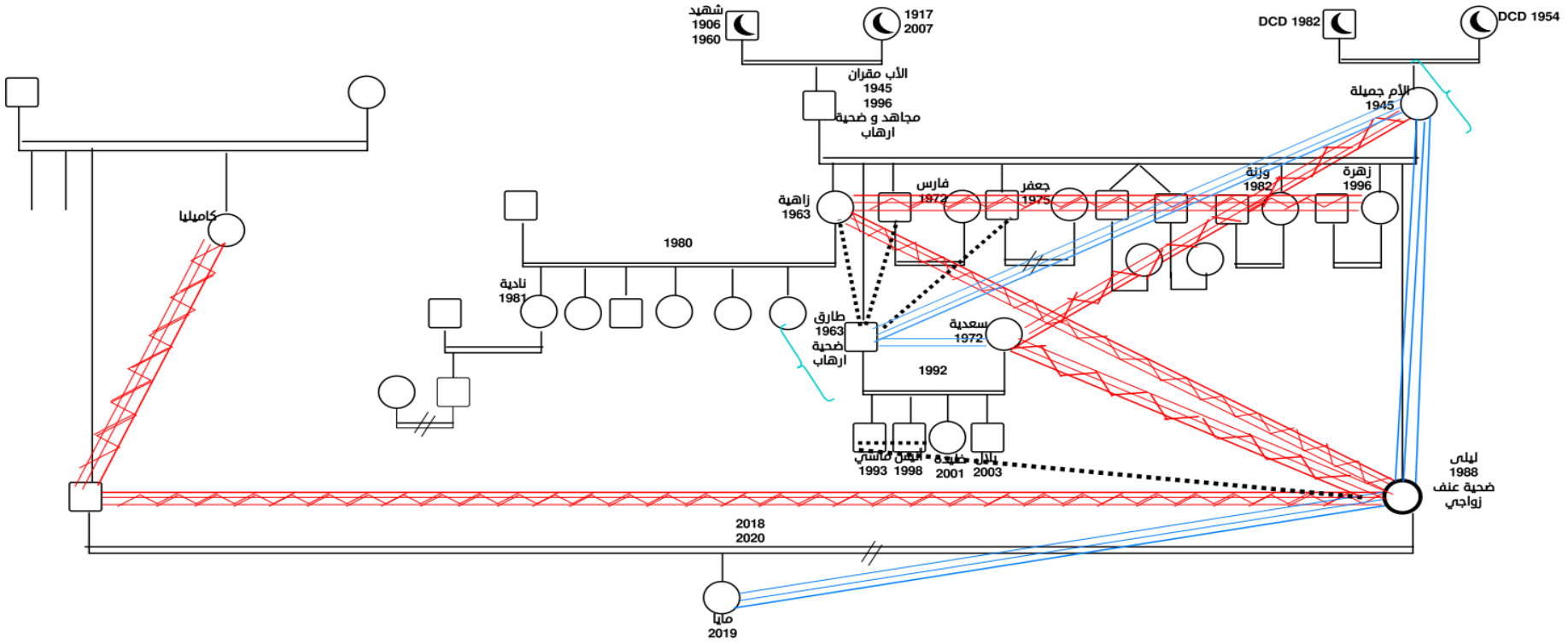

الشكل رقم (02) يمثل البطاقة العائلية لعائلة ليلى.

من خلال هذا المخطط تظهر لنا كثرة الصراعات و التثليثات بنوعيها

جدول رقم (03) يبين عرض و تحليل نتائج المقاييس للحالة ليلى:

المقياس	المجموع	الدرجة
اضطراب الكرب ما بعد الصدمة.	28	صدمة خفيفة
تمايز الذات	63	تمايز متوسط

بعد إجراء المقابلة النسقية و رسم المخطط الجيلي العائلي و البطاقة العائلية، تم تطبيق مقياس الضغط ما بعد الصدمة "لدافيد سون" و مقياس تمايز الذات القصير "لدارك" على السيدة ليلى في ظروف جدّ عادية.

من خلال تطبيق مقياس كرب ما بعد الصدمة تحصلت الحالة على 28 درجة و استنادا على مستويات مقياس اضطراب الكرب ما بعد الصدمة و التي تمثل المجال (17– 34)، فإن الحالة تعاني من صدمة خفيفة.

أما عن تطبيق مقياس تمايز الذات القصيرة فكانت النتيجة كما يلي:

- النتيجة الكلية للحالة في هذا المقياس تساوي 63 درجة و التي تمثل المجال (41 – 69)، فالحالة إذن تمايزها متوسط.

إن النتيجة تختلف عنها في الأبعاد حيث تحصلت:

- موقف أنا IP: تحصلت على 19 درجة و هي أقل من المتوسط 21 فهي تعاني من ضعف في التمايز.
- الاستجابة الانفعالية ER: تحصلت على 18 درجة و هي أقل من المتوسط 21، فالمستوى التمايز عندها متوسط.

- الذوبان (الانصهار) في الأخر FO: تحصلت الحالة على 18 و هو فوق المتوسط 17.5 فمستوى التمايز عندها منخفض.
- القطع العاطفي EC: فتحصلت على درجة 18 و هي أقل من المتوسط 10.5، فمستوى التمايز عندها متوسط.

ملاحظة: هناك أبعاد إيجابية و أخرى سلبية.

2-7-2) خلاصة الحالة ليلى:

أظهر التحليل النسقي لمحتوى المقابلة النسقية المخطط الجيلي العائلي و البطاقة العائلية و نتائج مقياس إضطراب الضغط ما بعد الصدمة و مقياس تمايز الذات القصيرة ما يلي:

- عائلة ليلى تعاني من إختلال في توظيفها، و هذا من خلال وجود تحالفات بين جيلية، إلى جانب اللجوء إلى ساق التثليث لإحتواء الصراعات و التي تورطت ليلى في معظمها، إلى جانب إلى أعراض التخبب التي يتخذونها كحماية لهم.
- الطلاق المتكرر لليلى، أخوها جعفر و إبنة أختها زاهية .
- درجة عالة من الاندماج و الانصهار مما أدى إلى الصراعات المختلفة.
- انصهار ليلى و أخوها طارق مع الأم، و كذلك من أجل الحماية من قوة الصدمة إلى جانب شعور الأخ طارق بالندم كونه السبب في موت والده لعمله في سلك الشرطة مما يجعلها موضوعا لضعف التمايز.
- تدخل الجدة في كل القرارات و تخطيها للحدود مما يساهم في نشوء و كثرة الصراعات و التثليثات البين جيلية.
- ظهرت درجة الصدمة في المقياس خفيفة مما يدل على تناقلها إلى ليلى أما مستوى مقياس تمايز الذات قصيرة، فكان متوسطا في الدرجة الكلية إلا أن

الحالة ليلى تعاني من ضعف التمايز في كل من بعد موقف أنا الاستجابة الانفعالية، الذوبان في الآخر، أما مستوى تمايزها في بعد القطع الانفعالي فكان متوسطا على العموم.

2-8) نتائج الدراسة الاستطلاعية:

سمحت لنا الدراسة الاستطلاعية ب:

- وضع دليل مقابلة نهائي.
- تقنين المقاييس.
- مقابلة الضحايا لأول مرة.
- الاعتماد على الأسئلة الدائرية.
- تطبيق المخطط الجيلي العائلي و البطاقة العائلية.

2-9) الخصائص السيكومترية لمقياس تمايز الذات القصيرة:

2-9-1) تقنين مقياس تمايز الذات:

أ) مفهوم صدق المحكمين:

يقوم الصدق الظاهري على فكرة مدى مناسبة الاختيار لمن يقيس و لمن يطبق عليهم، و يبدو مثل هذا الصدق في وضوح البنود و مدى علاقتها بالقدرة أو السّمة أو البعد الذي يقيسه المقياس (الاختيار)، و غالبا ما يقرّر ذلك مجموعة من المختصّين في المجال الذي يفترض أن ينتمي إليه الاختيار أو ذلك، حيث يؤخذ بعين الاعتبار التّعليمات و الزّمن المحدّد، مع إلفافه مع إطار مجتمع الأفراد الذي صمّم من أجله و الإمكانات المفروضة توافرها من أجل التّطبيق و التّصحيح (عبد الرحمان. ي، 1998، ص 184).

من أجل هذا تم عرض مقياس تمايز الذات القصيرة على الأساتذة المحكمين من أعضاء الهيئة التدريبية (أنظر الملحق) و هم أساتذة مختصين في علم النّفس العيادي و المدرسي، بلغ عددهم خمسة (05) محكمين، و الهدف من ذلك هو الحكم على:

- مدى ملائمة البند.
- مدى وضوح الصياغة اللغوية.
- إلى جانب البساطة و الدّقة.

و عليه فقد صادق المحكمين على كون المقياس مقبول عامة صاعدا تغيير صياغة في بعض الكلمات في البنود الثلاثة. و لقد تم الاستجابة للآراء المحكمين حيث تم تغيير الكلمات، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (04) يوضح بنود مقياس تمايز الذات القصيرة التي تم تعديلها.

رقم البند	البند قبل التعديل	البند بعد التعديل
1	لا يهم ما يحدث في حياتي، فأنا أعرف جيّدا أنّني لن أفقد إحساسي بمن أنا.	لا يهم ما يحدث في حياتي، فأنا أعرف جيّدا أنّني لن أفقد إحساسي بمن أكون (أنا).
2	إذا كان أحدهم قلقا معي، لا يمكنني أن أدعه يذهب بسهولة.	إذا كان أحدهم قلقا معي، لا يمكنني أن أدعه يذهب بسهولة حتى أهدّئه.
3	أنا أتحسّس جدّا من الانتقاد.	أنا أتأثّر جدّا من الانتقاد.

– **الصدق الذاتي:** يهدف إلى التأكد من محتوى الأداة مفهوم لمجتمع البحث الذي يستوجب على الدراسة فيما بعد، تمّ تطبيق أداة البحث مبدئيا على عيّنة صغيرة بلغت 30 فردا.

و بعد ذلك تم إجراء الدراسة الإحصائية عليه ب SPSS و ذلك لاستخراج نتائجه و التعرف على صدق مفردات المقياس و ثباته، و كان حساب الثبات بالتجزئة النصفية بمعادلة "برسون" « Pearson » ثم قمنا بتعديلها بمعادلة سبيرمان براون ومعادلة ألفا كرومباخ.

ب) الصدق الذاتي بمعادلة سبيرمان براون التصحيحية:

الجدول رقم (05) يمثل نتائج الصدق الذاتي بمعامل سبيرمان براون التصحيحية لمقياس تمايز الذات القصيرة.

العيّنة	المقياس	بمعامل سبيرمان براون	الصدق الذاتي بالجذر التربيعي
30	مقياس تمايز الذات	$\sqrt{0,760}$	0،871

يتضح لنا من خلال الجدول التالي أن الصدق الذاتي يمثل الجذر التربيعي لمعامل الثبات، و بمأن ثبات المقياس 0,760 يساوي 0،871 و هو صدق مرتفع و مقبول.

2-9-2) الثبات: Reliability

- **مفهوم الثبات:**

يحظى الثبات باهتمام كبير من قبل الباحثين في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ذلك لأنّ أداة القياس المستخدمة نادرا ما تكون صادقة بشكل كامل، و في كثير من الحالات لا يتوفّر لدى الباحث أيّ دليل حول الصّدق لذلك يلجأ الباحثون إلى تقييم أداة القياس من ناحية خصائص أخرى، و افتراض صدقها، ومن بين الطّرق المستخدمة في ذلك درجة ثباتها (المشهداني، 2019، ص 169).

أ) حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية Spilt Half Method

❖ **مفهوم طريقة التجزئة النصفية:** في هذه الطريقة يقوم الباحث بتقسيم الاختيار (المقياس) بعد تطبيقه إلى نصفين متكافئين و حساب معامل ارتباط كل نصف على حدى، ثم الحصول بعد ذلك على معامل ثبات الاختيار ككل من خلال المعادلات الإحصائية المناسبة لذلك (عبد الرحمن البدري، 2007، ص 344)

قمنا بحساب ثبات مقياس تمايز الذات القصيرة عن طريقة معادلة التجزئة النصفية، و النتيجة المتحصل عليها موضحة في الجدول رقم (06).

جدول رقم (06) يوضح نتائج ثبات مقياس تمايز الذات القصيرة.

اسم المقياس	عدد البنود	حجم العيّنة	معامل الثبات
مقياس تمايز الذات القصيرة	20	30	0,760

يتضح لنا من خلال الجدول التالي أن مقياس تمايز الذات القصيرة يتمتع بمعامل ثبات يقدّر ب 0,760 و هذا ما يدل على أن ثبات المقياس مرتفع و مقبول.

- **معامل ألفا كرومباخ:**

و هو معامل لقياس الموثوقية، أو الاتساق الداخلي. الموثوقية هي اسم آخر للإتساق، ويتم تصميم اختيارات ألفا كرومباخ لمعرفة ما إذا كانت الاستطلاعات و الاستبيانات و الاختيارات الأخرى موثوقة و ذلك عن طريق قياس المتغيّرات الكامنة أو الخفيفة.

جدول رقم (07) يوضح نتائج ثبات لمعادلة ألفا كرومباخ بمقياس تمايز الذات القصيرة.

المقياس	معامل ألفا كرومباخ
تمايز الذات القصيرة	0,852

يتّضح لنا من خلال الجدول التالي أنّ قيمة معامل ألفا كرومباخ لمقياس تمايز الذات القصيرة تتمتع بمعامل ثبات 0,852 و هذا ما يدل على أن ثبات المقياس مرتفع و مقبول.

3) منهج البحث:

يدور موضوع بحثنا هذا حول تناقل الصدمة النفسية بين الأجيال و تمايز الذات، حيث نقوم بدراية الأفراد داخل الوسط العائلي دراسة معمقة و شاملة، حيث تناولنا بالأخص في بحثنا هذا، مما يستدعي اتّباع المنهج العيادي الذي تم تأسيسه من قبل "دانيال لاقاش" (Lagache, 1949)، حيث حدّد مجالاته في كتابه الشهير "وحدة علم النفس" فيه يرى أن موضوع علم النفس العيادي و المنهج العيادي يركز اهتمامه على الفرد أو مجموعة أفراد أثناء تحركاتهم أو تبادلاتهم، و ذلك بهدف فهم الديناميكية و التوظيف النّفسي الخاص بالفرد أو بمجموعة أفراد وذلك حسب بعض المتغيّرات، التاريخ الفردي، الوضعيات.

فهو يعمل في علاقة على علاقة، كما يعرف الباحث "غوكلان" (1992) Rechlin منهج العيادي على أنه تقنية منظمة لها معايير تسمح بالوصف الدقيق لمختلف جوانب السلوك، و بالتعرف على سوابق المفحوص، كما يسمح بالكشف و استثارة أسرار تلقائية تبنى من خلالها فرضيات حول مظاهر السلوك المرضي و التي بدورها تخضع للفحص من خلال الاختيارات النفسية (Rechlin, 1992).

أما أندري ري (Rey, 1964) يعرفه على أنّه تقنية منظمة لخدمة المشكل الذي يطرحه الباحث، فالأمر هنا يتعلّق بفهم و شرح الحالة النفسية و السّير النفسي إلى جانب سياق التطور الفردي في ظل نسقه الأسري. إذن يصب اهتمامنا في هذا البحث على ما هو آت من الجيل السابق (الأجيال السابقة) (الجيل الذي عاش مرحلة العشرية السوداء) و تأثيره على الفرد في تفاعلاته مع أفراد عائلته الحالية، أي كيف يأخذ العرض معناه في التاريخ و الأسطورة العائلية، أي نقاط التقاطع بين الماضي و الحاضر.

و من أجل استقصاء معمق للفرد و عائلته، اعتمدنا على تقنية دراسة حالة في المنهج العيادي، و التي تعتبر من أبرز الأدوات التي تساعد الباحث على جمع معلومات شاملة و الحصول على المعطيات الكافية لدراسة موضوع البحث، كما أنها تعتمد على الملاحظة المعمقة و الممتدة للفرد، حيث تسمح بوصف الظواهر العادية و غير العادية، النمطية والمتوترة، إلى جانب فرضيات على التوظيف النفسي للفرد و العائلة. وحسب ريفولت دانلوس « Revault D'Allonnes » (1998) فإن تقنية دراسة حالة تهدف إلى استخراج منطق قصة حياة منفردة في لقاء مع وضعيات معقّدة، تستلزم قراءات على مستويات مختلفة و ذلك باستعمال مفاهيم ملائمة و تصنيف كل من Pedinielli & Fernandez (2020) أن دراسة حالة ملائمة لاستعادة العلاقات التي يقيمها الفرد مع الأخرين خاصة مع الذين يكون معهم في تفاعل و سيرورة اتصال، أو حتى الأفكار المشتركة في البناء المشترك مع العيادي، كذلك تلك العلاقات كفاعل أو ضحية مع العائلة و الجماعات الاجتماعية (العمل، الأصدقاء، الترفيه و في أماكن الحياة المشتركة)، كما تمثل المؤسسات الاجتماعية و الثقافية مادة ثمينة و بعض المعاناة التي تحتوي طبيعياتها الفردية هي في علاقة مباشرة مع هذه الحالات الجماعية، مثل حالة التحرّش في العائلة أو في العمل، ضحايا إرهاب الدولة، ضحايا العنف الاجتماعي، أطفال مخنوقين من قبل عائلاتهم (موهاب، 2024).

إذن فدراسة حالة تعتبر طريقة إجرائية تحليلية لدراسة ظاهرة اجتماعية من خلال التحليل المعمق للإحاطة بحالة معيّنة و دراستها دراسة شاملة، و قد تكون هذه الحالة فردا أو مجتمعا محليا أو كبيرا أو أي وحدة في الحياة الاجتماعية

كما تسمح لنا بوصف الظواهر العادية، و غير العادية، النمطية و المتواترة، النادرة، و وضع فرضيات على شخصية الفرد، وتوظيف العائلة و البحث عن الأسباب أو علاج الاضطرابات النفسية (على، 2012).

إذن فالبحث في المعاناة الفردية و المعاناة العائلية بين الأجيال في إطار صدمات الإرهاب، يتطلّب منا ضرورة استعمال منهجية دراسة حالة لأنّها تسمح لنا بالتعمّق في السّيرورات الفردية و العلائقية و الإلمام بها و البحث في التاريخ الفردي و العائلي لفهم تنظيم العائلة، توظيفها، العلاقات البين ذاتية أي حالة الفرد و عائلته على مستوى 3 أجيال على الأقل.

4) مجموعة البحث:

مجموعة البحث، يقوم الباحث باختيارها حسب طبيعة البحث العلمي في العلوم و المجتمع الكلي للأفراد، و الباحث يقوم باختيار جزء منه فقط مع التأكد أن الجزء المختار يمثّل المجموع، و هذا الجزء هو مجموعة البحث (نجوس، م، 2004، ص 11) **نقلا عن** (بلقاسم زربوط، 2016، ص 91).

4-1) تعريف العيّنة القصدية:

و هي العينة التي تعتمد على نوعا من الإختيار المقصود حيث يعتمد الباحث أن تتكون العينة من وحدات يعتقد أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا (أحمد، 2011، ص 27).

و هي عينة يتم إختيارها على أساس من الخبرة السابقة، فقد يلاحظ الباحث من الدراسات السابقة أن مجموعة من المفردات يتمثل فيها الخصائص ما يجعل نتائجها قريبة من نتائج المجتمع ككل (رجب، 2003).

و من الملاحظ أن العينة القصدية هي أكثر العينات إستخداما، نظرا لسهولة الوصول للمفردات، بالإضافة إلى إعتماد الباحث بأن هذه المفردات تحديدا هي الأقدر على تزويده بالبيانات التي يحتاجها في دراسته.

4-2) خصائص مجموعة البحث:

الجدول رقم (08) يمثل خصائص عيّنة البحث.

العائلات	المفحوص المعين	السن	نوع العلاقة بالجيل الذي عاش الإرهاب	الأفراد الحاضرون في المقابلة النسخية
العائلة 01	سارة	39	ابنة خالة الضحيّة	سارة
العائلة 02	عبد الرحمن	26	ابن الضحيّة	عبد الرحمن

تجدر الإشارة هنا إلى أنّ أسماء المبحوثين ليست الأسماء الأصلية لهم، تمّ تغييرها عمدا، احتراما لخصوصياتهم الشخصية كما تمّ تفادي المعلومات التي يمكن أن توحي لمعرفة هؤلاء المبحوثين.

5) الحدود المكانية و الزمنية للدراسة:

أجريت هذه الدّراسة على مستوى ولاية تيزي وزو، في أماكن المختلفة حالة على مستوى مكتبة جامعة مولود معمري، قطب تامدة، وحالة أخرى على مستوى المدرسة الأساسية تمازيرت أرزقي، عزازقة، أما فيما يخص الإطار الزماني من بداية شهر أفريل إلى نهاية شهر ماي.

6) الأدوات المستعملة في البحث:

تمّ الاعتماد في هذا البحث على مجموعة من الأدوات التي تسمح بجمع المعطيات التي تخدمنا في مناقشة فرضيات هذا البحث و تتمثّل في:

6-1) المقابلة العائلية:

تعتبر المقابلة العيادية النسقية من بين تقنيات جمع المعلومات التي تسمح بتفهم الموضوع و التعمّق فيه، و هذا بالاعتماد على الإصغاء و حسن الملاحظة، حيث تسمح الملاحظة النسقية بتسجيل كل ما يحدث على المستوى غير الكلامي، لأن في المنظور النسقي كلّ الرّسائل تبعث على مستوى غير كلامي تشكل علاقة

فحسب " بول واتيزلاويك " و آخرون (watzlawick, Beavin, & Don. D) (1972) حتى و إن توقّف الفرد عن الكلام فإنّه لا يتوقف عن التواصل عبر الرسائل الجسدية (موهاب، 2024).

6-2) المساءلة الدائرية: Le questionnement circulaire

يتمثل في قيادة الفحص بالتركيز على رجعية أفراد العائلة في الرّد على المعلومات التي يسيّرها الباحث، المعالج حول العلاقات وحسب جون كلود بنوا و آخرون (1998)، فإنّ المساءلة الدائرية تسمح بإعطاء فرصة لكل أفراد العائلة على المشاركة و التعبير بتوجيه أسئلة لهم على فرد محدد من أفراد العائلة....كما أنّها بالنّسبة للباحث و المعالج العائلي ليست فقط أداة لجمع و التحقق من المعلومات، و إنّما بالنّسبة له اختلاف و تختلف اختلاف، كما يضع الشخص الذي يوجّه له التساؤل في وضعية ميتا-اتّصال Méta-communiquer و هذا يعني خلق اختلاف جديد، و التي قد تدرك كإعادة تأطير للأشخاص المعنيين، و انطلاقا من هذا

الحديث تغيير في العلاقات تساعد هذه التقنية الباحث في الكشف عن مناطق الظل في الأسطورة العائلية، كما تسمح بتناول ما لا يقال في الفضاء العائلي بكل أريحية (موهاب، 2024).

6-3) المخطّط الجيلي العائلي: Génogramme Familial

6-3-1) تعريفه:

يعدّ المخطّط الجيلي للعائلة طريقة لرسم شجرة العائلة، حيث يحتوي على معلومات حول أفراد العائلة و علاقاتهم على مستوى ثلاثة أجيال على الأقل، مما يسمح للباحث بالحصول على صورة سريعة لنماذج تطوّر سياق ظهور المشكل أو العرض، و هي الوسيلة المفضّلة و المعتمدة في عمل المعالجين العائليين، تتكوّن كلمة génogramme من géno المشتقّة من كلمة لاتنية génos و تعني الذي يأتي من مصدر واحد، أو ولادة أي كل ما يتعلق بفكرة الإنجاب أو الوراثة، و كلمة gramme و المشتقة من الكلمة اللاتينية gramma و تعني مرسوم أو مدوّن على مساحة (حجر، ورق) (Monica Magoldrick et Rady Gerson. P20)

و قد أدخل هذا المفهوم في التناول النسقي في سنوات التسعينات، حيث أصبحت أداة ضرورية في العمل العلاجي النسقي و الأبحاث التي كانت تقام مع عائلات الفصاميين، خاصة عند كل من "موراي بوين" و "إيفان بوزورماني ناجي" اللذان اشتهرا آنذاك بمقاربتهم التي كانت تسمى بالتناقل العابر للأجيال في التوجّه النسقي و التي أخذت منحى آخر مع تطوّر أعمال كليهما.

يعتبر "موراي بوين" أوّل من طوّره، و ذلك انطلاقا من نظريته، كما أنّه أوّل من دافع عليه كوسيلة لإدراك و فهم النّسق، فهو أفضل وسيلة لكشف الهيئات

العائلية (Les configurations familiales) الضرورية في بناء و تكوين الفرضيات لتحديد الكفالة النسقية.

طوّر" Bowen " فكرة إقامة تصوّر بكتوجرافيك (Pictographique) للمحيط العائلي للمرضى و ذلك حتى يلخص بشكل فعال الكمية الكبيرة للمعلومات المنتقاة في المقابلات العائلية **(Monica Magoldrick et Rady Garson. P23).**

يعرّف " Bowen " (1978) على أنّه مخطّط تصويري للعلاقات العائلية، و على مستوى عدّة أجيال على الأقل، حيث يسمح بإدراك وفهم النسق العائلي (1978 " Bowen ")، و يرى "بوزوماني ناجي" و "سبارك" (1963) أنّ المخطّط الجيلي العائلي أداة لا مفر منها في الأبحاث التي تتناول ما هو عابر للأجيال، لأنّه يساعد في رسم بطاقة القصّة العائلية و تلك المتعلّقة بالعلاقات الضمن عائلية على مستوى عدّة أجيال، يتمّ تخطيطه من طرف أفراد العائلة، و هذا بمساعدة الباحث/المعالج، و المعطيات المتحصّل عليها بفهم البنية العائلية و وضع فرضيات حول الانتظارات المحتملة لهذه العائلة، و الأدوار و العلاقات بين الأنساق الفرعية، كما يعطي معلومات حول دورة الحياة الخاصة بالعائلة، كل ما يتعلّق بالتواريخ و المراحل الانتقالية، و كيف تم الانتقال من مرحلة لأخرى، حيث يتمّ التعرف على أهم الأحداث البارزة و النماذج المتكرّرة و الأنماط و النماذج العلائقية السائدة في العائلة و على مستوى عدّة أجيال **(Boszormenyi-Nagy & spark 1973).**

إذن فالمخطّط الجيلي هو مخطط تصويري للفضاء النفسي العائلي، فهو قراءة للتاريخ العائلي عبر الأجيال، حيث يلم بكل الأحداث و العلاقات التي عاشها أفراد العائلة و التي تكون أكثر بروزا، و يقوم الباحث أو المعالج بإنشائه خلال المقابلات مع الأفراد الحاضرين.

يجب أن يرسم محتوى المخطّط الأحداث الكبرى للتاريخ العائلي (ولادات، وفيات، زواج، انفصالات) (وندلس، 2014، ص 246-247).

6-3-2) أهداف المخطّط الجيلي العائلي:

- القيام باستخراج المشاكل العائلية المعاشة من طرف العائلات و كذلك دفاعاتهم في كيفية التعامل معها.
- الحديث عن تاريخ الأسرة النووية و الأسرة الممتدّة، مع توضيح مختلف العلاقات الموجودة بين أعضاء النسق الأسري.
- تسليط الضّوء على الأحداث المتكرّرة، و صراعات العائلة و الخبرات الصادمة، و البرامج الواعية، و الحوادث.... إلخ.
- تسليط الضّوء على آثار الحداد التي لم يتم حلّها، الأسرار، و غير المعلن عنه.
- توضيح القواعد و أنماط المعاملات بين أفراد الأسرة.
- المخطّط الجيلي للعائلة هو لقاء و تعارف بين تاريخ الأطفال و أوليائهم أين تتيح للأطفال و المراهقين إحياء التنمية الأسرية (افتقار، ما هو منسي، الذكريات، الاحتفالات، الوفيات، الولادات) التي تمثل إطار العمل الذي يتم إعادة تصميمه باستمرار ليتم تصحيحه و إثرائه.
- يقوم هذا العمل بإعادة تنظيم (Réorganise) معالم الأجيال و يعزّز الوعي (Favorise la prise de conscience)
- الحدود بين الأجيال.
- الأبوية.
- تأثير الجذور ما بين الأجيال و تكرار عبر الأجيال للأحداث، فحسب "دومنيك قيشار" "Dominique Guichard" يجب أن يكون في بناء المخطّط

الجيلي خاصية إكلينيكية (Critère clinique) معناه أن كل فرد يمكن أن تكون له القدرة على التعبير عن مشاعره إلى حدّ ما.

- يمكن أن يعبّر عن نفسه و بكلماته الخاصّة به و يتعلّق الأمر بخلق ردود أفعال عاطفية، و تبادل بين مختلف أفراد الأسرة انطلاقا من ما يريدون تقديمه.

يعدّ المخطّط الجيلي العائلي رؤية مفاجئة و مثيرة للتاريخ العائلي، فهو يسمح لنا بتمثيل و توضيح تعقيد هذا النسق. cité par (benaissa farida, sans (année, pp 4-5)

6-3-3) البناء العيادي للمخطّط الجيلي العائلي:

يرى "دومنيك قيشار" **(Dominique 2016)** أنّه عند بناء المخطّط الجيلي يجب أن يأخذ الصيغة العيادية، بمعنى أن تتاح الفرصة لكل فرد من أفراد العائلة الحاضرون للتعبير عن أحاسيسه و انفعالاته، و هذا حسب قدرته على التعبير و بالكلمات التي يراها ملائمة لذلك. لا يعني هنا رسم شجرة العائلة شاملة لعدّة أجيال، لكن يتعلّق الأمر بإثارة استجابات انفعالية، و تبادل بين مختلف أفراد العائلة و ذلك انطلاقا بما يرغبون مشاركته مع احترام الدّفاعات التي تنشّط في هذا الإطار، من المعمول به عياديا هو دعوة الفرد الحامل للعرض (المفحوص المعيّن) ليبدأ رسم المخطّط الجيلي بالطريقة التي تتصور فيه العائلة، و كيف يحدّد هؤلاء الأفراد على المخطّط: الألقاب، الأسماء، أسماء الشهرة، السّن، الأحداث و التعليقات،... إلخ.

إلا أنّه يبنى مع احترام الرموز المشتركة حتى يسمح بقراءة التعقيدات العائلية. و بناء المخطّط الجيلي مقنّن باتفاقية بيانية و التي تشمل مجموعة من الرّموز المستعملة لرسمه و الموضّحة في الشكل رقم (02) (Alfoldi, 1999)

و يرى "ألفوندي" (1999) أنّ توحيد الرّموز بين المعالجين العائليين أمر ضروري كأيّ تصوّر بياني رمزي آخر، لأنّ خذا التصوّر لا يأخذ معناه إلّا إذا سمّيت هذه الرّموز من طرف مستعمليها، لقد لوحظت الاختلافات في بعض الرّموز التي كانت لها دلالات ثقافية و دينية. نذكر على سبيل المثال الرّمز الذي يشير إلى وفاة الشخص نجده عند المعالجين الغربيين يرمز له ب + غير أنّ الثقافات الإسلامية، خاصة في الجزائر تمّ استبدال هذا الرّمز ب ☾ . و حاليا سجّل انشغال المعالجين العائليين حول إمكانية توحيد الرّموز و التّخلّي عن الدلالات الثقافية و الدّينية، نجد على رأسهم "ماك جولدريك" « Mac Goldrick » الذي يترأس فرقة بحث من أطباء و معالجين عائليين للعمل على توحيد رموز سياق بناء المخطّط الجيلي للعائلة.

اعتمدنا في هذا البحث في بناء المخطّط الجيلي للعائلات على الفرد الذي تمّ الاتّصال به في البداية باعتباره مدخل للعائلة.

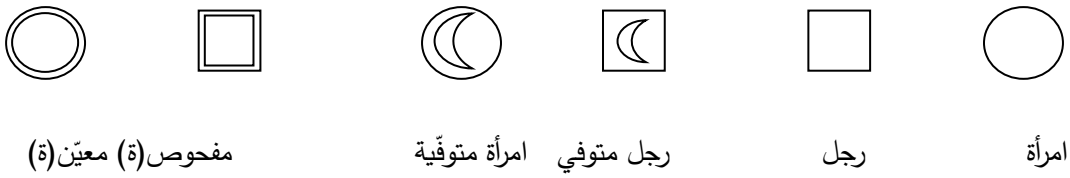

امرأة رجل رجل متوفي امرأة متوفّية مفحوص(ة) معيّن(ة)

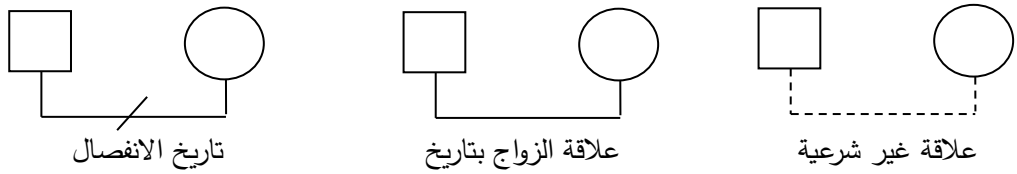

علاقة غير شرعية علاقة الزواج بتاريخ تاريخ الانفصال

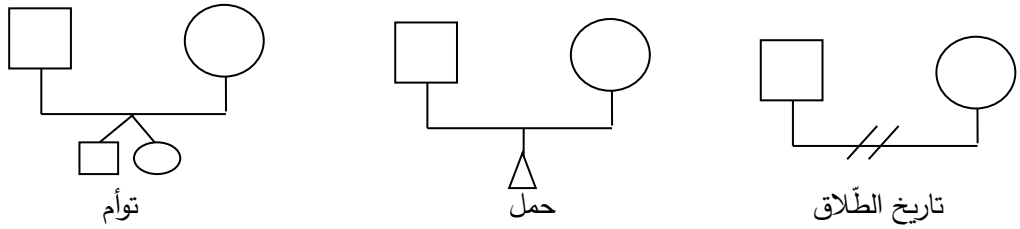

تاريخ الطّلاق حمل توأم

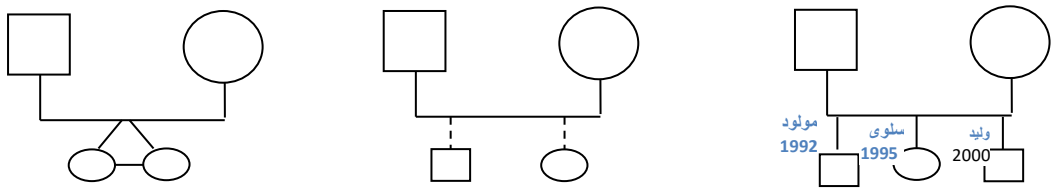

توأم حقيقي أطفال متبنّون الأبناء و تواريخ الميلاد (الأكبر على اليمين)

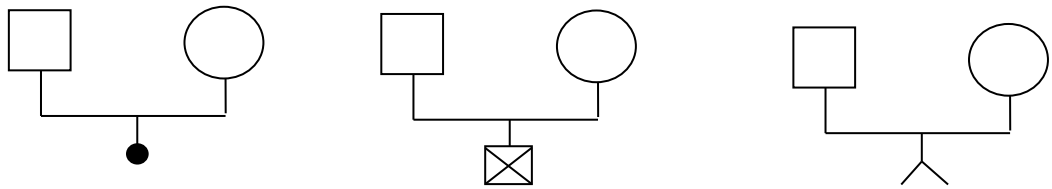

إجهاض تلقائي طفل متوفي عند الولادة إجهاض محرّض

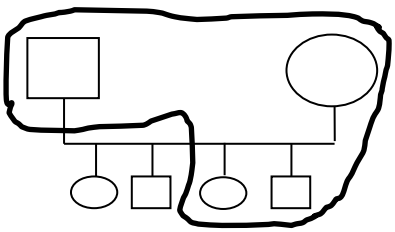

أشخاص يعيشون في نفس البيت

الشكل رقم (03) يمثل المخطط الجيلي للعائلة.

(نقلا عن موهاب، 2014، ص 82).

6-3-4) تفسير المخطّط الجيلي العائلي:

اعتمد في هذه الدّراسة في تفسير المخطّط الجيلي للعائلة في شكله النّهائي و الذي أعدّه "جولدريك" و "جيرسون" (Goldrick, M et Gerson. R, 1990) أنّ قواعد التّفسير لتقييم المخطّط الجيلي العائلي لم توضّح بشكل جلّي، و إن كانت مسلماتها القاعدية قد تأسّست على مبادئ نظرية الأنساق العائلية مألوفة لدى العديد من العياديين.

كان يرسم المخطّط الجيلي في البداية بشكل حرّ، لكن "جولدريك" و "جيرسون" اقترحا ترقيمها معياريا (Standard) و إجراءات لبلورته و إنشائه، تمثّلت المعايرة (Standardisation) المحدّدة (أنظر الملحق رقم ... المخطّط الجيلي للعائلة).

و انطلاقا من رسم المخطّط الجيلي الذي سيصبح موضوعا للتفسير، تم اقتراح ما هو معمول به أصلا. التّركيز على ميادين أساسية و التي عدّلت في ما بعد في شكلها المبسّط الحالي و المغاب و إن كانت هذه النماذج و المسلمات متراكبة. (Goldrick & Gerson 1990)

تتكوّن الشبكة الحالية من أربع مسلمات هي كالآتي: (Goldrick & Gerson 1990)

6-3-5) بنية العائلة:

إن أوّل ميدان للكشف عنه في المخطّط الجيلي العائلي هو البنية القاعدية للعائلة، بمعنى الأنماط البنيوية التي تربط الخطوط و الصور التي توضع على الرسم أو التّخطيط البياني للعائلة (diagramme familial) و عندما نتفحّص البنية

التّخطيطية للعائلة، يمكن وضع فرضيات تحول الانتظار المحتمل لهذه العائلة، و الأدوار و العلاقات و المجموعات الأخوية، أي أهمية مكانة الإخوة من حيث الميلاد، الجنس، العدد و اختلاف الأعمار.

6-3-6) دورة الحياة:

تتعلّق المرحلة الانتقالية الثانية بفهم الانتقالات التي تكيّفت معها العائلة، و هي جزء لا يتجزّأ من دورة الحياة (cycle de vie) تسجيل الحياة جيل التّواريخ الهامة و مخطّط الأعمار على المخطّط الجيلي، من شأنه أن يسمح بتقديم و توضيح عن أحداث دورة الحياة إن كانت تسير وفق مخطّط عادي و متوقّع، و عن الصّعوبات المحتملة التي تعرّضت لها العائلة في كلّ لحظة من لحظات بناء الدورة الحيوية، و على العائلة أن تعيد تنظيم نفسها للتعامل بنجاح مع المرحلة المقبلة، يمكن لهذه التغيّرات أن تكون قاسية و مؤلمة على العائلات التي تتصلب فيها الأنماط (Paterns) أثناء المراحل الانتقالية.

6-3-7) النماذج المتكرّرة و الأحداث البارزة:

بما أنّ نموذج التوظيف العائلي وضع حلولا للمشاكل، و نموذج بعض الأشكال المرضية يمكنهم الانتقال من جيل إلى جيل آخر، فإنّه على المعالج فحص المخطّط الجيلي للعائلة، إن كان يمثّل نماذج متكرّرة من خلال عدّة أجيال، فالتعرّف عليها كثيرا ما يساعد العائلات على تجنّب إعادة النماذج البائسة و التّعيسة الماضية في الحاضر و في المستقبل (أنماط التوظيف و العلاقات و الأنماط البنيوية المتكرّرة).

6-3-8) أنماط و نماذج علائقية:

ملاحظة عدّة طرائق أو كيفيات علائقية في العائلات، الترابطات، الانصهارات العدائية، الصراعات، التباعدات، الانفصالات، مختلف المثلثات العلائقية... كما أنّ تعقّد العلاقات العلائقية لا تنتهي، إضافة إلى ذلك العلاقات تتطوّر في الزمن، لذلك يعمل المخطّط الجيلي في العائلة على إعطاء تعليمات لغرض البحث المعمّق.

7) البطاقة العائلية:

هي التقنيات النسقية و المكمّلة للمخطّط الجيلي العائلي، حيث تسمح بقراءة نمط العلاقات التي تربط بين أفراد العائلة. سيعمل "سلفادور مينوشين" في مجال العلاج البنائي للبطاقة العائلية لتمثيل العلاقات المعبّرة عنها بصفة لفظية (الاماءات) من طرف أفراد العائلة أثناء المقابلة، أو هي ما يقال و يستحضر من معلومات اتّصالية، مما يسمح بإقامة الحدود و التحالفات و الاتّحادات و أيضا تحديد الأنساق الفرعية و يعتبر "مينوشين" مخترع الرّموز المبسّطة لهذه التقنية فهو يعرّفها كوسيلة بسيطة و فعالة تسمح بتنظيم كل المعطيات المتحصّل عليها، و إعطاء فرضيات أين يكون توظيف العائلة جيّد، و فرضيات على ميادين أخرى أين تكون مختلفة (Minuchin, 1979, p 107) .

كما يعتبرها "نيكولاس فافز" (Favez, 2011) صورة افتراضية و مؤقتة عن الأزمة الحالية للعلاقات العائلية، و هذه الحالة تترجم العمل على العائلة و تسرح الفرضيات التي تستعمل في الجلسات.

و هي عبارة عن مخطّط نظامي متوازن في حيث أنّ العائلة في حركة، لكنها تمنح دلالات فعالة يستند عليها الباحث أو المعالج لتنظيم مختلف المعطيات التي

يحصل عليها، كما تسمح بتحديد الأهداف العلاجية، و يعتبر S. Minuchin و هو من اخترع الرموز المبسّطة التي تسمح بتمثيل بياني لأنواع الحدود داخل النسق كما يمكنها أن توضّح التباعدات العاطفية التي تظهر من خلال المعاملات المتماثلة و المتكرّرة.

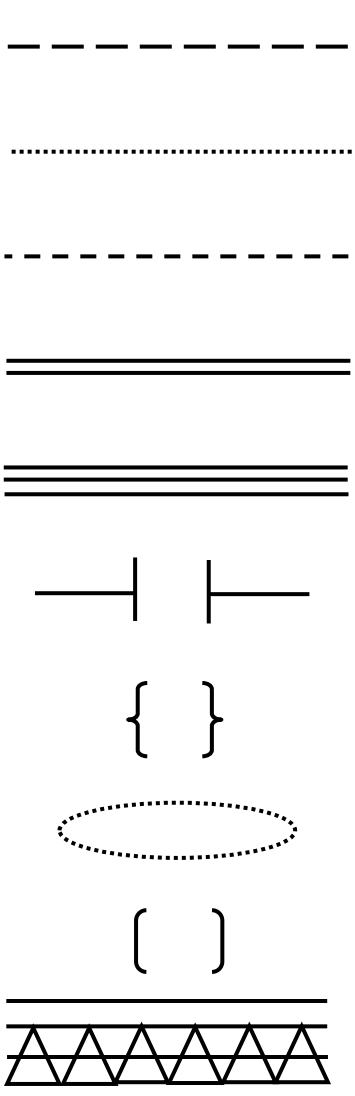

الشكل رقم (04) يمثّل رموز البطاقة العائلية.

(نقلا عن موهاب، 2024).

8) مقياس صدمة النفسية:

تم الاستعانة بمقياس دافيسون (1987) الذي ترجمه عبد العزيز ثابت، و يتكون هذا المقياس من 17 بند لقياس الخبرة الصادمة تماثل الصيغة التشخصية الرابعة لطب النفسي الأمريكية و تم تقسيم بنود المقياس إلى ثلاثة مقاييس فرعية و هي:

أ) استعادة الخبرة الصادمة و تشكل البنود التالية: 17- 4- 3- 2-1.

ب) تجنب الخبرة الصادمة و تشمل البنود التالية: 11- 10- 9- 8- 7- 6- 5.

8-1) الخصائص السيكومترية للمقياس:

لقد تناولت العديد من الدراسات السابقة ثبات ومصداقية هذا المقياس و كانت على

8-1-1) الثبات:

❖ **الاتساق الداخلي:**

لقد تم حساب ثبات هذا المقياس من خلال دراسة تناولت 241 مريض تم أخذهم من ضحايا الاغتصاب ودراسة لضحايا إعصار الدورا وكان معامل الارتباط 0،99.

و هناك دراسة أخرى تناولت 215 سائق إسعاف مقارنة مع الموظفين في غزة وكان معامل الارتباط 0،86.

8-1-2) طريقة التصحيح:

و نظرا لعدم توفر طريقة واضحة لتصحيح الاختبار فقد قامت الباحثة باجتهاد من طرف المؤطر وذلك بتصحيح الاختبار بطريقة إحصائية أخرى.

- فأعلى درجة ممكنة للإصابة بالصدمة هي 68 ادني درجة هي 00.
- و اختبار دافيدسون يحتوي على 17 بندا و كل بند يحتوي على 04 متغيرات من 00 إلى و منه 17-04-6 وهي أعلى درجة ممكنة للإصابة بالصدمة.

جدول رقم (09) يمثل تقسيم درجات الاصابة بالصدمة النفسية إلى أربعة درجات و هي كالتالي:

من 00 إلى 17	لا توجد صدمة.
من 17 إلى 34	صدمة خفيفة.
من 34 إلى 51	صدمة متوسطة.
من 51 إلى 68	صدمة شديدة.

9) مقياس تمايز الذات:

9-1) مقياس تمايز الذات:

اطلع الباحث على مقاييس عدة لتمايز الذات، أهمها قائمتي تمايز الذات DSI لـ 1998 لكنه عمد إلى ترجمة قائمة تمايز الذات القصيرة Differentiation of Self Inventory-Short Form DSI-SF لـ Drake2011 لكونها الأحدث و تتصف بخصائص سايكومترية عالية، تتفوق في جوانب عدة على المقاييس الأخرى، و هي تتألف من (20) فقرة، موزعة على أربعة أبعاد : الاستجابية الانفعالية 1) ER 2-9-11 -14-1-18(، وموقف - أنا : 1) IP 20-19-12-10-3- 1(و

القطع الانفعالي) EC 3 : (4-7-15)، و الذوبان في الآخرين : (2-5-8-13-17)، خمس إيجابية

و بعد التحقق من صدق الترجمة تحقق الباحث من صدقه البنائي بالتحليل العاملي الاستكشافي، الذي أكد بنيته الرباعية، و حلل فقراته بعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية، فكانت كل معاملات ارتباط بيرسون دالة بالاتجاه الايجابي، و تعرف ثباته بمعامل ألفا كرونباخ فكانت قيمته : (0،44 – 0،45 – 0،51 – 0،49).على التتابع، وهي مؤشرات سايكومترية عالية.

9-2) طريقة التصحيح:

يتم تصحيح الاختبار عن طريق حساب الوسيط الحسابي أعلى من مستوى التمايز 70 أدنى 00 .

و مقياس تمايز الذات يحتوي على و كل بند يحتوي على 6 متغيرات من 1 إلى 6 و منه 6 * 20=70 و هي أعلى مستوى التمايز.

جدول رقم (10): يمثل تقسيم درجات مستويات تمايز الذات.

من 00 إلى 20.	لا يوجد تمايز.
من 21 إلى 40.	تمايز ضعيف.
من 41 إلى 60.	تمايز متوسط.
من 70 فأكثر.	تمايز جيد.

10) الأساليب الإحصائية المعتمدة عليها:

و للإجابة على تساؤلات الدراسة و التأكد من صحة الفرضيات تم إستخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة و هي ذات أهميه بالغه و من بينها نجد:

10-1) برنامج Spss:

هو أحد البرامج الإلكترونية من أجل تسهيل العمليات الإحصائية و الذي يمثل سندا كافيا في القيام بالعديد من المعالجات الإحصائية و التحليلات الرياضية التي تساعدنا في الدراسات العلمية، حيث يمكننا من تطبيق الاحصاء بشكل صحيح، و يحتوي هذا البرنامج على معاملات الإرتباط، إختبارات للفروقات، المتوسط، الوسيط، اختبار أنوفا، الانحراف المعياري، التباين.

لقد تم مراعاة تكامل بين الأسلوبين الكمي والكيفي في تحليل و مناقشة و تفسير نتائج الدراسة و الإجابة على تساؤلاتها و هذا تحقيق الأهداف الدراسة.

10-2) معامل الفا كرونباخ:

الذي طوره كرونباخ في عام 1951، و هو معامل لقياس الموثوقية، أو الاتساق الداخلي "الموثوقية" هي اسم أخر للاتساق و يتم تصميم إختبارات الفاكرونباخ لمعرفة ما اذا كانت الاستطلاعات و الاستبيانات و الإختبارات الأخرى موثوقة وذلك عن طريق قياس المتغيرات الكامنة أو الخفية أو غير الملحوظة مثل: ضمير الشخص أو حالته العقلية، أو درجة انفتاحيه على العالم, و المتغيرات الأخرى التي يصعب قياسها في الحياة الواقعية.

بحيث يقدم لنا معامل الفاكرونباخ للباحث مدى الإرتباط بين مجموعة من العناصر الخاصة بإختبار أخصائي ما كمجموعة متناسقة و متحددة.

10-3) طريقه التجزئة النصفية: Split-Holf Method

و تعتمد هذه الطريقة على تجزئة الإختبار المطلوب تعيين معامل ثباته الى نصفين متكافئين و ذلك بعد تطبيقه على مجموعه واحدة.

و في هذه الطريقة يطبق الإختبار مرة واحدة فقط ثم تقسم درجات العينة الى نصفين مكافئين تماما من حيث العدد، و مستوى السهولة، و الصعوبة، و لكي يتحقق ذلك فانه ينبغي أن يقسم الإختبار بحيث يحتوي نصفه الأول على الفقرات ذات الترتيب الفردي، و القسم الثاني الفقرات ذات الترتيب الزوجي، و هذا يعني أن الإختبار يعطي بكامله في جلسة واحدة و في حدود زمنية واحدة.

إلا أنه بعد تطبيق تشتق درجتان منفصلتان، واحدة من تصحيح الفقرات ذات الأرقام الفردية و الأخرى من تصحيح الفقرات ذات الأرقام الزوجية و معامل الإرتباط بين الدرجتين يعطينا مقياسا للدقة التي يقيسها الإختبار.

11) كيفية إجراء البحث:

قمنا بإجراء الدراسة مع العائلات التي تمّ توجّهنا إليها أين التقينا بالحالات حيث شرحنا لهم أهداف البحث و أبعاده و ما إذ كانوا موافقين على المشاركة فيه و لحسن الحظّ تمّت الموافقة.

قمنا بتطبيق أدوات بطريقة فردية (المساءلة الدائرية)، حيث تمّ تفضيلها على المقابلة العائلية (الجماعية). بدأنا بالمقابلة العائلية ثمّ انتقلنا إلى رسم المخطّط الجيلي و ختمنا بتطبيق مقياس صدمة النفسية لدافيد سون، يليه مقياس تمايز الذات القصيرة لدراك.

تراوحت عدد الحصص حصّتين و ساعتين و نصف لكل حصّة، كما تمّ طرح بعض الأسئلة على الهاتف.

خلاصة:

بعد التطرّق في هذا الفصل إلى إجراءات المنهجية المتّبعة و المعتمدة عليها في بحثنا مختلف الأدوات و طريقة القيام بتوزيع المقياس و إجرائه بطريقة موضوعية، دون التدخل أثناء الإجابات وعرض كيفية الإجابة، سنتطرّق في الفصل الموالي إلى عرض نتائج و مناقشة نتائج الدراسة.

الفصل السادس: عرض و تحليل النتائج.

تمهيد.

1) عرض الحالات و تحليلها.

1-1) الحالة الأولى.

1-2) الحالة الثانية.

2) مناقشة و تفسير النتائج.

خلاصة.

تمهيد:

يتناول هذا الفصل عرض نتائج الدراسة الميدانية، و تكمن أهميتها في أنه يختبر الفرضية التي صنعت في بداية الدراسة و التأكد من صحتها أو رفضها، و هذا بعد تطبيق دليل المقابلة العيادية النسقية و مقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة و مقياس تمايز الذات، حيث استعملت هذه الأدوات كدليل تقييم خطر تناقل الصدمة النفسية و تم تطبيقها على حالتين.

كما سيتم تفسير و مناقشة نتائج البحث على ما أفسرت عليه الفرضية، و كذلك اعتمادا على الدراسات السابقة، و نختم هذا الفصل بملخص نتائج البحث.

1) عرض الحالات و تحليلها:

1-1) الحالة الاولى : عائلة سارة

قمنا بزيارة سارة في مكان عملها ،في المدرسة الابتدائية ، فكانت الزيارة الأولى مقابلة تمهيدية لعرض هدف البحث و غايته، و الأدوات المستعملة، و رحبت سارة بالفكرة كونها متحمسة لمعرفة مصير ابنة خالتها التي تقول أنّها مازالت تعاني من الصدمة النفسية حوالي 20 دقيقة في الأخير تم تحديد موعد المقابلة الثانية، و كان بعد أيّام من المقابلة الأولى، كانت في أحد أقسام المدرسة حيث حضرت الحالة لوحدها، كما رفضت اشتراك ابنتها التي كانت في نفس المدرسة، لم ترد إدخالها في هذا النّوع من المقابلات كما إختارت المدرسة كمكان لإجراء المقابلة نيابة عن منزلها، دامت المقابلة ساعتين و نصف، أين تم تطبيق دليل المقابلة النسقية إلى جانب رسم المخطط الجيلي العائلي كانت سارة مرتاحة معنا و مبتسمة، دامت المقابلة ساعتين و نصف في المقابلة الثالثة و الأخيرة كان ذلك بعد أسبوع و التي خصّصناها للمقابلات العائلية لدى عائلة سارة و ذلك من خلال المخطط

الجيلي و البطاقة العائلية لدى عائلة هذه الأخيرة و دامت مدتها ساعتين و نصف، كما استفسرنا عن بعض الأشياء عبر الهاتف.

1-1-1) التحليل النسقي لمعطيات المقابلة و المخطط الجيلي العائلي البطاقة العائلية "لسارة "

سارة سيّدة تبلغ من العمر 39 سنة تحتل المرتبة الثالثة بين اخوتها، مسارها الدراسي جامعي، متزوجة ، و أم لثلاثة أطفال، بنت و توأم (بنت و ولد)، أما مستواها الاقتصادي فكان متوسط، تعمل كمدرسة تحضيري في المدرسة الأساسية أما الزوج يعمل كمهندس إعلام آلي بعيدا عن مكان الإقامة.

نضع المخطط الجيلي لسارة

- مراد زوج سارة يبلغ من العمر 45 سنة و هو الذكر الوحيد في العائلة.
- ميرال البنت البكر لسارة تبلغ من العمر 11 سنة.
- سيدرا البنت الصغرى لسارة.
- إليان الإبن التوأم.
- أم سارة تبلغ من العمر 65 سنة، ابنة شهيد هي البنت الصغرى في العائلة.
- الخالة تبلغ من العمر 81 سنة الأخت الكبرى لأم سارة فقدت ابنها عن عمر 5 سنوات، و ابنتها 19 سنة، كذلك زوجها.
- والد سارة يبلغ من العمر 75 سنة فقد أمه في عمر 16 سنة و هو كبير العائلة .

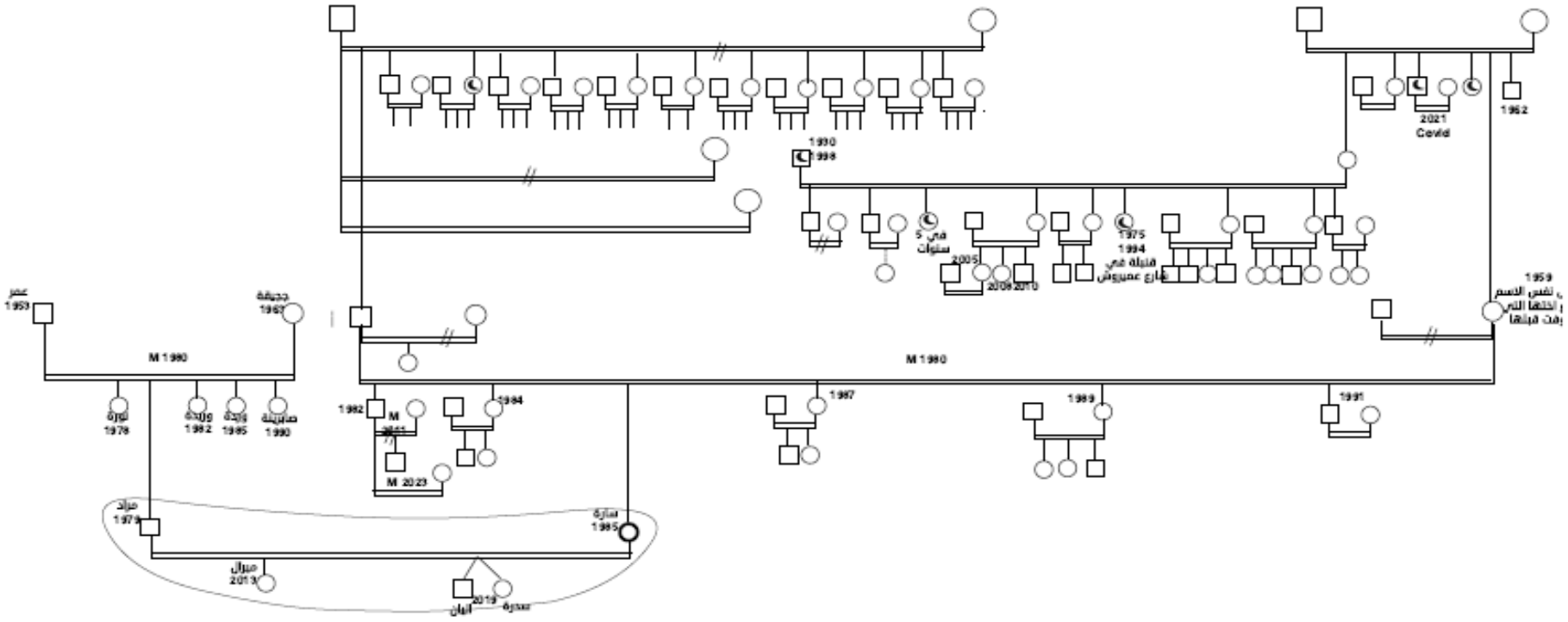

الشكل رقم (05): المخطّط الجيلي لعائلة سارة

من خلال هذا المخطّط تظهر لنا أهم الأحداث الصدمية، الطلاق المتكرّر

استقبلتنا سارة بصدر رحب، لكنّها انزعجت و تغيّرت ملامح وجهها عندما بدأنا رسم المخطط الجيلي العائلي فطمأنّاها بتغيير كل الأسماء ممّا جعلها ترتاح.

بعد النّهاية من رسم المخطط الجيلي العائلي تعبت سارة فقالت "ثبّيظ كلش" أي أخذت كل شيء، "ثزريظ كلش" أي علمت كل شيء، و كأنها أفشت أسرار العائلة، و قالت أيضا " أمرزرغ اتكشفض les détailles اقبلغ أرا" أي لو كنت أعرف أنّك سوف تدخلين في التفاصيل لرفضت مباشرة ، إلّا أنّها بقيت ودودة معنا طوال المقابلة، نستخلص من هنا أنّ عائلة سارة من النّسق الأسري المغلق و التي تستمر بالاتصال المحدود مع المحيط الخارجي، حيث تنحصر اتصالاتهم داخل الأسرة، كما أنّها لا تسمح لأبنائها بالانفصال عنها.

ذكرت سارة أنها تعرضت لصدمة أثناء وفاة ابنة خالتها المفضلة و التي عاشت معهم في انفجار قنبلة لسيارة مفخخة في الجزائر العاصمة " Boulevard Amirouche" سنة 1994 خلال العشرية السوداء، كانت سارة تبلغ من العمر آنذاك 9 سنوات، و كانت ذلك اليوم عند عائلتها الأصلية لأنّها كانت في عطلة.

تفشى الخبر في القرية إلّا أنّهم أخفوا الأمر عن الأم خوفا من صدمتها، حيث أخبروها فقط أنّ الأختين مصابتين. كانت الضحية برفقة أختها. هنا تظهر لنا هشاشة الأم في استجابتها للصدمات، أضافت سارة "أمي و خالتي مقرّبتين جدا elles sont très proches "أم يماث نغ ثيس سناث " أي كأمنا الثانية، و هذا ما يدل على اندماج الأختين و انصهارهما عاطفيا، و هذا ما أقرّه "بوين" عند تحديث المستويات الدنيا للتمايز، أين يكون الانصهار العاطفي و التّبعية العلائقية جد معتبرة.

تتذكر سارة يوم الصدمة، كانت أول ليلة من شهر رمضان، إلّا أنّها لم تتمكن من حضور الجنازة. رغم أنها كانت قريبة جدا من الضحية، فتقول "ثتسعاون يما surtout مرا دارو " أي أنها تساعد أمي خاصة عندما تلد c'est la meilleure" إنها المفضلة بقيت سارة و أختها في القرية تبكيان على المفقودة و خالاتهما من جهة، وهما خائفتان و قلقتان على أمّهما من جهة أخرى تقول " elle était choquée" أي أنّها كانت مصدومة "ثتسرو" أي أنّها كانت تبكي.

بعد مرور أيّامّ، عادت سارة إلى بيت خالتها، و تذكر سارة قائلة: أوثتسوغ أروكl'image أني نخالتي أثتسسرو أترفاذ أكالني غاف أوزكا" أي لن أنسى صورة خالتي عندما كانت ترفع التّراب عن القبر و تبكي" حيث كانت خالتها كل يوم تصطحبها إلى المقبرة، و بعد أيّام أخذت جارتها لاصطحابها التي هي الأخرى فقدت إبنها الشرطي الذي ذبحوه، لكن توقفتا بعد رؤية الجارة لرجل عار طردهما ، كما قال لهما "أتركونا نرتاح" و هذا دليل على الأساطير بين الأجيال التي لا يخلو منها المجتمع الجزائري.

تعاني سارة إلى حدّ اليوم من عدم الأمان، لا ترتاح إلّا بعد دخولها المنزل، كما أنّ صورة الخالة التي ترفع التراب فوق قبر إبنتها لا تفارقها فتقول " c'est ce qui ma manqué le plus "، مما يدل على أعراض الصدمة.

و اتضح لنا ذاك جيّدا أثناء المقابلة العيادية، حيث تغيّرت ملامح وجهها، و انقلب مزاجها لكن سرعان ما استدركت الأمر لتعود الى حالتها الطبيعية.

تعاني سارة من صعوبات في النوم منذ ولادة التوأم، حيث كانت البنت مريضة جدا و كادت أن تفقدها، مما جعلها تعاود معايشة صدمة الفقدان للخالة مما أيقظ عندها أعراض الصدمة و ذلك ما عزّز لديها الحماية المفرطة للبنت.

العائلة الأصلية لسارة

في حديث سارة عن والدتها، تقول أبي لا يتدخل كثيرا في شؤون العائلة إلّا أنّه في أوقات أخذ القرارات المهمّة له وزنه، حيث تكون قراراته صحيحة عكس الوالدة التي تجدها متسرّعة مما يدل على نضج الوالد و ارتفاع مستوى التمايز لديه كونه يفكّر بشكل منفصل عن عواطفه. كما تذكر أنه هو المتحكم في زمام الأمور في عائلته الأصلية و هو المتدخل لحل كل الصراعات و تفكيك المثلثات، و ذلك نظرا لكونه الأخ الأكبر و المسؤول عنهم.

أما في حديثها عن الوالدة فتقول أنها متصلة جدا بأختها الكبرى (الخالة) كما أنها تنفعل بسرعة و يدل ذلك على ارتفاع مستوى الإستجابة الإنفعالية مما يدل على ضعف التمايز الى جانب انصهارها في الأخت الكبرى كحماية لنفسها من الصدمة (فقدان الوالد).

نلمس أيضا في عائلة سارة انتشار القلق بين أفراد الأسرة حيث تقول "ما ثوغ يوّن الحاجة أغثاغ أوك" بمعنى إذا قلق أحد أو عنده مشكلة فكلنا نقلق معه، مما يدل على ضعف التمايز مما يمنع سياق التطور الفردي و التمايز عند العائلة كما ذكره "بووان".

كما نلاحظ تكرار الطلاق في العائلة الأصلية لسارة، طلاق الوالدة، طلاق الوالد، طلاق الأخ.

2) عائلة الخالة

أمّا في عائلة الخالة فتشوبها صراعات عديدة مع الأبناء، فنجد الخالة تعاني من ضعف التمايز حيث تذكر ليلى"ثيكوال ثتسدّو كان، ثلحو س les sentiments" أي أنّها مندفعة، تفكر بالمشاعر، حيث يطغى جانبها العاطفي عن

الفكري، و الذي يشكّل ضعف مستوى التمايز لديها، فعند حدوث صراعات، الأم تميل إلى أحدهم ليس لأنّه عنده حق إنما بالمشاعر و الذي نتج عن فقدانها لوالدها (شهيد) ثم ابنها 5 سنوات، ثم ابنتها 19 سنة، و كانت تلوم نفسها دائما كونها أنّها كانت قاسية مع البنات و متحيّزة للذكور، و هذا نتيجة لتراكم الصدمات عليها و ارتفاع مستوى القلق، و الذي تم اسقاطه على أبنائها مما يزيد من حدة الصراعات داخل الأسرة.

حيث تقوم الخالة بعدة تثليثات:

- تثليث الخالة للبنات و ابنها الأصغر.
- تثليث الخالة للبنات الكنّات.
- تثليث الخالة للأخت (أم سارة) و أولادها

كما نجد عدة تحالفات:

- تحالف الخالة مع الذكور.
- تحالف الخالة مع البنات.
- تحالف الخالة مع الابن الأصغر

إلى جانب ذلك وجود أمراض عضوية في الأسرة، و الآن سوف نتطرق إلى تلخيص بعض الحالات لأفراد من عائلة الحالة سارة، و التي تعاني من اضطرابات شديدة في البنية العائلية و كيفية استجابتها للصدمة إلى جانب تناقلها إلى الأجيال اللّاحقة و كذا كيفية التصدي لها و كيف يبدو لنا تمايز الذات و مستوياته عند الحالات.

الأخت التي رافقت الضحية ذلك اليوم، تركت محل أختها في دراسة الخياطة و بقيت كذلك لمدة سنة، تابعت عند مختصّ نفسي الذي ساعدها كثيرا و سرعان ما

استأنفت دراستها الجامعية، حيث نجحت و اتّجهت إلى الحياة العملية، أولادها ناجحين في الدراسة إلّا أنّ إحدى بناتها عند دخول الجامعة، دخلت في إحدى المنظمات الماسونية و تركت البيت، مما بيّن أنّ نسبة مستوى القلق زاد عن حدّه و أصبح مزمنا و الّذي تم تناقله عن الجدّة، مما أدّى إلى السّلوك المنحرف لدى البنت حيث أشار " بووان" 1984 أنّ جسم الإنسان له استعداد لمواجهة القلق إلى حدّ ما لكن إذا زاد القلق أصبح مزمنا لفترة من الزمن، يصبح الجسم في توتر سواء مع ذاته أو فيما يتعلق بنظام علاقاته و كنتيجة لذلك تظهر الأعراض الفيزيولوجية أو الإختلال العاطفي أو الإنسحاب أو السلوك المنحرف للأخت الصغيرة للضّحية.

بعد الصدمة، الأخت الصغيرة و التي من أجلها وافقت المبحوثة مساعدتنا، حيث كانت قلقة جدا على مآل حالتها التي تسوء يوما بعد آخر.

حسب سارة كانت تخرج من الثانوية تتجه مباشرة الى المقبرة لتبكي هناك، هنا يتبيّن سياق الإسقاط العائلي و انتشار القلق كما يساهم في ذلك أيضا رتبتها في الأسرة، فكانت الطفلة العرض و ما يقال له (كبش الفداء) فهي خاضعة لنسقها الأصلي و متأثرة بقلقه.

أضافت سارة قائلة " أوثلارا بخير elle n’a pas bien réussi sa vie" أي أنّها ليست بخير لم تنجح في حياتها، و قالت أيضا "même ses enfants خاس أكن ثزوج معنى مازليتس ça ne va pas" أي رغم أنها تزوجت إلّا أنها ليست بخير، و حتى أولادها.

يمكننا القول هنا أنّ ترتيبها في الأسرة يجعلها معرّضة للإسقاط، و نقص التمايز مما سهل عملية التناقل إليها ثم أولادها، و كما توضّح الحالة فإنّ الوالد أيضا كان ضعيف التمايز، فتقول أنّه حنون جدا و يبكي دائما هذا دليل على طغيان

جانبه العاطفي على الفكري، مما يفسّر ضعف التمايز لديه و على حد قول "بووان" في سيرورة الإسقاط العائلي فإنّ مستويات التّمايز عندما تكون منخفضة على مستوى الشريكين فإنّهما يسقطانه على أحد الأبناء أكثر و يظهر ذلك جلّيا في هذه العائلة، كما نقلته سارة إلى أبنائها حسب ما تقول "أولا ذ أراويس اولين أرا bien " أي حتى أبناؤها ليسوا بخير، و تضيف "تسعى لي بروبلام ذو رقزيس كول أس ذيمنغي ذ نتساث اثيتساوظن ثتسقليب ليبروبلام، نتسا مسكينil est gentil "بمعنى أن عندها مشاكل مع زوجها كل يوم مضاربات، هي التي تبحث عن المشاكل فهو مسكين طيّب جدا معها، كما أنّها تبقى في السّرير لمدة ولا تنهض منه، و هي حزينة كما أنّها تعاني من أمراض جسدية، فقر الدّم الحاد و ضغط الدّم.

في بعض الحالات يتدخّل حتى الإخوة في صراعاتها مع الزوج مما يشكّل مثلث مرضي معه.

تحدثت سارة عن سوء علاقتها مع الأم فقالت "نسعى les conflits أكوذ يمّاس ثتسغيمى أوتستسلع أر سووسان" أي تدخل في نزاعات مع والدتها و لا تكلمها لأيّام.

أولادها يعانون مشاكل سلوكية كثيرة إلى جانب ترك المدرسة من طرف إحدى بناتها.

و في خلاصة القول يمكن أن نقول أن الحالة تعاني من صدمة ثقيلة بوقع عال جدا عليها حيث عبّرت عنها بطرق مختلفة كما حاولت حماية نفسها عن طريق الصراعات، المرض الجسدي، الصراع الزواجي، حالة اكتئاب مما زاد من إضعاف تمايزها الذاتي، و مما يعرّضها و عائلتها للخطر، حيث تم استثمارها بشكل مفرط عن طريق الإسقاط العائلي من الوالد يعرّض أبنائه إلى خطر تناقلها و زيادة

إضعاف مستوى التمايز لديهم، و حسب "بووان" فالأفراد الأقل تمايزا يكون لديهم أحفاد أسوء منهم، و هكذا عبر عدة أجيال مما يستدعي التدخل العاجل لعائلة الخالة و العائلة النووية للبنت بشكل خاص.

تحليل النسقي للحالة "سارة":

- قليلا ما تلجأ سارة إلى سياق التثليث.
- تثليث عكس خالتها و والدتها .
- تثليث سارة الأب مع الأم.
- تثليث سارة الزوج مع الأخت الصغرى.
- تثليث سارة مع الأم.
- تثليث الخالة مع أختها (أم سارة)

في البداية كانت سارة تنقل صراعتها إلى الأم والإخوة إلا أنها الآن تقول أنها ناضجة فهي من يحل مشاكلها بنفسها و في بعض الحالات تتجه إلى أختها.

- **تمايز الذات :**

في الأسرة النووية لحالة سارة الزوج هو من يتخذ القرارات و يحسم الأمور، فترى سارة زوجها ناضج و قوي مما يجعلها تجد الشريك المناسب لها، حيث كانت سارة في علاقة انصهارية شديدة مع العائلة مما جعلها تعاني بعد زواجها حيث قالت " اتحسغ ايمانو Déraciner لّيغ في عالم مخيف، chambouler سعيغ une chute de poid sévère" أي شعرت بأنني مقتلعة من الجذور، في عالم مخيف و منقلبة رأسا على عقب، كان عندي فقدان وزن شديد، حيث أن سارة كانت مندمجة جدا مع عائلتها الأصلية يظهر لنا بوضوح انصهارها في نسقها الأصلي، والذي يعتبره "بووان" ضعف تمايز الذات أي هي غير متمايزة عن أسرتها الأصلية.

و ذلك حسب "بووان" فالشخص الغير المتمايز عن نسقه الأصلي يبقى أسيرا في عالم مشاعره، أين يكون خاضع لنسقه الأصلي و يتأثر بقلقه.

- **السيرورة الإنفعالية للعائلة النووية :**

يقول" بووان "في هذا الصدد أن ما تشعر به الأسرة النووية يؤثر على الأطفال و تمهد الطريق لتناقل عدوى القلق، وهذا ما نلاحظه في العائلة الأصلية لسارة حيث كان والديها يتناوشان دائما في حضورهم مما خلق عندهم خوف و قلق من الطلاق حيث تقول "أس كامل ذ أمنوغ" بمعنى طوال اليوم شجار، لكن نحن نسكت بحيث نفس الشيء الذي يحدث في العائلة النووية فهي تتناوش مع زوجها أمام الأبناء حيث تتدخل ابنتها الكبرى لتوقف وتحل المثلث، و بذلك تم نقل التوظيف العائلي للعائلة الأصلية للحالة "سارة" إلى عائلتها النووية ،وبالتالي يؤدي إلى نقل عدوى القلق إلى العائلة النووية.

- **سيرورة الإسقاط العائلي :**

عانت "سارة" من صعوبات النوم منذ ولادة التوأم حيث كانت البنت مريضة جدا و كادت أن تفقدها مما جعلها تعاود معايشة صدمة الخالة، حيث أيقظت عندها أعراض الصدمة، فكانت خائفة جدا من فقدانها، وذلك ما عزز لديها الحماية المفرطة للبنت، حيث تم نقل ديناميتها الإنفعالية التي لم يتم حلها إلى الطفلة، فاستثمرتها بشكل مفرط و الذي من شأنه أن يعرقل سياق تمايز الذات لديها و نتيجة لذلك كانت استجابة الطفلة للقلق ظهور العرض الفيزيولوجي على شكل مرض الإكزيما.

- **التناقل المتعدد الأجيال :**

تتوضح لنا هذه السيرورة من خلال الطلاق المتكرر في عائلة سارة الجد، الأم، الأب، الإبن.

كما نقلت" سارة "ضعف تمايزها الذي تم إسقاطه عليها من الخالة و (الأم) إلى ابنتها الصغرى، و الذي يؤدي على المدى الطويل إلى إظهار مستويات مختلفة من التمايز الذاتي.

- **الوضعية و الرتبة بين الإخوة :**

تحتل سارة المرتبة الثانية بين إخوتها الأصليين و الثالثة بأخيها من الأب، أما زوجها يحتل المرتبة الثانية إلّا أنه الولد الوحيد و البكر في العائلة مما يجعله أكثر قوة و نضجا و بالتالي يتحقق التوازن بينه وبين سارة.

- **السيرورة الإنفعالية في المجتمع:**

لم تتمكن سارة من انهاء الإرتباط العاطفي بينها وبين ابنة الخالة، حيث يرى" بووان " في كتابه La Différentiation du soi""، أنه في الصدمة الوظيفية، إنهاء العلاقات مع المتوفي يكون أكثر فعالية و مثالية في الجنائز التقليدية و أيضا كون استبعاد الأطفال، الصناديق المغلقة، رفض النظر إلى الجثة، مما يسبب معاناة شديدة إلى جانب تكوين صور غير واقعية مشوهة يمكن استمرارها مدى الحياة ولا يمكن تصحيحها، إلا أن أم" سارة" تمكّنت من الحديث حيث أخبرتهم أن الجثة كانت كاملة، وأن بعض شظايا القنبلة أصابت الضحية في رجلها و قلبها مما تسبب في موتها، كما أنها كانت مبتسمة مما خفف على "سارة " وقع الصدمة.

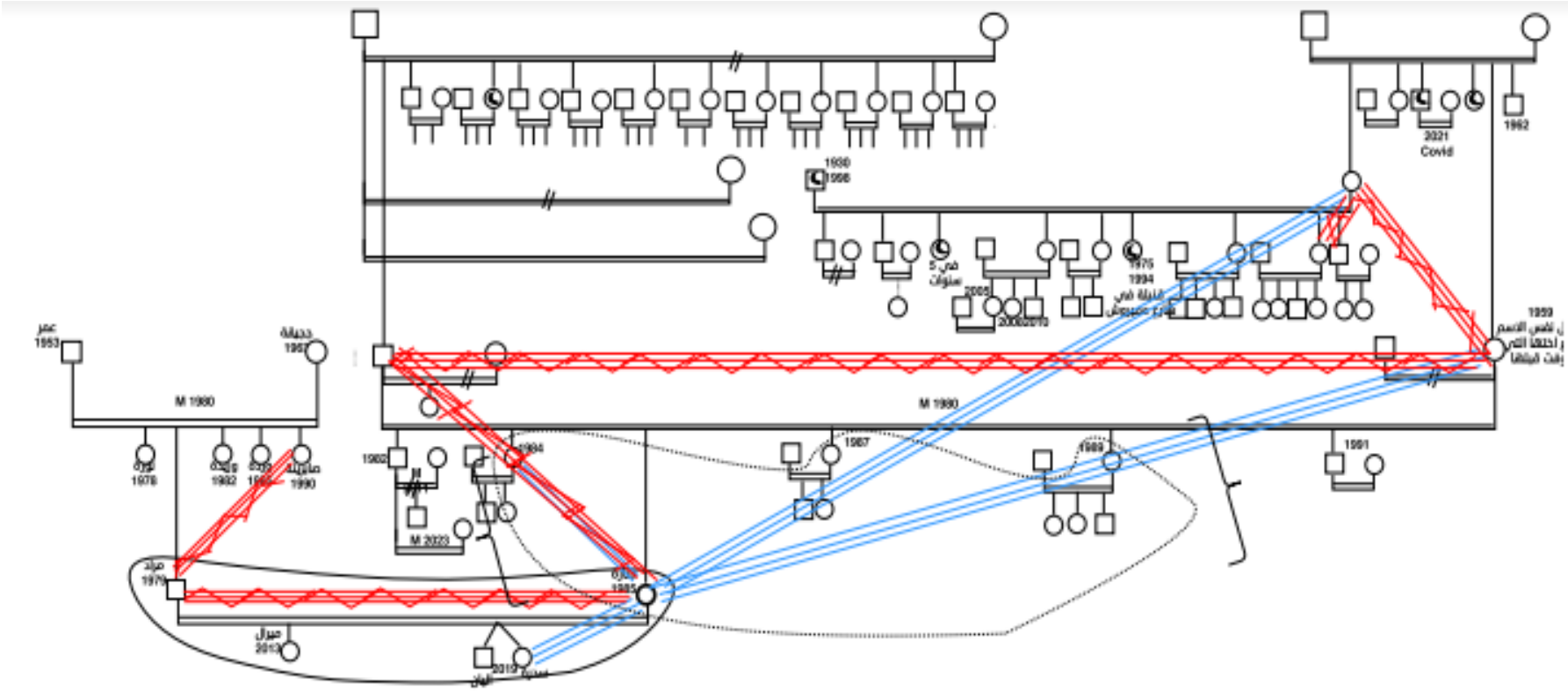

الشكل (06) يمثّل البطاقة العائلية لعائلة سارة.

من خلال هذا المخطّط تظهر لنا صراعات كثيرة و كثرة التثليثات بنوعيها.

جدول رقم (11) يبين عرض وتحليل نتائج المقياسين للحالة "سارة".

المقياس	المجموع	الدرجة
اضطراب الكرب ما بعد الصدمة	40	صدمة متوسطة
تمايز الذات	58	تمايز متوسط

بعد إجراء المقابلة النسقية ورسم المخطط الجيلي العائلي و البطاقة العائلية ، تم تطبيق مقياس الضغط ما بعد الصدمة "دايفدسون" و مقياس تمايز الذات القصيرة "لدراك" ،على الحالة "سارة" في ظروف جد عادية.

من خلال تطبيق مقياس كرب ما بعد الصدمة تحصلت الحالة على 40 درجة، واستنادا على مستويات مقياس اضطراب الكرب ما بعد الصدمة والتي تمثل المجال (34،51)، فإن الحالة سارة تعاني من صدمة متوسطة.

أما عن تطبيق مقياس تمايز الذات القصيرة فجاءت النتيجة كما يلي :

النتيجة الكلية للحالة في هذا المقياس تساوي 58 درجة، والتي تمثل المجال (41,69) الحالة إذا ذات مستوى تمايز متوسط.

إلّا أن النتيجة تختلف عنها في الأبعاد حيث تحصلت الحالة في الأبعاد على:

- موقف أنا **IP:** تحصّلت على 16 درجة و أقل من المتوسط 21 مستوى التمايز ضعيف.

- الاستجابة الانفعالية =ERتحصلت على 22 درجة أكبر من المتوسط 21،مستوى التمايز الذات عندها ضعيف.
- الذوبان (والانصهار) في الآخر تحصلت على 18 أكبر من المتوسط الحسابي 17,5 إذن مستوى التمايز ضعيف.
- القطع العاطفي EC:فتحصلت على 2 و درجات وهي أقل من المتوسط 4 اذن مستوى التمايز متوسط.

خلاصة الحالة:

أظهر التحليل النسقي لمحتوى المقابلة النسقية المخطط الجيلي العائلي، البطاقة العائلية و مقياس اضطراب ما بعد الصدمة و مقياس تمايز الذات القصيرة ما يلي :

_ العائلة النووية لسارة شبه متوازنة و كذلك العائلة الأصلية رغم وجود بعض الصراعات.

_ إلا أنه تبين لنا اختلال في التوظيف العائلي.

_ وجود تحالفات و تثليثات متعددة، و صراعات بين الأجيال مما يستدعي التدخل العاجل للعلاج.

_ تناقل نفسي للسيرورات الانفعالية لعائلة سارة:- الطلاق، الصراع الزوجي.

_ اللجوء إلى التثليث في حل الصراعات خاصة عند عائلة الخالة.

_ يظهر لنا وجود أعراض الصدمة عند سارة و استرجاع صورة الصدمة مع الخالة عند بكائها إلى جانب اضطرابات النوم التي ظهرت مع مرض ابنتها الصغرى.

_ كما اعتمدت العائلات (الإنصهار) كطريقة للحماية من الصدمة النفسية.

_ ظهرت الصدمة في المقياس متوسطة مما يدل على تناقلها إلى سارة كما بينت لنا نتائج مقياس تمايز الذات القصيرة على أنه متوسط،إلا أنه في بعد موقف الأنا و الإستجابة الإنفعالية و الذوبان في الآخر فإنه ضعيف.

1-2) الحالة الثانية عبد الرحمان.

1-1-1) عرض حالة عائلة عبد الرحمان:

تعرفنا على عبد الرحمان عن طريق زميل، حيث تمت المقابلة التمهيدية في المكتبة الجامعية. كما أننا لم نجد صعوبة في عرض أهداف البحث كونه طالب جامعي مستوى ماستر من نفس الاختصاص، حيث تمت الموافقة المبدئية إلّا أن الحالة تراجعت و اعتذرت لنا كونه لا يرغب في جرح والدته و تذكيرها بالمعاناة التي عاشتها في تلك الفترة، أين عرض تقنية المسائلة الدائرية و التي تمت لموجبها الموافقة.

بعد حوالي أسبوعين تمت المقابلة الأولى و التي دامت نصف ساعة، أين عرضنا اهتمامنا بفهم الوضعية الحالية بعائلات و أبناء و بنات الجيل الذي عاش فترة العشرية السوداء و علاقته بالمعاش الصّدمي لآبائهم، ردّ عبد الرحمان أنه لا يذكر أي شيء و لا يشعر بأية صدمة اتجاه ذلك كونه لا يعرف حتى والده، تم في المقابلة الثانية رسم المخطّط الجيلي العائلي و التعرف على أفراد العائلة حيث تناولنا بعض المحاور المسيطرة لجمع المعلومات التي تخدم البحث، لتأتي المقابلة الثالثة و التي دامت ساعة، بعد أسبوع من المقابلة الثانية أين تم مواصلة المحاور المخصصة لجمع المعلومات أين تطرقنا إلى التفاعلات العائلية لدى عائلة عبد الرحمان و ذلك عن طريق المخطط الجيلي و البطاقات العائلية و الأحداث الصادمة التي عاشتها.

1-2-1) التحليل النسقي لمعطيات المقابلة، المخطط الجيلي و البطاقة العائلية لـ "عبد الرحمان:"

عبد الرحمان شاب يبلغ من العمر 26 سنة ولد في فترة العشرية السوداء، اسمه الثاني على إسم والده المتوفي، كان المظهر الخارجي لعبد الرحمان أثناء

المقابلتين عادي و لطيف، إلّا أنّ جسمه كان هزيل جدّا كما توحي ملامحه بالحزن الشديد، إلّا أنه كان مبتسم ابتسامة سطحية، كما ساد الاختصار الشديد كل إجاباته حيث كتم بعض الكلمات، كما يضيف أن كل شيء لديه جيد و ذلك تجنبا لطرح أسئلة. فقد أبوه في العشرية السوداء بعد أشهر من ولادته، حاليا هو بصدد التحضير لنيل شهادة الماستر.

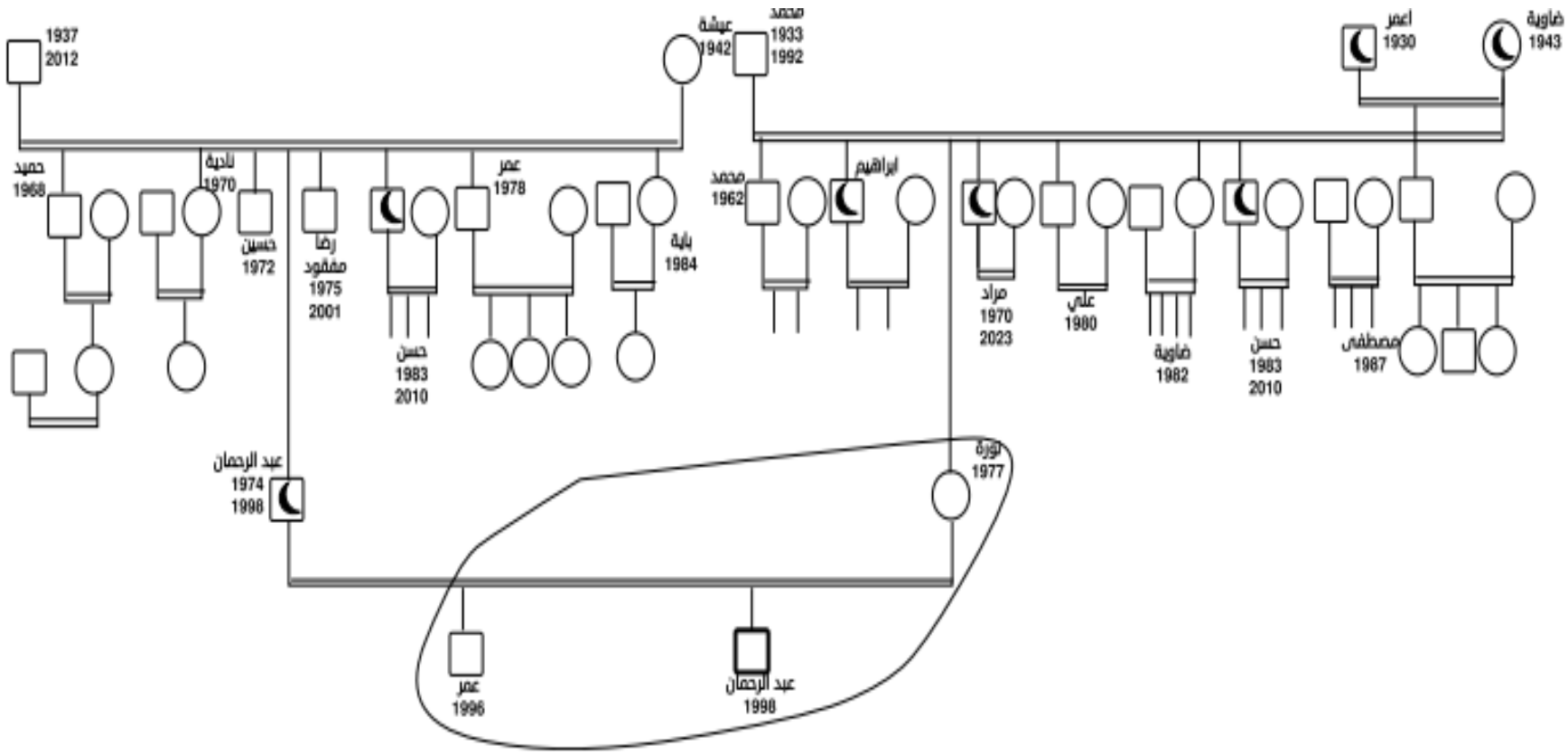

الشكل رقم (07): المخطّط الجيلي لعائلة عبد الرحمان.

من خلال هذا المخطّط تظهر لنا الأحداث الصدمية المختلفة، كثرة الفقدان، إعادة تسمية الأسامي.

- نورة: "أم عبد الرحمان" تبلغ من العمر 47 سنة ماكثة في البيت تعيش مع ولديها، فقدت زوجها و عانت كثيرا; التعذيب و السّجن تاركة أولادها مفترقين أحدهم عند الجيران و الآخر عند العائلة.
- عمر: الأخ الأكبر و الوحيد لعبد الرحمان، يبلغ من العمر 28 سنة و هو المسؤول عن الأسرة، حيث اضطر إلى ترك دراسته الجامعية من أجل الإنفاق على عائلته.
- الجدة عائشة: و هي أم الوالد، تبلغ من العمر 82 سنة، بقيت مع عائلة عبد الرحمان إلى غاية مرض الجدّ و الذي انتهى بوفاته سنة 2012 حيث كان اليوم الأخير لامتحان شهادة التعليم الأساسي لعبد الرحمان.
- العمة باية: تبلغ من العمر 40 سنة، هي و الوالدة منبع القرارات في العائلة.

ذكر عبد الرحمان أنّه لا يعاني من أيّة صدمة بسبب الوالد و أنّه لا يعرفه مما يدل على أعراض التجنب، كما يذكر موت الجدّ و الذي يقول أن هذا الأخير بمثابة الأب و السند له حيث قال " كان نبع الحنان و الأمان كي يروح صعيب بزاف و يجي الشعور بالفراغ و النقص أو كلش كي قالولي مات بديت بالبكاء" و يضيف أن موت خاله سنة 2009 أثّر عليه كثيرا حيث شاهدوا تفاصيل موته إثر حادث مروّع بالجرار أمام منزل الجّد إذ كان حاضرا معهم حيث قال " كان راجع من الجامع بالتراكتور للدار، شفناه ساقط على لرض، كانوا يحبوه كامل، جاتني صدمة و لكل العائلة " أي أنه رجع من المسجد على متن الجرار، رأيناه ملقى على الارض، و كان الكل يحبه كانت صدمة كبيرة بالنسبة لي و لكل العائلة.

أما فيما يخص موت أبيه، فيقول مات عن عمر يناهز 24 سنة فقط فيقول "كان واحد عندو نفس الاسم و الميلاد، هذا السّيد قتل واحد جدارمي حصّلوها فيه، كانوا يعذبوه، كل شهر يجو يدوه و من بعد يخرجوه، قرّر يطلع لجبل، كان يجي و يروح أو في 1998 حاصروهم في منطقه قريبة و قتلوهم في خمسة" أي أنه حدث بينه و بين إسم شخص لهما نفس الإسم و الميلاد قتل دركيا، ممّا سبب اعتقاله لمرات متكرّرة أين يتم تعذيبه، ثم قرّر الصعود إلى الجبل أين تم قتله مع خمسة آخرين في منطقة قريبة منهم، و يضيف قائلا "هو درك أو عايش و بابا ميت" حيث يقصد بالشخص الذي قتل من أجله والده ممّا يدل على شدّة المعاناة في داخله، الشعور بالاضطهاد الذي عبّر عنه فقط ببعض الكلمات.

- **التحليل النسقي للحالة:**

- التثليث: يعتبر اللجوء إلى سياق التثليث ميكانيزم مرض لتسيير الصراعات و تجاوزها حيث نجد:
- تثليث: و الذي يخص الأم، عبد الرحمان مع أخيه عمر. لكنّه يبقى مؤقت فقط، فيما يخص طريقة اللباس، و استعمال الهاتف، سماع الموسيقى و الذي يخالف قواعد عائلته المتدينة إلى جانب محاولة حمايته من الانحراف.

- تمايز الذات:

إنّ ما تشعر به الأسرة النووية لعبد الرحمان يؤثر عليه و يمهد الطريق لتنتقل عدوى القلق، كما نجد محاولة الوالدة والأخ كونه المسؤول، و حمايته هي في الواقع إحدى الطرق الرئيسية التي تنتقل عن طريقها المشاكل من جيل إلى جيل، و حسب "بووان" فإن استجابة الطفل المقلقة لقلق الوالدين ترفع من زيادة قلقه الأساسي، و في هذا النظام من التفاعل (الدوامة) الذي نجد بين الطفل و أفراد الأسرة الآخرين، يجعل من طفل أقل تمايز نتيجة للتاريخ العابر للأجيال. مما خلق عبد الرحمن نوع

من الاختلال العاطفي و الذي كان نتيجة لزيادة مستوى القلق و التوتر عنده، حيث أنه يجلس على نفس الطاولة مع أخيه دون كلام أيا كان نوعه. كما أنه ينزعج كثيرا من ذلك إلا أنه يعتبره في مركز الوالد و بالتالي لزم عليه السكوت و ذلك لتفادي المشاكل و الصراعات لجأ إلى ما نسمّيه بالقطع الانفعالي.

- السيرورة الانفعالية في الأسرة النووية:

نما عنده عدم القدرة على حل المشاكل المتعلقة بالارتباط الانفعالي مع عائلته، مما جعل عبد الرحمن يلجأ إلى هيئة انفعالية محتملة و هي التبادل الانفعالي كشكل من أشكال الرفض الانفعالي و الذي يظهر حسب "بووان" في الوضعيات التي يشتد فيها القلق، مما يؤدي إلى التعايش باللامبالاة حيث يقول عبد الرحمان "نقعدو على الطاولة بصح ما نهدروش، ما نقصروش' نلتم على مائدة الطعام إلّا أننا لا نتبادل أطراف الحديث.

- سيرورة الإسقاط العائلي:

أثر أحد الوالدين أو كلاهما يسقطان قلقهما و عدم نضجهما على أحد أبنائها حيث تورط عبد الرحمان في ذلك كونه الإبن الأصغر.

- التنقل المتعدد الأجيال:

نلاحظ في عائلة عبد الرحمان تكرار الأسامي بينه و أبوه، و أخوه عمر و خاله عمر يجعلنا نحس و كأنه جيل سابق يعوض الجيل الآتي مما يجعل درجة تمايز الذات ضعيفة، حيث يرى "بووان" أن سيرورة الاسقاط العائلي عبر الأجيال يؤدي بمختلف فروع العائلة الواحدة على المدى الطويل إلى إظهار عدة مستويات

من التمايز و التي تضعف من جيل إلى جيل في حالة الضعف و تقوى أكثر في حالة ارتفاع مستوى التمايز.

- الوضعية و الرتبة بين الإخوة:

أثر الترتيب الوالدي على عبد الرحمان كونه الأصغر في الأسرة، مما يجعله يتورط في موضوع سيرورة الاسقاط العائلي من طرف والدته.

- السيرورات الانفعالية في المجتمع:

في عائلة عبد الرحمان رغم أنهم عاشوا الصدمة إلا أنهم لم يتمكنوا من الحديث عن ذلك إلى جانب غياب الناس و عدم حضور مراسم الدفن و رؤية الجنازة، إلى جانب كون الكلام خطر على كلّ العائلة كما تم اعتقال الوالدة لمدة 09 أشهر و معظم أفراد العائلة و بالتالي حلّ الكتمان و السكوت، و الذي ندخل فيما لا يقال « Non-dits » و كما هو معروف فإن ما لا يقال يطبع في المواقف و الأفكار و السلوكيات و يمكن أن يعود بالاضطرابات النفسية، و حسب بووان فإن موجة الصدمة الإنفعالية يخل بالتوازن الانفعالي للعائلة، حيث تأخذ أثارها بعد عابر للأجيال.

- عبد الرحمان = عمر: صراع و تباعد عاطفي.
- عمر= الأم: علاقة قريبة جدّا.
- عبد الرحمان = علاقة صراعية.
- الأم = أم الزوج علاقه صراحية.
- الأم مع أخت الزوج = صراعية.
- تثليث: الجدة (أم الوالد)، الأم مع العّمة.

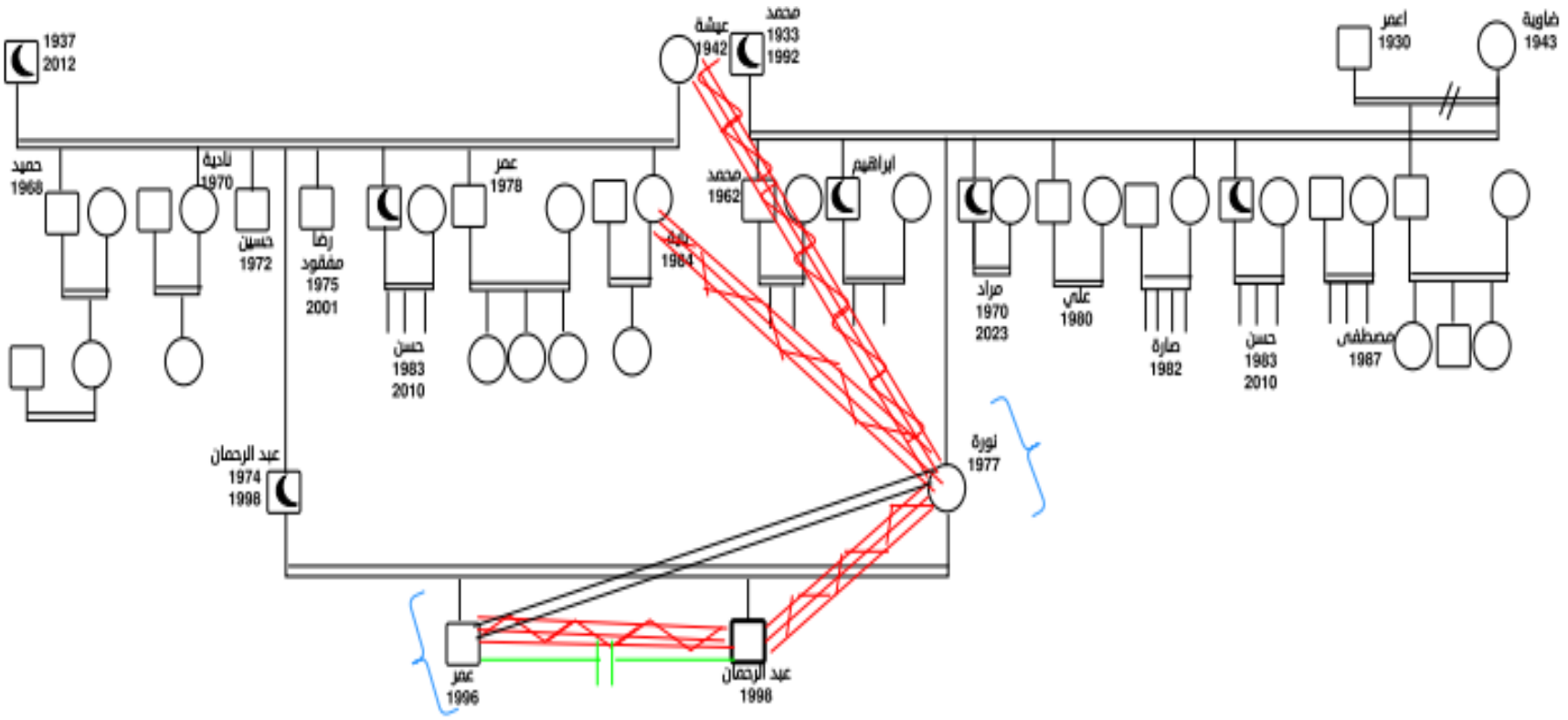

الشكل رقم (08) يمثّل البطاقة العائلية لعائلة عبد الرحمان.

من خلال هذا المخطّط تظهر لنا بعض التثليثات.

عرض و تحليل النتائج.

الجدول رقم (12) يمثل عرض و تحليل نتائج المقياسين للحالة عبد الرحمان

المقياس	المجموع	الدرجة
اضطراب الكرب ما بعد الصدمة.	39	صدمة متوسطة
تمايز الذات	64	تمايز متوسط

بعد إجراء المقابلة النسقية و رسم المخطّط الجيلي العائلي و البطاقة العائلية تم تطبيق مقياس الضغط ما بعد الصدمة ل"دافيدسون" و مقياس تمايز الذات قصيرة ل "دراك" مع عبد الرحمان في ظروف جدّ عادية.

من خلال تطبيق مقياس كرب ما بعد الصدمة تحصلت الحالة على 39 درجة، و استنادا إلى مقياس اضطراب الكرب ما بعد الصدمة و التي تمثل المجال (34-51)، فإن الحالة تعاني من صدمة متوسطة.

أما عن تطبيق مقياس تمايز الذات القصيرة ل "دراك" فجاءت النتيجة كما يلي: النتيجة الكلية لهذه الحالة في المقياس تساوي 64 درجة و التي تمثل المجال (41- 69) فالحالة إذن مستوى تمايزها متوسط.

إلا أن النتيجة اختلف عنها في الأبعاد حيث، تحصل في:

- موقف أنا **IP** على 21 درجة و التي تعادل المتوسط 21 = 21 أي تمايز متوسط.

- الاستجابة الانفعالية: تحصلت الحالة على 15 درجة و هي أقل من المتوسط مما يدل على تمايز متوسط.
- الذوبان في الأخر: تحصلت الحالة على 14 درجة و هي أقل من المتوسط 17.5، مما يدل على تمايز متوسط.
- القطع العاطفي (الانفعالي): تحصلت الحالة على 13 فوق المتوسط 10،5 مما يدل على ضعف التمايز.

خلاصة:

أظهر التّحليل النّسقي لمحتوى المقابلة النسقية للمخطط الجيلي و البطاقة العائلية و نتائج مقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة و مقياس تمايز الذات ما يلي:

- عائلة عبد الرحمان تعاني في صمت رهيب، فرغم أنها لم تظهر عليها أعراض كثيرة للصدمة النفسية الثانوية، كونها في وضعية البحث عن الوضعية، هل هم ضحايا أم أنهم مجرمين كما يراهم المجتمع.
- تتخذ عائلة عبد الرحمان ميكانيزم الكف و التجنب عندما يتعلق الامر باستشارة الصراعات و المعاناة، كما يميلون إلى التباعد العاطفي، المقاومة الانفصال العائلي الذي يتخذونه كحماية لهم من الصدمة النفسية و قوتها، كما يعتمد على التعبير غير اللفظي ملامح وجهه و نبرة صوته الضعيفة.

ظهرت درجة الصدمة في المقياس متوسطة مما يدل على تناقلها إلى عبد الرحمان، كما بينت لنا نتيجة مستوى مقياس تمايز الذات القصيرة على أنه متوسط إلّا أن بعد القطع الانفعالي فإن عبد الرحمان يعاني فيه من ضعف التمايز.

مناقشة النتائج:

بعد جمع المادة النظرية الخاصة بموضوع اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، و التطلع على ما قام به الباحثون و توجهاتهم النظرية و التطبيقية حول موضوع التناقل و تمايز الذات، كان و لابّد لنا أن ندعم الدّراسة بجانب تطبيقي، اعتمدنا فيه على المقابلة النسقية كأداة معمقة لمعرفة المعاش الصّدمي لأفراد العائلات المتضررة من العنف الإرهابي ومظاهر تناقله للأجيال الحالية إلى جانب المخطط الجيلي العائلي و البطاقة العائلة، كما اعتمدنا كذلك على مقياس الضغط ما بعد الصدمة "لـ دافيدسون" و مقياس التمايز الذات القصيرة "لدراك" انطلقنا من التساؤلات التالية و التي مفادها:

- هل يعاني أفراد الجيل الثاني من عائلات ضحايا المأساة الوطنية من خطر تناقل الصدمة النفسية للجيل الآخر؟
- هل يعاني أفراد الجيل الثاني من عائلات ضحايا المأساة الوطنية من تمايز ذات منخفض؟
- هل خطر تناقل الصدمة الذي يظهر لدى أفراد الجيل الثاني من عائلات ضحايا المأساة الوطنية يعرقل لسياق تمايز الذّات لديهم؟

و كانت فرضيات دراستنا ترى:

- يعاني أفراد الجيل الثاني من عائلات ضحايا المأساة الوطنية من خطر تناقل الصدمة النفسة.
- يعاني أفراد الجيل الثاني من عائلات ضحايا المأساة الوطنية من تمايز ذات منخفض.

- خطر تناقل الصدّمة الذي يظهر عند أفراد الجيل الثاني من عائلات ضحايا المأساة الوطنية يعرقل سياق تمايز الذات لديهم تحاول تلخيص النتائج في هذا الجدول

جدول رقم (13) يمثل نتائج المقابلة النسقية و مقياس الضغط ما بعد الصدّمة النفسية

العائلات	المفحوص	السن	"نوع العلاقة" بالجيل الذي عاش الارهاب	أعراض الصدمة	درجات مقياس الصدّمة
العائلة الأولى	سارة	39 سنة	إبنه الخالة تعيش معهم	- الانصهار و الاندماج. - استرجاعا صور الصدّمة - فقدان الشعور بالأمان. - اضطرابات النوم.	40
العائلة الثانية	عبد الرحمان	26 سنة	الأب	- الكف. - الإنفصال العاطفي. - التجنب.	39

بعد القيام بتحليل معطيات المقابلات ذات الطابع النسقي التي تبيّن عدّة مظاهر لتناقل الصدمة النفسية في عدّة أشكال عند عائلة "سارة" انتشار سياق التثليث الصراعات، تكرار الطلاق الجد، الأب، الأم و الأخ كما اعتمدت العائلات الانصهار كطريقة للحماية، فكلما كانت الصدمة قويّة كلما ظهرت الحاجة إلى الحماية و العلاقات القوية و الوثيقة.

كما أن الأشخاص الذين عندهم صدمة عبر الأجيال دائما ما يشعرون بأنهم ضحية لذا تكون لديهم الحاجة للالتصاق و الانصهار. أما عائلة عبد الرحمان فاستجابت بطريقة أخرى، و هي التجنب و الكف و الانفصال العاطفي، رغم أنها طريقة غير مرنة للتكيف و التي يقوم بها الفرد بفصل نفسه عن العواطف القوية و الألم المرتبط بالصدمة كوسيلة للحماية، كما أثبتت نتائج مقياس الصدمة النفسية أن كلا الحالتين تعانيان من درجة متوسطة من الصدمة النفسية و هذا ما يبين تحقق الفرضية الأولى لبحثنا.

و هذا ما أثبتته موهاب 2014 في دراسة حول تناقل صدمة الحرب لدي عائلات المجاهدين حيث توصلت إلى أن تناقل صدمة الحرب ما بين الأجيال يظهر على المستوى العلائقي من خلال سياقين أساسيين الأبوية و الولاء الخفي و ترافقها هشاشة نفسية معتبرة لدى فرد من أفراد هذه العائلات حيث لا تسمح لهم الهشاشة النفسية بمواجهة أو تسيير الوضعيات الضاغطة أو الصدمية دون ظهور أي اضطراب نفسي، كما تناولت أيضا "ما لا يقال (Les non dits) أو تلك الأسرار التي تحمي المعاش الصدمي. و في دراسة أخرى لها 2024 أسفرت نتائج البحث على ظهور خطر تناقل عبر الأجيال للصدمات النفسية التي عاشها(الأجداد المجاهدون و الشهداء) و ذلك من خلال أعراض و محتويات صدمية لها علاقة بالمعاش الصدمي، اختلال الأخلاقية العلائقية، هشاشة البنية العائلة، ميكانيزمات دفاعية هشة المتعلقة بالصدمة و المعاناة من اضطرابات نفسية و عقلية متكررة.

و في دراسة لـ "واندلوس" 2024 على الأطفال الذين تأثر آباؤهم بالحرب الأهلية خلال العشرية السوداء، أثبتت الدّراسة أنه بسبب عدم وجود موضوع رمزي على المستوى النفسي فإن الصدمات الفردية خاصة إذا زادت بالعنف الجماعي المتوطن فإنها عرضة للانتقال عبر الأجيال.

كما أثبتت نتائج مقياس تمايز الذات القصيرة أن أفراد عائلات ضحايا المأساة الوطنية يعانون من ضعف التمايز حيث تعاني الحالة الأولى "سارة" من الضعف في الاستجابة الانفعالية و الذوبان في الآخر و موقف أنا. الحالة الثانية "عبد الرحمان" فهو يعاني في بعد القطع الانفعالي، و عليه فإن الفرضية الثانية لبحثنا تحققت، حيث توصلت دراسة "موندوك و آخرون" إلى أن الأفراد الذين لديهم مستويات عالية من الضغوط يكونون أقل تمايزا من أولائك الذين لديهم مستويات منخفضة من الضغوط، و عليه فإن هناك خطر تناقل الصدمة ما بين الأجيال .

خلاصة:

من خلال دراستنا هذه حاولنا فهم سياق تناقل الصدمة النفسية إلى الجيل الثاني من عائلات ضحايا المأساة الوطنية (العشرية السوداء) و كذلك الاستجابات المختلفة لهم، و مدى تأثير ذلك على عرقلة سياق تمايز لديهم مع توضيح كيفية إختلاف استجاباتهم و ذلك بالاعتماد على أدوات المقاربة النسقية و المتمثلة في المقابلة العائلية ،المسائلة الدائرية ، المخطط الجيلي العائلي ،البطاقة العائلية ، مقياس الصدمة النفسية لـ(دافيدسون) و مقياس تمايز الذات (لدراك) و التي قمنا من خلالها بجمع بيانات كمية و كيفية ساهمت في إثراء دراستنا، وفهم التوظيف الأسري اعتمدنا على (نظرية موراي بوان) التي تظهر من خلالها مجموعة من المؤشرات و التي تجعل الأفراد أكثر استعدادا لتطوير اضطرابات نفسية.

و رغم الصعوبات التي واجهتنا أثناء قيامنا بهذه الدراسة و التي ترجع إلى طبيعة الأسرة الجزائرية إلى جانب ضعف التمكن من استعمال أدوات الدراسة إلا أننا تمكننا من الوصول إلى مجموعة من النتائج التي تدعم فرضية الدراسة ، و التي سمحت لنا بالتعرف على خصائص هذه الأسر و أنماطها العلائقية و الذي قد يكون كعامل حماية أو خطر بالنسبة للأفراد.

و تتلخص نتائج دراستنا كما يلي :-

أن الصدمات النفسية التي عاشها الآباء من جيل العشرية السوداء تظهر في التوظيف النفسي لأبنائهم وصولا إلى أحفادهم كالهشاشة النفسية كما نجد انتشار سياق التثليث كميكانيزم لتسيير الصراعات و اعتمدت بعض العائلات على الإنصهار و كطريقة للحماية إلى جانب العلاقات القوية و الوثيقة حيث ترتفع عندهم بعض أبعاد تمايز الذات كبعد الذوبان والانصهار في الآخر وبعد القطع

العاطفي إلى جانب تناقل عدوى القلق من الأسرة الأصلية إلى الأسرة النووية كما يظهر لديهم التجنب و يتميز التوظيف النفسي لهؤلاء الأفراد (جيل الأبناء) بدفاعات هشة حيث لم يسمح لهم بإيجاد قنوات لتسير الأزمات و ارصان الصدمات المعاشة مما فسح المجال لظهور أعراض الصدمة النفسية ،كما أخذت شكلها المزمن لدى بعض الأفراد و هذا من خلال الجسدنة ،الحالات الاكتئابية و السلوكيات الإدمانية، إلى جانب نقل التوظيف العائلي من الأسرة الأصلية إلى الأسرة النووية وكذلك عدم إنهاء الارتباط العاطفي لبعض أفراد العائلات التي لم تتمكن من رؤية الجثث .

بالإضافة إلى تناقل القلق ، يرى بووان أن استجابة الطفل لقلق الوالدين ترفع من زيادة قلقه الأساسي ،مما يجعل الطفل أقل تمايزا نتيجة التاريخ العابر للأجيال ،كما نجد عملية تكرار الأسامي بين جيل الآباء والأبناء حيث الجيل السابق يعوضك الجيل اللاحق مما يجعل تمايز الذات ضعيف عنده وحسب بووان إن سيرورة الإسقاط العائلي بين الأجيال يؤدي بمختلف فروع العائلة الواحدة على المدى الطويل إلى عدة مستويات من التمايز و الذي يضعف من جيل لآخر ومن هنا تظهر لنا شدة الحاجة إلى التكفل بالعائلة الجزائرية.

في الأخير أن المعاناة النفسية للشعب الجزائري لم تبدأ من ضحايا الارهاب فحسب، بل من ضحايا صدمة الحرب العبر جيلية، مما يجعلهم يشعرون بالحاجة إلى الالتصاق و الانصهار و تكوين علاقة خاصة للشعور بالحماية حيث يعتبرون أنفسهم ضحايا.

اذ وصف "سليمان مظهر" 1997 رحمه الله الوسط العائلي الجزائري كونه يتمتع بنشاط عنيف نادر، كما يقول المثل الشعبي " الشعب الجزائري لا يعرف كيف يفرح و لا كيف يحزن و لا يمكنك معرفة إذا ما كان فرحان أو حزين، إذا فرح يكسر

و إذا غضب يكسّر"، و يمكن أن نسقطه على عدم تمايزه كونه خرج من معاناة كبيرة، الحرب، العشرية السوداء، الربيع الأسود، الحرائق، حيث نفهم فعلا ما يقوله "بووان" فالمجتمعات كذلك تستطيع أن تعيش عدم التمايز الانفعالي.

و عليه فالأسرة الجزائرية تحتاج من يقرؤها بطريقة علمية لكي تدرك المخاطر التي تحدّق بها .

الاقتراحات:

- على الجهات المعنية إعادة النظر في قانون الوئام المدني و المصالحة الوطنية.
- الاعتراف بالضحايا كنوع من العلاج.
- فتح برامج للتكفل بهم.
- على المختصين الاهتمام بالعلاج العائلي و الذي من خلاله يتحدد التشخيص بدقة.
- كما نجلب أنظار الباحثين إلى الاهتمام ببعض الشرائح المهمشة مثل حالة عبد الرحمان، و الذي هو في صراع نفسي كونه ضحية أو مجرم.
- تشجيع الباحثين و الممارسين في العلاجات العائلية على القيام بالتحسيس بإشكالية تناقل الصدمة النفسية.
- انشاء فرق بحثية للتعمق أكثر في اشكالية تناقل الصدمات و خاصة صدمة الإرهاب و الحرب.

الملحق رقم 01

✓ **دليل المقابلة:**

1. **المحور الأول : البيانات الشخصية للمفحوص.**

- الإسم
- العمر
- المستوي التعليمي
- الترتيب في العائلة
- الحالة المدنية
- المستوي الاقتصادي.

2. **المحور الثاني :التعرف على التاريخ العائلى المشترك رسم المخطط الجيلي.**

3. **المحور الثالث : الوضعية الصحية الأفراد العائلة.**

- هل أنت مصاب بمرض ما ؟ منذ متى ؟
- هل تتابع حالتك الصحية ؟ هل تتلقى علاج معين ؟
- هل يعاني أحد أفراد العائلة من مرض ما ؟وماهو منذ متى ؟
- هل سبق وأن إستشرت أخصائي نفسي ، طبيب أو معالج و ماهو سبب هذه الإستشارة ؟

4. **المحور الرابع : الأحداث الصادمة التي عاشتها العائلة**

- هل سبق وأن تعرضت الأحداث عنف ؟
- من بين هذه الأحداث ماهو الحدث الذي أثر فيك ؟ أذكر ظروفه ، تاريخ حدوثه ؟
- هل ظهرت عليك إستجابات معينة ، أعراض بعد معايشة الحدث ، أذكر هذه الإستجابات ، و كيف تعاملت معها.
- هل سبق وأن عاش والديك أحدث عنف ؟ أذكرها ؟ مانوعها ؟ هل كانت لديك الفرصة للتحدث عنها ؟
- ماهي التفاصيل التي ترسخت في ذهنك كيف كان إحساسك ؟

5. **المحور الخامس : التعمق في فهم طبيعة التواصل والتفاعلات داخل العائلة في نفس الجيل و من الأجيال السابقة**

- الكشف عن مختلف أنماط العلاقات الحالية ما بين الأفراد ؟ وما بين الأنساق الفرعية ؟ وما بين الأجيال ؟
- التعرف علي أهم خصائص البنية العائلية (تمايز الذات ، سياق التثليث ، السيرورة الإنفعالية للأسرة النووية ، سيرورة الإسقاط العائلي ، التناقل المتعدد الأجيال ، الوضعية و الرتبة بين الإخوة، السيرورات الانفعالية في المجتمع).

ملاحظة:

تكون المقابلة مرفقة برسم المخطط الجيلي للعائلة والبطاقة العائلية وذلك لإظهار نمط العلاقات بين أفراد العائلة من بدايتها إلى نهايتها وذلك للتفادي نسيان أي عنصر.

الملحق رقم 02

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

تخصص علم النفس العيادي:

السنة الدراسية: 2024

الدرجة العلمية:

الأستاذ:

استمارة التحكيم

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

أستاذنا الفاضل

نحن طالبتين جامعيتين في صدد التحضير لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي بعنوان " تناقل الصدمة النفسية ما بين أجيال وتمايز الذات لدى عائلات ضحايا المأساة الوطنية، نرجو منكم أساتذتي الأعزاء المساعدة في تحكيم مقياس تمايز الذات القصيرة لـ**Drake**

نضع بين ايديكم هذه الإستمارة من أجل التقويم في الجوانب التالية:

- مدى تناسب الفقرات مع الأبعاد و مدى وضوح الصياغة اللغوية للفقرات. و يتم تسجيل التقويم من خلال وضع علامة (**X**) في الخانة المناسبة و نرجو تقديم البديل في حالة عدم الموافقة. أستاذنا الفاضل نوضح لكم فيما يلي المعلومات التي تساعدكم في عملية التحكيم.

فرضيات البحث

1. **الفرضية العامة** : هناك خطر تناقل الصدمة النفسية الذي يظهر لدى الجيل الثاني من عائلة ضحايا الإرهاب ويعرقل سياق تمايز الذات لديهم.
2. **الفرضيات الجزئية:**

- ❖ يعاني الجيل الثاني من عائلة ضحايا الإرهاب من خطر تناقل الصدمة النفسية للجيل الآخر.
- ❖ يعاني الجيل الثاني من عائلة ضحايا الإرهاب من تمايز ذات منخفض.

حدود البحث وإجراءاته:

حددت هذه الدراسة بتناقل الصدمة ما بين أجيال وتمايز الذات لدى عائلات ضحايا المأساة الوطنية والأدوات التي تستخدم على عينة الدراسة في الجمعيات كبعض المقاييس المستعملة: مقياس اضطراب كرب ما بعد الصدمة ومقياس تمايز الذات و الجينوجرام والبطاقة العائلية.

حدود الدراسة الموضوعية:

1. حالات التي تتمثل في عائلات ضحايا المأساة الوطنية(الإرهاب) في **1991_2002 .**
2. استخدام الجينوجرام والبطاقة العائلية.
3. استخدام مقياس اضطراب كرب ما بعد الصدمة.
4. استخدام مقياس تمايز الذات

حدود الدراسة الزمانية:

يقتصر البحث على عائلات ضحايا المأساة الوطنية(الإرهاب) في الجزائر سنة 2002/1991

حدود الدراسة المكانية :

يقتصر البحث على عائلات ضحايا المأساة الوطنية في الجزائر

تعريف تمايز الذات:

تمايز الذات يمثل الركن الأساسي في نظرية الأنساق الأسرية لبوي **Murray Bowen** و بناية متعددة الأبعاد تتألف بشكل أساسي من بعدين شخصي (القدرة على تنظيم العاطفة، قدرة داخلية على التمييز ين العمليات العاطفية والفكرة)، واجتماعي القدرة على الموازنة في العلاقات بين الاستقلالية والاجتماعية، قدرة خارجية على حفظ الصلات الاجتماعية مع تحقيق الذات المستقلة ويرتبط مستواه بأربعة عوامل الاستجابية الانفعالية (ضعاف التمايز يستجيبون بانفعالية مفرطة، بينما يسيطر المرتفعون على انفعالاتهم القوية القدرة على اتخاذ موقف أنا (ضعاف التمايز لا يستطيعون توكيد ذواتهم، بينما يمتلك المرتفعون أفكارهم ومشارعهم

الخاصة بلا حاجة للانصياع لتوقعات الآخرين القطع العاطفي (الانفعالي) (عندما تكون الخبرات والضغوطات الاجتماعية عالية يعزل ضعاف التمايز أنفسهم عن الآخرين وعن انفعالاتهم، بينما لا يشعر المرتفعون بحاجة للانعزال، الذوبان في الآخرين (ضعاف التمايز ينغمسون ويذوبون في الآخرين في أغلب علاقاتهم، بينما يستطيع المرتفعون المحافظة على علاقات ذات حدود واضحة.

مقياس تمايز الذات القصيرة **DSI - SF**

بعد اللإطلاع على مقاييس عدة لمقياس تمايز الذات ، أهمها قائمتي تمايز الذات**DSI 1998** ل**Frien lender**

و **Skowron 1998** و **Plat** و **Skowron 2003** ونظرا لكونها مستمدان من مقياس التمايز ل **bowen** إلا أنه عمدنا إلى إختيار قائمة تمايز الذات القصيرة

Differentiation Self Inventory Short form (DSI-SF)2011Drake و تتصف بخصائص سيكومترية عالية تتفوق في جوانب عدة على المقاييس الأخرى ،وهي تتألف من 20 فقرة موزعة على بعدين أساسيين.

1.البعد الشخصي:

الإستجابة الإنفعالية **ER Emotional Réactivity (18-16-14-11-9-6/6)**

موقف أنا : **IP POSITION (6/ 1،3،10،12، 19، 20)**

البعد الاجتماعي (:النضج الخارجي : الاستقلال- الاعتماد)

القطع الإنفعالي **EC Emotional Cutoff (3/ 4-7-15)**

الذوبان في الآخرين **FO fusion with others (5 / 2، 5، 8، 13، 17)**

خمس إيجابية . (1-3-10-12-20)

و بعد التحقق من صدق الترجمة تحقق الباحث **"لؤي خزعل جبر"** من صدقه البنائي بالتحليل العاملي الإستكشافي، الذي أكد بنيته الرباعية ،و حلل فقراته بعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية ، فكانت كل معاملات ارتباط بيرسون دالة بالاتجاه الإيجابي ، تعرف ثباته بمعامل و ألفا كرونباخ، فكانت قيمته :

(0.44 / 0.45 / 0.51 / 0.49) على التتابع هي مؤشرات، وسيكومترية عالية

Differentiation Self Inventory Short-form (DSI-SF)

مقياس تمايز الذات القصيرة

أختي العزيزة أخي العزيز.

هذه مجموعة أسئلة تتعلق بأفكارك مشاعرك عن نفسك وعلاقاتك بالآخرين، يرجى قراءة كل جملة بتأني، وتبيان مدى انطباقها عليك ، وفق مدرج يمتد من (1) لا تنطبق تماما، (6) تنطبق عليا تماما، و إذا رأيت أن العبارة لا تناسبك كما لو كنت مثلا غير متزوج الآن، أو في علاقة ملتزمة، أو أحد والديك أو كلاهما متوفي فيرجى منك الإجابة على حسب تخمينك بخصوص ما كنت ستفكر وتشعر به في ذلك الموقف تأكد من الإجابة على كل فقرة و بصدق و دقة.

	العبـــــــــارات	لا تنطبق أبدا	تنطبـــق تماما	تنطبـــق غالبا	تنطبـــق احيانا	تنطبـــق نادرا	لا تنطبق
.1	أميل للبقاء هادئ جدا في المواقف الظاغطة						
.2	عادة ما أحتاج الى تشجيع كثير من الأخرين عندما أبدأ بعمل كثير						
.3	لا يهم ما يحدث في حياتي, فأنا أعرف جيدا انني لن أفقد أبدا احساسي بمن أنا.						
.4	أميل لإبعاد نفسي عندما يحاول الأخرون الاقتراب جدا مني .						
.5	عندما ينتقدني, رفيقي-زوجي فان ذلك يجعلني متضايق لأيام عدة.						
.6	في بعض الأوقات تكون مشاعري في أفضل حالة,						

	و أواجه صعوبة في التفكير بوضوح						
7.	غالبا ما أكون غير مرتاح عندما يحاول الناس الاقتراب جدا مني.						
8.	أشعر بحاجة للاستحسان من كل شخص مهم في حياتي.						
9.	في بعض الأوقات أشعر للاستحسان من كل شخص مهم في حياتي.						
10.	لا داعي للقلق بخصوص أشياء لا أتمكن من تغييرها.						
11.	أنا أتحسن جدا من الانتقاد.						
12.	أنا متقبل لذاتي تماما.						
13.	غالبا ما أتفق مع الأخرين فقط لأرضيهم.						
14.	إذا ما كان بيني و بين رفيقي–زوجي خلاف, فإنني أفكر به طوال اليوم.						
15.	عندما تصبح واحدة من علاقاتي قوية جدا أشعر برغبة للهرب منها.						
16.	اذا كان حدهم قلقا معي, لا يمكنني أن أدعه يذهب بسهولة.						
17.	غالبا ما أشعر بعدم الاستقرار عندما لا يكون الآخرون حولي لمساعدتي في اتخاد قرار.						
18.	أتحسس جدا من إمكانية أن يجرحني الآخرون.						
19.	تقديري لذاتي يعتمد بالفعل على ما يفكر فيه الآخرون.						
20.	أميل للشعور بالثبات التام في المواقف الضاغطة.						

الملحق رقم 03

Differentiation Self Inventory Short-form (DSI-SF)

مقياس تمايز الذات القصيرة قبل التّصحيح

أختي العزيزة أخي العزيز.

هذه مجموعة أسئلة تتعلق بأفكارك مشاعرك عن نفسك وعلاقاتك بالآخرين، يرجى قراءة كل جملة بتأني، وتبيان مدى انطباقها عليك ، وفق مدرج يمتد من (1) لا تنطبق تماما، (6) تنطبق عليا تماما، و إذا رأيت أن العبارة لا تناسبك كما لو كنت مثلا غير متزوج الآن، أو في علاقة ملتزمة، أو أحد والديك أو كلاهما متوفي فيرجى منك الإجابة على حسب تخمينك بخصوص ما كنت ستفكر وتشعر به في ذلك الموقف تأكد من الإجابة على كل فقرة و بصدق و دقة.

	العبـــــــــارات	لا تنطبق أبدا	تنطبـــق تماما	تنطبـــق غالبا	تنطبـــق احيانا	تنطبـــق نادرا	لا تنطبق
1.	أميل للبقاء هادئ جدا في المواقف الظاغطة						
2.	عادة ما أحتاج الى تشجيع كثير من الأخرين عندما أبدأ بعمل كثير						
3.	لا يهم ما يحدث في حياتي, فأنا أعرف جيدا انني لن أفقد أبدا احساسي بمن أنا.						
4.	أميل لإبعاد نفسي عندما يحاول الأخرون الاقتراب جدا مني .						
5.	عندما ينتقدني, رفيقي-زوجي فان ذلك يجعلني متضايق لأيام عدة.						
6.	في بعض الأوقات تكون مشاعري في أفضل حالة,						

	و أواجه صعوبة في التفكير بوضوح						
.7	غالبا ما أكون غير مرتاح عندما يحاول الناس الاقتراب جدا مني.						
.8	أشعر بحاجة للاستحسان من كل شخص مهم في حياتي.						
.9	في بعض الأوقات أشعر للاستحسان من كل شخص مهم في حياتي.						
.10	لا داعي للقلق بخصوص أشياء لا أتمكن من تغييرها.						
.11	أنا أتحسن جدا من الانتقاد.						
.12	أنا متقبل لذاتي تماما.						
.13	غالبا ما أتفق مع الأخرين فقط لأرضيهم.						
.14	إذا ما كان بيني و بين رفيقي–زوجي خلاف, فإنني أفكر به طوال اليوم.						
.15	عندما تصبح واحدة من علاقاتي قوية جدا أشعر برغبة للهرب منها.						
.16	اذا كان حدهم قلقا معي, لا يمكنني أن أدعه يذهب بسهولة.						
.17	غالبا ما أشعر بعدم الاستقرار عندما لا يكون الآخرون حولي لمساعدتي في اتخاد قرار.						
.18	أتحسس جدا من إمكانية أن يجرحني الآخرون.						
.19	تقديري لذاتي يعتمد بالفعل على ما يفكر فيه الآخرون.						
.20	أميل للشعور بالثبات التام في المواقف الضاغطة.						

الملحق رقم 04

Differentiation Self Inventory Short-form (DSI-SF)

مقياس تمايز الذات القصيرة بعد التّصحيح

أختي العزيزة أخي العزيز.

هذه مجموعة أسئلة تتعلق بأفكارك مشاعرك عن نفسك وعلاقاتك بالآخرين، يرجى قراءة كل جملة بتأني، وتبيان مدى انطباقها عليك ، وفق مدرج يمتد من (1) لا تنطبق تماما، (6) تنطبق عليا تماما، و إذا رأيت أن العبارة لا تناسبك كما لو كنت مثلا غير متزوج الآن، أو في علاقة ملتزمة، أو أحد والديك أو كلاهما متوفي فيرجى منك الإجابة على حسب تخمينك بخصوص ما كنت ستفكر وتشعر به في ذلك الموقف تأكد من الإجابة على كل فقرة و بصدق و دقة.

	العبـــــــــارات	لا تنطبق أبدا	تنطبـــق تماما	تنطبـــق غالبا	تنطبـــق احيانا	تنطبـــق نادرا	لا تنطبق
1.	أميل للبقاء هادئ جدا في المواقف الضاغطة						
2.	عادة ما أحتاج الى تشجيع كثير من الأخرين عندما أبدأ بعمل كثير						
3.	لا يهم ما يحدث في حياتي, فأنا أعرف جيدا انني لن أفقد أبدا احساسي بمن أكون (أنا).						
4.	أميل لإبعاد نفسي عندما يحاول الأخرون الاقتراب جدا مني .						
5.	عندما ينتقدني, رفيقي-زوجي فان ذلك يجعلني متضايق لأيام عدة.						
6.	في بعض الأوقات تكون مشاعري في أفضل حالة,						

	و أواجه صعوبة في التفكير بوضوح						
.7	غالبا ما أكون غير مرتاح عندما يحاول الناس الاقتراب جدا مني.						
.8	أشعر بحاجة للاستحسان من كل شخص مهم في حياتي.						
.9	في بعض الأوقات أشعر للاستحسان من كل شخص مهم في حياتي.						
.10	لا داعي للقلق بخصوص أشياء لا أتمكن من تغييرها.						
.11	أنا أتأثّر (أتحسّس) جدا من الانتقاد.						
.12	أنا متقبل لذاتي تماما.						
.13	غالبا ما أتفق مع الأخرين فقط لأرضيهم.						
.14	إذا ما كان بيني و بين رفيقي–زوجي خلاف, فإنني أفكر به طوال اليوم.						
.15	عندما تصبح واحدة من علاقاتي قوية جدا أشعر برغبة للهرب منها.						
.16	اذا كان حدهم قلقا معي, لا يمكنني أن أدعه يذهب بسهولة حتى يهدأ.						
.17	غالبا ما أشعر بعدم الاستقرار عندما لا يكون الآخرون حولي لمساعدتي في اتخاد قرار.						
.18	أتحسس جدا من إمكانية أن يجرحني الآخرون.						
.19	تقديري لذاتي يعتمد بالفعل على ما يفكر فيه الآخرون.						
.20	أميل للشعور بالثبات التام في المواقف الضاغطة.						

الملحق رقم 05

مقياس اضطراب كرب ما بعد الصدمة لدافيد نسون (1987)

البيانات الشخصية:

السن: ☐

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

الخلفية الأسرية: لي عائلة ☐ ليست لي عائلة ☐

مكان الاقامة القبلية: منطقة ريفية ☐ منطقة حضرية ☐

التعليمة: الأسئلة التالية تتعلق بالخبرة الصادمة التي تعرضت لها خلال الفترة الماضية، كل سؤال يصف التغيرات التي حدثت في صحتك ومشاعرك خلال الفترة السابقة. من فضلك أجب عن كل الأسئلة علما بأن الاجابات تأخذ أحد الاحتمالات.

	العبارات	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما
01	هل تتخيل صور, أو ذكريات, و أفكار عن الخبرة الصادمة.					
02	هل تحلم أحلام مزعجة تتعلق بالخبرة الصادمة؟					
03	هل تشعر بمشاعر فجائية أو خبرات بأن ما حدث لك سيحدث مرة أخرى؟					
04	هل تتضايق من الافكار التي تذكرك بما تعرضت له من الخبرة صادمة؟					
05	هل تتجنب الأفكار أو المشاعر التي تذكرك بالحدث الصادم؟					
06	هل تتجنب المواقف و الأشياء التي تذكرك بالحدث الصادم؟					
07	هل تعاني من فقدان الذاكرة للأحداث					

	الصادمة التي تعرضت لها (فقدان ذاكرة نفسي محدد)؟					
08	هل لديك صعوبة في التمتع بحياتك و النشاطات اليومية التي تعودت عليها.					
09	هل تشعر بالعزلة أو بأنك بعيد و لا تشعر بالحب تجاه الأخرين أو الانبساط.					
10	هل فقدت الشعور بالحزن و الحب (أنك متلبد الاحساس).					
11	هل جد صعوبة في تخيل بقائك على قيد الحياة لفترة طويلة لتحقيق أهدافك في العمل, الزواج, انجاب الأطفال.					
12	هل لديك صعوبة في النوم أو البقاء نائما؟					
13	هل تنتابك نوبات من التوتر و الغضب؟					
14	هل تعاني من صعوبات في التركيز.					
15	هل تشعر بأنك على حافة الانهيار, و من السهل تشتيت انتباهك؟					
16	هل تستثار لأتفه الأسباب و تشعر دائما بأنك متحفز و متوقع للأسوء؟					
17	هل الأشخاص الذين يذكرونك بالخبرة الصادمة يجعلك تعاني من نوبة؟					

الملحق رقم 06

نتائج صدق و ثبات مقياس تمايز الذات القصيرة

```
CORRELATIONS
  /VARIABLES=X Y
  /PRINT=TWOTAIL NOSIG
  /STATISTICS DESCRIPTIVES
  /MISSING=PAIRWISE.
```

Corrélations

Remarques		
Résultat obtenu		31-MAY-2024 21:10:28
Commentaires		
Entrée	Ensemble de données actif	Ensemble_de_données0
	Filtrer	<aucune>
	Poids	<aucune>
	Scinder fichier	<aucune>
	N de lignes dans le fichier de travail	30
Traitement valeurs manquantes	Définition de manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme manquantes.
	Observations utilisées	Les statistiques pour chaque paire de variables sont basées sur toutes les observations comportant des données valides pour cette paire.
Syntaxe		CORRELATIONS /VARIABLES=X Y /PRINT=TWOTAIL NOSIG /STATISTICS DESCRIPTIVES /MISSING=PAIRWISE.
Ressources	Temps de processeur	00:00:00,03
	Temps écoulé	00:00:00,11

[Ensemble_de_données0]

Statistiques descriptives			
	Moyenne	Ecart-type	N
X	41,8667	6,85180	30
Y	35,8333	5,51539	30

Corrélations			
		X	Y
X	Corrélation de Pearson	1	,760
	Sig. (bilatérale)		,001
	N	30	30
Y	Corrélation de Pearson	,760	1
	Sig. (bilatérale)	,001	
	N	30	30

```
RELIABILITY
  /VARIABLES=VAR00001 VAR00002 VAR00003 VAR00004 VAR00005 VAR00006 VAR00007
```

```
VAR00008 VAR00009 VAR00010 VAR00011 VAR00012 VAR00013 VAR00014 VAR00015
VAR00016 VAR00017 VAR00018 VAR00019 VAR00020
  /SCALE('ALL VARIABLES') ALL
  /MODEL=ALPHA.
```

Fiabilité

Remarques		
Résultat obtenu		31-MAY-2024 21:11:08
Commentaires		
Entrée	Ensemble de données actif	Ensemble_de_données0
	Filtrer	<aucune>
	Poids	<aucune>
	Scinder fichier	<aucune>
	N de lignes dans le fichier de travail	30
	Entrée de la matrice	
Gestion des valeurs manquantes	Définition de valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme manquantes.
	Observations prises en compte	Les statistiques reposent sur l'ensemble des observations dotées de données valides pour toutes les variables dans la procédure.
Syntaxe		RELIABILITY /VARIABLES=VAR00001 VAR00002 VAR00003 VAR00004 VAR00005 VAR00006 VAR00007 VAR00008 VAR00009 VAR00010 VAR00011 VAR00012 VAR00013 VAR00014 VAR00015 VAR00016 VAR00017 VAR00018 VAR00019 VAR00020 /SCALE('ALL VARIABLES') ALL /MODEL=ALPHA.
Ressources	Temps de processeur	00:00:00,02
	Temps écoulé	00:00:00,01

```
[Ensemble_de_données0]
```

Echelle : TOUTES LES VARIABLES

Récapitulatif de traitement des observations			
		N	%
Observations	Valide	30	100,0
	Exclus	0	,0
	Total	30	100,0

Statistiques de fiabilité	
Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,852	20

الملحق رقم 07

جدول يوضح أسماء المحكمين و توقيعاتهم

الرقم	اسم و لقب الأستاذ	الدرجة العلمية	التخصص	مكان العمل	التوقيع
01					
02					
03					
04					
05					

الملحق رقم 07

جدول يوضح أسماء المحكمين

الرقم	اسم و لقب الأستاذ	الدرجة العلمية	التخصص	مكان العمل
01	**بلخير رشيد**	**محاضر أ**	**علم النفس الإجتماعي**	**جامعة مولود معمري تيزي وزو**
02	**مساور دليلة**	**مساعدة أ**	**علم النفس العيادي**	**جامعة مولود معمري تيزي وزو**
03	**محالي ججيقة**	**التعليم العالي**	**علم النفس المدرسي**	**جامعة مولود معمري تيزي وزو**
04	**مزياني حمزة**	**محاضر ب**	**علم النفس العيادي**	**جامعة مولود معمري تيزي وزو**
05	**طيبي حكيم**	**مساعد أ**	**علم النفس العيادي**	**جامعة مولود معمري تيزي وزو**

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المراجع:

-المراجع باللغة العربية

1.أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف.(2014).الإرشاد الزوجي و الأسري .دار الشروق.

2.أبو عطية سهام درويش. (2019).الإرشاد الزواجي والأسري ،مفاهيم ، نظريات ومهارات. دار الفكر.

3.أبو فرحة،خليل.(2000).الموسوعة النفسية .(ط1).الأردن،عمان ،.دار أسامة للنشر و التوزيع.

4.آداب ،الفراهيدي.(2017).التمايز النفسي لدى طلبة الجامعة م. دسري، اسعد جميل، مجلة، العدد(31).

5.إدريس، سهيل. (2003).المنهل. قاموس فرنسي – عربي. ط31. بيروت:دار الآداب.

6.إدريس، سهيل. (2003).المنهل. قاموس فرنسي – عربي. ط31. دار الآداب.

7.أشرف محمد شريت.(2002).الصحة النفسية بين النظرية والتطبيق.مصر .المكتبة الجامعية الإسكندرية.

8.ام كولز .(2011). المدخل إلى علم النفس المرضي الإكلينيكي (ترجمة عبد الغفار عبد الحكيم وآخرين). دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.

9.آية ممدوح . (2022) . من ضحايا هتلر إلى مآسي بينوشيه، هل تنتقل الصدمات النفسية من الآباء إلى الأبناء عبر الجينات.

10. بداد فضالة.(2016).خصوصيات النقل عبر الأجيال التوظيف السيكوسوماتي في الأمراض الجلدية المناعية الذاتية .جامعة أبو القاسم سعد الله،الجزائر.

11. بسوني، سوزان و صدقة عبد العزيز، (2018).استراتيجيات التنظيم الانفعالي وعلاقته بالقدرة على حل المشكلات لدى الطالبات الموهوبات في مدينة جدة، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز. الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 27 العدد(4)، (31)،(98).

12. بن ناصر وهيبة(2011-2012).قراءة نسقية للتدخل الطبي الاستعجالي، دراسة ميدانية بالمستشفى الجامعي بوهران.رسالة ماجستير في دراسة الجماعات والمؤسسات، (المدرسة الدكتورالية)، جامعة وهران.

13. تندالة لامية ،قادري عتيقة.(2016).المعانات النفسية لدى أفراد عائلات المفقودين ضحايا الاختفاءات خلال العشرية السوداء في الجزائر.دراسة عيادية ل7 حالات في جمعية Sos disparus بالجزائر العاصمة.

14. حسين عبد القادر و أحمد النابلسي (2002). التحليل النفسي ،ماضيه ومستقبله،.دار الفكر المعاصر.

15. حمور دليلة ،حكيم علجية.(2014،2015).السمات الإكلينيكية لشخصية أفراد ضحايا تعدد الصدمات من جراء العنف الإرهابي .مذكرة لنيل شهادة الماستر.تخصص علم النفس.

16. الحواجري،أحمد محمد(2005).الصدمة النفسية.اطلع عليه على الموقع www.arabmemag.com.

17. د.جمال،نصار.(2015).ظاهرة الإرهاب،محدداته وحقيقة المواجهة والتناقضات الدولية .مركز الجزيرة للدراسات.

18. داليا مؤمن.(2004).الأسرة والعلاج الأسري.الأردن.دار السحاب للنشر والتوزيع.

19. دليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية DSM 5.

20. دليلة مجدوب (2018).البعض من نماذج التكرار في التفكير الفرويدي والنقل النفسي اللاشعوري.مجلة علم النفس ،العدد25.

21. دورون، رولان وبارو ،فرانسواز.(2012). موسوعة علم النفس، معجم مصطلحات ،شرح معاني. ترجمة شاهين فؤاد.عويدات للنشر و الطباعة. المجلد الأول (A-E). لبنان.

22. رقيقة،بلهوشات.(2008).طبيعة الصورة الجسدية و السير النفسي بعد الإصابة بحروق.مذكرة ماجيستير.

23. رمضان آغا رجب. (2013). الإبداع و التمايز النفسي للتلاميذ ذوي التحكم الأيمن و الأيسر بالدماغ، قدمت الرسالة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس، إرشاد نفسي . كلية التربية. الجامعة الإسلامية.غزة.

24. رمضان،محمد،القذافي (1995). علم النفس "الطفولة و المراهقة".منشورات الجامعة المفتوحة. بيروت ،لبنان.

25. روز، لامبي و ديبي، دانيلز.(2001).الإرشاد الأسري للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (ترجمة ،علاء الدين كفافي).دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع.

26. زردوم،خديجة.(2018).الصدمة النفسية لدى الأطفال ضحايا العنف الجنسي .مذكرة دكتوراه.جامعة باتنة 01.

27. زينة ، موهاب. (2014). تناقل الصدمة عبر الأجيال ومدى تأثيرها على التوازن العائلي. جامعة الجزائر 2.

28. زينة، موهاب.(2024). التناول النسقي لسياقات تناقل الصدمة النفسية عبر الأجيال بالجزائر – دراسة ميدانية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم النفس. كلية العلوم الإجتماعية.الجزائر 2.

29. سلوم ،هناء. (2014). استراتيجيات التنظيم الانفعالي وعلاقتها بحل المشكلات، دراسة مقارنة على عينة من طالبات المرحلة الثانوية وطلاب المرحلة الجامعية بمدينة دمشق. رسالة ماجستير (غير منشورة).جامعة دمشق.

30. سليم ،خليل، حسن ، كاظم، ليث، أحمد. (2018). تمايز الذات لدى موظفي جامعة القادسية، بحث مقدم إلى قسم علم النفس بكلية الآداب جامعة القنسية.

31. سهام،مطشر،الكعبي.(2007).أثر تمايز الذات و المجهولية في المجموعة في اللاتفرد. رسالة الدكتوراه (منشورة).جامعة المستنصرية.

32. سوسن ،شاكر،مجيد . (2011). اضطرابات الضغوط ما بعد الصدمة التي يعاني منها أعضاء هيئة التدريس بالجامعة العراقية دراسة ميدانية.مجلة الفتح. العدد (47).

33. سي موسي، زقار. (2015).العنف الإرهابي ضد الطفولة و المراهقة.ديوان المطبوعات .

34. سيجموند،فرويد (2006).الكف العرض و القلق .(محمد عثمان نجاتي،ترجمة).دارالفارابي.

35. سيكولوجية الحروب والكوارث ودور العلاج النفسي (اضطراب ما بعد الصدمة).(ط1).بيروت.دار الفارابي للنشر و التوزيع.

36. صالح، علي عبد الرحيم.(2014).علم النفس الشواذ الاضطرابات النفسية و العقلية.عمان. دار صفاء للنشر والتوزيع.

37. عبد القادر،فرج (1993).موسوعة علم النفس والتحليل النفسي.دار سعاد الصباح.

38. عبد المنعم، حنفي (1994).موسوعة علم النفس و الطب النفسي ط4.مكتبة مدبولي.

39. عبدالرحمن، العيسوي.(2005). سيكولوجية الإرهابي .

40. العبيدي ، محمد حاسم. (1999).علم النفس التربوي.مركز البحوث التربوية.

41. عثمان، فاروق السيد.(2001).القلق و إدارة الضغوط النفسية.دار الفكر العربي.

42. علاء الدين كفافي. (2009) .علم النفس الأسري ،معهد الدراسات و البحوث التربوية.الطبعة الأولى، دار الفكر ناشرون وموزعون .

43. علاء عبد الحسن العبودي.(2008) تمايز الذات و علاقته بالتمسك الأسري لدى موظفي الجامعة المستنصرية. رسالة ماجستير (منشورة). الجامعة المستنصرية.

44. غسان،يعقوب.(1999).

45. فرعون ، مهند موسى خليل.(2020) .مساهمة تمايز الذات و الوجود النفسي الممتلئ في التنبؤ بأعراض اضطراب ضغط ما بعد الصدمة عند اللاجئين في الأردن.

46. قبي،ا.(2017).آليات المقاربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب.مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية.

47. كروغلي ،محمد لمين (2010). "مساهمة في دراسة محاولة الانتحار عند المراهق بعد تعرضه لصدمة فشل الأسباب الاستراتيجيات التكفل النفسي، "رسالة ماجستير في علم النفس العيادي، كلية العلوم النفسية و الاجتماعية. قسم علم النفس. جامعة قسنطينة.الجزائر.

48. الكفافي علاء الدين(1999).الإرشاد والعلاج النفسي الأسري. المنظور الاتصال النسقي.دار الفكر العربي.

49. مجلة فنون الكوفة الجزء الأول .(2021). تمايز ذات الإنسان بين عقلانيته و عاطفيته. جامعة الميثي و كلية التربية الأساسية. قسم الإرشاد .1.

50. مجيد موريس ابراهيم.(د.ت).مكافحة الإرهاب ،ظهوره و أبعاده السلبية.

51. محمد الحواجري (2003). الاضطرابات النفسية و العقلية و السلوكية .مكتبة الأنجلو المصرية1.

52. محمد سمير و إسماعيلي يامنة(2017).نوعية التقمصات لدى الأشخاص الذين عاشوا صدمة نفسية في مرحلة المراهقة. مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية. العدد(13).

53. محمد يوسف.(2005).سيكولوجية التمايز لدى المراهقين. دار الشروق للعلوم .

54. محمد،أحمد،النابلسي.(1991).الصدمة النفسية.علم النفس الحروب و الكوارث. دار النهضة العربية.بيروت.

55. مصطفاي فريد.(2013).ارصان التصورات الصدمية عند المعاقين حركيا من جراء حوادث المرور.البويرة.غير منشورة .

56. موسى صابرين. (2015). الخبرات الصادمة عبر الأجيال الفلسطينية وعلاقتها بالتوافق النفسي. رسالة ماجستير .الجامعة الإسلامية.

57. ميساء، شعبان أبو شريف(2011) .اضطراب ما بعد الصدمة علاقته بالتوجه نحو الدعاء لدى عينة من زوجات الشهداء في قطاع غزة.مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس.

58. واندلوس –بوثلجة ،ن.(2014). أهمية التناول النسقي في الكشف عن المعاناة النفسية و الكفاءات الفردية العائلية لدى مرضى السرطان وعائلاتهم.أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه غير منشورة.جامعة الجزائر.2

59. الوليد ،ز،(2013).جريمة الإبادة الجماعية على ضوء الإجتهاد القضائي للمحكمة الجنائية لرواندا.

المراجع باللغة الأجنبية :

60. Barnabé Buisseret, A, Christelle, P. Lutte, J ,transmission intergenerational-transmission transgénérationele, (version électronique), récupérée du site www,systémique, be/spip. article 806,avril (2012),consulté le 6 mai 2024 à 14h.
61. Belrouci,I.(2010).le terrorisme en algérie, entre honte et trauma.dialogue.
62. Benaissa F.(2009). La transmission internationale du psychomoteur lié à la violence. Thèse de magistère en psychologie traumatique.Constantine: Université de Constantine.
63. Champs psy. N60, 13-25,[version électronique], récupérée du site Cain DOl:103917/cspy /060.003.
64. Chola Emmerich.(2016).le traumatisme psychique dans l’œuvre de Freud et de Lacan.
65. Dehqan, Faraji, H&Hosseinian.s.(2019).the role of Family Flexibility and maternal differentiation in addescent self - efficacy.
66. Document-Nagy, C. (2012).comprendre les loyautés familiales à travers à l'œuvre d'Ivan Boszormenyi-Nagy. revue enfances et psy n 56.
67. Don D Jakson. une logique de la communication seuil.paris /France. (1972).

68. Donnadieu, G, Durand, D, Neel, D, Nunez, saint-Paul. (2003).l'approche systémique, de quoi s'agit-il, Diffusion de la pensée systémique.
69. Eiguer, A, carel, A, André-fustier, F& Al. (2005). le générationnel, Approche en thérapie familiale psychanalytique. paris dunod.
70. Eiguer, A. (2011).transmission psychique et trans-générationnel.champ Psy,N° 60,13-25.{version électronique}, récupérée du site cairn DOI:103917/cpsy/060.0013.
71. Eiguer. (2001). l'intérêt pour la transgénérationnelle dans la thérapie familiale psychanalytique. champs psychosomatique. T03, N23 France, édition esprit du temps. Pp101-105.
72. Fernandez, L, Bounet, A, Jauffret, C, Niel, E, pedinielli J-L. (2006).Dépendance au cannabis et évènements de vie ,le poids de la transmission transgénérationnelle. Alcoologie et Addictologie. 28,1,1-22.
73. https:(2024). Vol. 25,n01 Algérie .un silence en héritage une enfance confisquée.
74. https://doit, ovg/10.U094/chnv,2019-25-3.
75. https:cavin info, (2021).l'examen clinique de la famille. 2020.Nicolas Favez.
76. https:j sc. Journals-ekb. eg, 21Fe
77. https:Revu l'autre. Com
78. initiation :curent. Status, Jurnal Of personality and social psychology. Vol (37),No (7).p1127-1145.
79. J.Hally. (1963).stratégie de la psychothérapie. New-York. grune and Stratton. 3ème édition du seuil. paris.
80. Kassik. L. G, aspar. C, cuti & Zsdani, A.(2016).Relationship between Social pbmSolring, Anxiety and Fampolthy among Adolescents in Hungarian. Context, TN. K, New ton(Ed), problèmes, publi shers. Inc177-196-Nova science.

81. Koo,H.(2019).Experience of the development of parent adolescent relations hipsong karean Mathers, child health Navsrhcs, 25(3)355-366.
82. Meynckens-Fourez,M, Henriquet-Duhamel,M,-C. (2007).l'approche contextuelle d'Ivan Boszormenyi-Nagy.
83. Revue l'autre Nassima wendalous, kahina Zenad et Bensekhar, (cairninfo)
84. Rogeul.(2003). f: famille en crise-approche systémique des relations humains.Geory. paris /France.
85. Rose Marie et Lachal Mord Christian.(1996).Introduction aux psychothérapies. Edition Nathan, Op- Cit, Paris/ France.
86. Rougeul.(2003). famille en crise-approche systémique des relations humaines, Geory, paris /France.
87. Salem,G.(2005). l'approche thérapeutique de la famille. Masson.France.4ème édition.
88. Seligman martin.(1976).the Americain pschologist learned helplessness Théry.
89. The woman and family 4/tural. Educational Journal.13,,55,73.
90. Thierry Kochanowski.(2002). traumatisme, traumatique, Trauma, le conflit.freud/ferenczi.société psychanalytique de paris .
91. Watzlawick, p. Weakland, J., fisch, R. (1975).changement paradoxe et psychothérapie. paris.édition du seuil.
92. Witkin - H. A & Cododen ough, D. R&Homan. Ph. K(1979).psycholojical differ.
93. Wolf, S.(1988) Psychiatric disorder of childhood in Kandell Re and zeally, London Brittan.
94. www,systémique. be/spip/IMG/article-PDF /article-a610pdf.(21 nov, 2024) .p 2-10.

الملاحق